

العدد الحادى عشر ... تصدر عن مجلة المسرح

▪ الليلة نضحك
▪ الوافد

تأليف : ميخائيل رومان



وزارة الثقافة
مجلة الاذاعة والمسرح والموسيقى

□ ——————— □

المسرحية ...
العدد الحادى عشر

تصدر عن مجلة المسرح

رئيس التحرير
رشاد رشدى

سكرتير التحرير
فاروق عبد الوهاب

المشرف الفنى
جمال عزام

* الليلة نضحك

* الوافـــــد

تاليف : ميخائيل رومان

اهـــداء

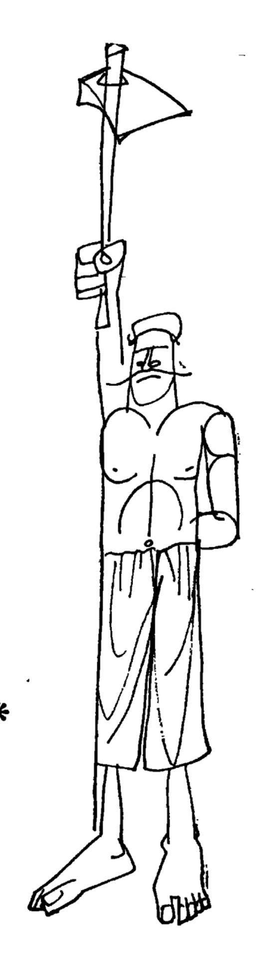
الى الصديق الشهيد

مِن مات عنى وعنا جميعا

من علمنى بموته اكثر مما تعلمت من حياتى كلها

الى اخى

محمد جميل عبد الشفيع



* الليلة نضحك

الشخصيات

الزوجـــة :{هى شهر زاد وهىزوجة السلطان وهى زوجة
الــوزير :{شاهبندر التجار وزوجة علاء .

الزوج (ويرد فى النص أحيانا تحت اسم الابن)
الخبـــير
الاب (والد الزوجة)
مسرور
عـــلاء
المضـــحك
الابـــله
الكهرمانه (مرجانه)
وجموع جنود

الديـــكور :

ثابت ذو قطع قابلة للحركة يمثل ميدانا أو فسحة من الارض بين الدور الفنية أو القصور فى وسط المسرح فسقية أو نافورة صغيرة والى اليمين مدخل مقصورة فى غاية الجمال والاناقة . والمقصورة بكاملها وهى لا تزيد فى المساحة عما يتسع لسرير طفل صغير يمكن أن تتحرك بكاملها الى وسط المسرح عند الضرورة . فى الميدان مساطب على ارتفاعات مختلفة توضـــع عليها وسائد . المساطب تمتد الى خلفية المسرح وهى جذوع أشـــجار أو بقطع ضخمة من الصخور وفى الخلفية جبال . وينبغى أن تعطى هذه الكتل الجامدة عند الضرورة تكوينا جماليا يعكس ذلك الثراء الشديد الذى يميز المكان الذى تدور فيه المسرحية ومن الممكن أيضا عند الضرورة أن يصبح شيئا يبعث على الفزع لانه يصلح لاختفاء الرجال أو انقضاضهم منه . الجانب المقابل للمقصورة هو كواليس المسرح وتستخدم مدخلا لدخول وخروج مدير المسرح والملقن وهما يقومان بأدوار معينة فى المسرحية .

ولكى يكون الديكور أكثر وضوحا فان المسرح هو فى الواقع الحـــديقة الواسعة الملحقة بقصر السلطان تطل أيضا على بيت شاهبندر التجار فى المدينة الذى تكون المقصورة جزءا منه وهو أيضا المسرح الذى تعرض فيه الروايات على السلطان لتسليته وتعقد فيه جلسات التقاضى بين الاهالى . المسرح اذن حديقة عامة فى خلفيتها طريق صاعد وآخر هابط ومن الممكن أن يجلس الشيوخ عليه للاستراحة أو لقطع الوقت .

الفصل الأول

(تفتح الستار ببطء يدخل مسرور وهو عملاق يحمل سيفا مشهورا بين يديه ووراءه على الجانبين صفان من الجنود في أيديهم السيوف اللامعة . وفي وسط المسرح قطعة من ساق شجرة تمثل النطع . تدخل شهر زاد من الجانب الاخر ووراءها صفان من الفتيات لابسات الابيض في حركة متشابهة لحركة مسرور ورجاله يتقدم الصفان . والموسيقى هي موسيقى الاعدام ولكن فيها نغم لئيم مختفي ساخر مما يوحي بأن الامر هزل لاجد فيه .. تعـلن الموسيقى وأغلبها طبول لحظة تنفيذ الحكم وفي نفس اللحظه تكون حركة الصفوف قد انتهت وتواجه شهر زاد مسرور . خوف مفاجيء يحل بشهر زاد . تجرى يطاردها مسرور . حركة راقصة . الصفوف تتقدم وتتراجع مع حركة الممثلين الاساسيين حتى اذا أصبح انتصار مسرور أكيدا تقدمت شهر زاد من النطع وأزاحت شعرها عن عنقها وركعت لكي ينفذ عليهـا الحكم ولكن فجاة تتذكر شيئا تقف . تخرج من بين طيات ثيابها كتاب .. تشهره في وجه مسرور وسيفه . مسرور يروع .. يسقط السيف من يده يجرى من المسرح يتبعه رجاله . الفتيات يرقصن رقصة النصر وهن ينشدن جمـاعة :

قل لمن يحمـل همـا	ان همـا لا يدوم
مثل ما يفنى السرور	هكذا تفنى الهموم

واللحن هنا كورالات مزيج من الشرقية والغربية وسرعان ما تدخل على أصوات الفتيات أصوات رجال عريضة وقوية .

مثل ما يفنى السرور	هكذا تفنى الهموم

(الرقص مستمر تدخل فتاة صغيرة (٨ سنوات) تطل من بين الكواليس وتصيح « السلطان يا عيال » . (يسرع الجميع خارجين . الفتاة الصغيرة تأخذ النطع وتخرج جارية) .

(لحظـة)

(يدخل السلطان من الجانب المقابل من المسرح — وهو رجل في عنفوان قوته ولكنه ليس شابا وهو يفور غضبا . تدخل وراءه الزوجة .

السلطان : (مندفعا) قلت لك عندى مشوار مهم .

الزوجة : (وهى شهر زاد التى كانت ترقص فى مدخل المسرحية) كل ليلة عندك مشوار مهم والنبى ما انت نازل .

السلطان : (مرتدا عليهـا) انت عاوزة منى ايه ؟ ايـه اللى ناقصك ؟

الزوجة : (هورا) كل حاجة .

السلطان : كل حاجة ؟ لبس ولا اكل ؟

الزوجة : (مقاطعة) اكل ؟ الاكل شبعانة منه الكلاب .

السلطان : لكن الناس مش لاقياه .. ما تنسيش دى .

الزوجه : بتهددنى ؟ !

السلطان : لا . لكن باذكرك بالواقع .

الزوجه : لا . انت بتدكرنى بالماضى .

السلطان : ايوه باذكرك بالماضى .

الزوجه : والماضى احسن من النهـاردة الف مرة يوم ما كنت قاعده مع اهلى فى الغيطان بارعى الغنم كنت سعيدة أكتر من النهارده الف مره يوم ما كنت باشقى وانعب واعرق كنت اجى آخر النهار الاقى النوم ملوعيبى وكنت سعيدة .

السلطان : كده ..

الزوجه : ايوه . كان كل شىء فى حياتى له طعم .. النوم . الاكل .. الكلام .. الضحك .. وقسما بالله كنت سعيدة .

السلطان : كنت سعيدة ..

الزوجه : ايوه ايوه .. انت فاكر لما تملالى الدواليب فساتين ابقى سـعيده ! مادر لـما تعرفنى جواهر وفلوس وهدايا أبقى سعيده !

السلطان : انت عاوره ايه بالصبط ؟

الزوجـة : انت ناسى اتجـوزتنى اذاى ؟ منظـرك وانت على الحصان والفرسان محاوطينك ، فاكر نفسك مهم . وبصيت وشفتنى وقعدتم تتكلموا وتضـحكوا وانا سامعة كل كلمة . روح هلت أبوها يا مسرور . والراجل الغلبان ضعيف ما يقدرش يقول لا . . . وماكانش عاوز يقول لا .. كان عاوز يغتنى الفقر عذبه طول عمره .

السـلطان : اسكتى ..

الزوجـه : لا . ليه اسكت ؟ من الجبـال والغيطان والدنيـا الواسعة على المتحف .. ها .. ها . ! السجن اللى بتسميه القصر . حموها ونضـفوها واحرقوا هدومها اللى لابسـاها .. احرقوا هدومهـا اللى لابساها . انا ! ؟

السـلطان : أنا ما قلتش كده ..

الزوجـه : قلت ! زيبوها وقدموا هالى فى طبق وارموا عليهـا عطر كتير .. أنا . ؟

السـلطان : انا الغلطان .. هو الراديو الملعـون اللى حاطاه تحت المخدة .. هو السبب فى كل البلاوى .. كان لازم اخده منك واكسره ..

الزوجـة : وانا أجيب غيره .

السـلطان : اكسره ! كان لازم امنع دخوله خالص من الحـدود واللى ينظبط معاه أقطع رقبته كان لازم اعمـل كده .. الراجل يعمل غلطة واحدة يقعد يدفع تمنها طول عمره لكن دلوقت ها عمل اللى كان لازم اعمله من زمان (**مناديا**) يا كهرمانه .

(تدخل الكهرمانه)

الزوحـة : (**صارخة**) اطلعى برا . (**تخرج**)

السـلطان : يا كهرمانه (**تدخل الكهرمانه**) .

الزوجـة : (**وهى فى أقصى درجة من الغضب**) اطلعى برا .
(**تخـرج**) .

السـلطان : طيب أنا حاعرف اتصرف ازاى (**يندفع خارجا**) .
(**تسد عليه الطريق**) انت عاوزه ايه منى ؟

الزوجـة : انت مش نازل النهاردة .

السـلطان : ما أقدرش يستحيل . القصر سجن .

الزوجـة : (**ساخره**) رائع .. رائع .. القصر سـجن .
(**صارخة**) السجن أنا قاعدة فيـه وانت هتقعد تسلينى .

السـلطان : أوعى (**تسرع الى أحد الابـواب الوهمية وتغلقه بالمفتاح وتضع المفتـاح فى جيبها يهجم عليهـا ، تتراجع**) .

الزوجـة : طب مد ايدك على وأنا ارقع بالصوت والم عليك الحرس والجـوارى والحـواشى واخلى اللى ما يشترى يتفرج ..

السـلطان : وطى صوتك .

الزوجـة : قرفتنى امبارح كان عندك شغل وأول كان عنـدك زوار وأول أول واحد صاحبك مات .. أنا عارفة انت بتروح فين ؟

السـلطان : اسكتى .

الزوجـة : أيوه . أنا عارفه انت بتروح فين .. يا راجل يا أبو عين زايغة . دا انت عندك فى القصر فوق التلتميت جارية وولادك بقوا رجالة (**يندفع نحو الباب محاولا كسره**) . طب اكسره كده وشوف اللى يجرى لك (**يفشل فى كسر الباب**) طيب قسما بالله لو عديت باب السراية . (**يبدأ فى تسلق جدار مستخدما فى ذلك مقعدا يفقـد توازنه يسـقط من فوق المقعد على الارض . الزوجة تستغرق فى الضحك تخرج وما**

زلنا نسمع ضحكاتها العميقة . ويبدأ فى جمع نفسه من موق الارض ولكن يجمد مكانه عندما يدخل مسرور غاضبا (مما حدث فى أول المسرحية) وفى صحبته المضحك وخادم يحملان أرائك ووسائد يضعانها فوق مسوى فى مقدمة المسرح) .

المضحك : باقولك ايه يا ولد يا سياف (**السياف غاضبا**) ولد (**يدور حوله محاولا اضحاكه لا يضحك ــ أخيرا يدق على صدره**) الـــكيلو بكام من دا مشـــفى (**ينفجر غضب مسرور يجرى وراء المضحك شاهرا سيفه . يخرجان من المسرح**) .

(يدخل خادم ثانى وهو يحمل مزيدا من الوسائد . يعد الخادمان الجلسة) .

خادم ١ : السلطان يا ولد آخر عكننه الليلة .

خادم ٢ : والله الواحد لو عنده حرمه زى اللى عنده ..

خادم ١ : والله العظيم ما أروح الشغل حتى .. اكل ونوم بس .

خادم ٢ : ي جدع خليك مهذب فى كلامك . فيه ناس قاعدة فى الصـــالة .

خادم ٢ : طيب والله العظيم ما أسيبها .. **(ينظر اليه الاخر)** راكبه عفريت اســـمه الشـــارع لا يمكن يقعد فى السراية .

خادم ١ : وجابت له تلفزيون .

خادم ٢ : الا التليفزيون . مرة شاف بنت من اللى بيطلعوا فيه . سألها من باب العلم بالشىء اســـمها ايه البت دى . ما خلصش يا بى ليلتها .

(يدخل الابله)

الابله : اولاد . السلطان رجله تكسرت .

خادم ١ : لازم وقع من على السرير .

خادم ٢ : لا كان بيلعب كورة .

الابله : لا . لا . نط من فوق السور . دب . مراته مسكت له المقشـــة . وتلتميت مرة وراه والـكهرمانه . يا حفيظ . جرى . نط من فوق السور .. دب وقع ما نطش زى الشوال . (**الصبى يلحظ الســلطان وكذلك خادم ١**) .

خادم ١ : هو مين يا ولد .. ؟

الابله : الجناينى .. الجناينى طلع الشجرة .

خادم ١ : الشجرة ؟

الابله : أيوه .. كان رايح يجيب لى من هناك بقرة .

خادم ١ : بقرة ؟

الابله : آه .. تملأ وتسقينى .. بالمعلقة الصينى .. أيوه والله العظيم . (**السلطان يقف . يندفع نحوهم . الجميـــع يجــرون من المسرح الســـــلطان يجلس ويصفق**) .

مسرور : (**داخــلا بسرعة**) عبــدك بين ايديك . (**يدخــل المضحك**) .

الســـلطان : على بقاضى القضاة .

مسرور : فورا يا مولاى ..

المضحك : يا أخى استنى .. خيرا يا مولاى ..

الســـلطان : على بالقاضى .

المضحك : حلمك شويه .. انت هتاخدنا فى دوكه ولا ايـــه (**شبح ابتسامه على وجه السلطان**) عاوز منه ايه القاضى . ؟

السلطان : **(صارخا)** يا ولد **(الى مسرور)** روح ..

المضحك : الله لما تستدعيه دلوقت هياخد اوفرتايم .. الساعة ساعتين عقد العمل الفردى كده مادة ١٦ . آه . افرتايم . هات يا ولد . **(يدخل خادم يحمل شيشة هائلة جدا)** الشيشة يا مولاى . **(الخادم يجلس ويضبط الشيشة كما يفعل أولاد البلد ويأخذ نفسا ثم نفسا)** .

السلطان : **(صارخا)** يا ولد **(الى مسرور)** روح ..

الخادم : باظبطها لك . دخان حلو صحيح . اتفضل .

السلطان : روح هات شاى اخضر . **(يخرج الخادم)** .

المضحك : **(يقدم له الشيشة)** تفضل يا مولاى .

السلطان : سئمت . سئمت كل شىء فى الحياة .

المضحك : تفضل يا مولاى .

السلطان : سئمت الحياة نفسها .

المضحك : عندى ما يضيع السأم .

لا . أبدا . انتظر . أنا عندى فكرة .

السلطان : وكل أفكارك بتموت قبل ما تتولد . الحياة نفسها امرأة عقيم . عجوز قبيحة حمقاء وغبية . كل شىء فى العالم ميت الا الزمن . الزمن الملعون .

المضحك : مولاى . مولاى اسمع .

السلطان : الزمن الملعون . هو الوحيدة الحى لا يغفل ولا ينام .. آه ..

المضحك : مولاى هيا بنا الى البستان .. الزهور والاشجار والطيور .. والسماء والكواكب والنجوم . والقمر مسافر وحيد بين الغيوم **(السلطان لا يسمع)** مولاى

.. البلتميت سريه والجـــوارى وكل واحـــدة فى مقصورتها بالامر فى التغير . وانا وانت لوحدنا .. من غير ما حد يدرى من ثقوب الابواب نتفرج من غير ما يشوفونا كمثل الاطفـــال .. ولا الغـــلابى ولا اللصوص .. (**يحدجه بنظرة قاســية**) كمـــا اللصوص . أصلى عدم المؤاخذة .. المال الحرام لذيذ (**يهمله**) أنا عارف . انت عاوز تحب من جديد بنت سنها ١٤ سنة . ورور ..

الســـلطان : (**صارخا**) مسرور .

المضحك : (**مكملا باسلوب السلطان**) اقطع رأس هذا الكلب . (**الى السلطان**) والنبى تأمره بقطع رأسى . ابوس ايدك . انا قرفت تمام .. يلعن ابودى شغلة .

الســـلطان : (**يضحك**) الله يلعنك ..

المضحك : أنا باتكلم جد . والنبى تأمره بقطع راسى (**هازلا**) والنبى . طب تأخذ كام وتأمره ؟ (**السلطان يضحك تماما**) خد نفس . خد كمان (**للجمهور**) اكل العيش مر .

الســـلطان : (**وقـــد غاض ضـــحكه**) آه .. حطيت ايدك على الجـــرح .

المضحك : (**حادا**) انا ؟

الســـلطان : آه ..

المضحك : امتى ؟

الســـلطان : دلوقت (**بحـــزن عميق ويده تتحرك على شـــعره الرمادى**) ولكن وا أسفاه . (**مصطنعـــا البهجة**) احكى لى حكاية . أى حكاية شرط تكون سعيدة .

المضحك : (**بلؤم**) وفيها حكمة ولها قصد . (**يصفق مستدعيا الممثلين**) .

(تتدفق على المسرح فتيات لابسات أثواب بيضاء . يرقصن فى حركات انسيابية جميلة وكأنهن فى غابة أو بستان) .

ــ وبالاغانى والجوارى

ــ والحب بعد الخمام

ــ والسلام والكلام .

ــ والقبل ما احلى القبل

يضحكن ويخرجن واحدة وراء الاخرى .

(المسرح يظلم ببطء فوق الســلطان وحاشــيته

المضحك ينحنى على السلطان ويهمس شيئا فى اذنه ــ الســلطان يعترض ولــكن المضــحك يصر :. السلطان يبتسم ويوافق) .

(المضحك يخرج ويعود فورا وهو سعيد بما فعل)

الــزوج : **(يدخل من الجانب المقابل من المسرح وهو شــاب مدلل مدندش الثياب ذو جمال انثوى وفى يده طبق به ملبن عليه طبقة كثيفة من الدقيق الذى يتناثر على ثيابه الملونة . فيزيحه كل مرة بأطراف أصابعه . يحيى السلطان بانحناءة هائلة . يستأنف الاكل يبدو على وجهه الضيق لعل طعم الملبن لم يتفق معه) .**

ســلطان : **(مسرورا)** امين سر خزنتنا .

المضحك : ممثل عظيم . بياكل كويس جدا .

الــزوج : **(مناديا)** زبيدة . . يا بنت **(لحظة)** راحت فين البنت دى ؟ **(يخرج)** .

الزوجــة : **(تدخل وتحيى السلطان بانحناءة غاضبة ثم تمضى الى عدد من الزهريات لتنظفها يتصاعد الغبار عند التنفيض تعطس . السلطان يضحك . تغضــب صارخة) .**

يا كهرمانه . **(هى نفس الكهرمانه السابقة) تدخل ووراءها رتل من الخادمات)**

التراب على الاوانى بالكوم .

احدى الخادمات : احنا منفضينه النهاردة .

الزوجــة : **(منقضه عليها)** مين اللى سألت انت . ايه ؟ وانت ؟ مين اللى قال لك ما تحطيش الملحيــه فى الثلاجة آه ؟ **(الخادمة تحــاول الكلام)** انا عاوزة أعرف مين اللى قال لك . ان كانت جوهره أنا اقطع رقبتها ولا عماد . هى لازم عماد . والله لا طردها النهاردة الحرامية .

(الزوج يدخل على الصياح ويحــاول أن يوقف المونولوج) .

اسكت انت **(للخادمة)** اخرسي ما تتكلميش خالص. احنا جايبين الثلاجه ليه ؟ آه ؟ ردى على ؟ **(الخادم تبدأ فى الكلام)** ما تردیش على . اوعى تفتحى بقك . أيوه نحط فيها كل حاجــة . أيوه الطرشى والفجل والقله كمان . أيوه . املى القله ميه وحطيهــا جوا التلاجه . اخرسى . هتفتحى عينك فى كمان . انا اللى باشتغل عندكم خدامه أيوه كل حاجه تتحط جوا التلاجه أيوه كله حتى الهدوم .

الــزوج : **(منفجرا)** بس . حيوانات .

السلطــان : عفارم عليك

الزوجــة : **(تندفع الخادمات خارج المسرح ووراءهن الزوجه ولكن بعد ان)** ماتتدخلن فى شئون البيت فــاهم . اوعى تنطق **(تندفع خارجة ولكن الزوج يوقفها)**

الــزوج : تعالى هنا **(ومن وقت الى آخر يذكرنا المحرج بوجود السلطان وحاشيته)**

الــزوجة : عاوز ايه ؟
الــزوج : باقول لك تعالى هنا
الــزوجة : وأنا باقول لك عاوز ايه .
الــزوج : الملبن ده فيه مستكه . ؟
الــزوجة : امال فيه ايه يعنى .. شطه ؟
الــزوج : طب على الطلاق مافيه مستكه .
الــزوجة : ميت مره قلت لك ماتحلفش بالطلاق ..
الــزوج : انا ماحلفتش بالطلاق .
الــزوجة : لا حلفت .
الــزوج : طيب على الطلاق ما حلفت .
الــزوجة : اديك حلفت اهه .
الــزوج : انت هتتعدى تضايقنى ليه . طيب على الطــلاق تلاته ما انا واكل منه .
الــزوجة : **(تسرع اليه وتدلله كما لو كان طفلا بين يديهــا)** انته زعلت منى ؟
الــزوج : **(متدللا)** ما انت ســممت اللقمة على الواحــد . مافيهش مستكه .
الــزوجة : طبعا .. انت عــاوز يكون فيه ايه .. شــطه . **(يبتسم)** خلاص فيه شطه ؟ هتودينى فين الليلة ؟ اه ؟ برضه زعلان ؟ باقول ايه ؟ نقعد فى الجنينة ولا ناخد مركب ونتفسح على البحر ؟
الــزوج : وناكل سك مشوى ..
الــزوجة : وندخل بستان الزهور ..
الــزوج : ونسرق منه ورد .
الــزوجة : على الاغانى والجوارى .. اللى فيه .. يا سلام..
الــزوج : والاكل يا حبيبتى .. الاكل فى البستان تحت الشجر .. يا لله .. يا لله يالله اجرى **(يسرع الى الملبن وياكل منه)**

الـــزوجة : **(وهى تدق على صدرها)** يـــا مصيبتـــى .. انت اكت منه ؟

الـــزوج : الله ؟ ماله ؟ مسموم ؟

الـــزوجة : بقيت طالق .. طالق ..

(تندفع خارجة من المسرح)

الـــزوج : **(وراءها)** بنت . البنت اتجننت .

(تدخل الزوجة وقد غطت جسمها من اعلى رأسها الى اطراف قدميها بملاءة سرير حمراء بلون الـــدم — يندفع وراءها الزوج) زبيدة ..

الـــزوجة : **(من بعيد وهى تحذره من الاقتراب منها)** حرمت على . حرمت حرمة الام والاخت .

الـــزوج : **(مندفعا اليها)** زبيدة اعقلى .

الـــزوجة : **(تجرى منه)** اوعى تحط ايدك على . لا انت جوزى ولا انا اعرفك . مرجانه . مرجانه . الحقينى .

مـــــرجانة : **(تندفع فلا تكاد ان ترى الزوجة فى شكلها الجديد حتى تصرخ مستغيثة)** النجدة النجدة يا رجال .

الـــزوجة : مرجـــانه

مـــرجانة : **(وقد تسمرت مكانها برعب فظيع)** بسم الله الرحمن الرحيم . اشتاتا اشتاتا . يا رب كافر ولا موحد باللـــه .

الـــزوجة : مرجـــانة

الـــزوج : **(لمرجانة)** اطلعى برا .

مـــرجانة : **(تولول)** يا مصيبتى .. **(تسرع الى احد الابواب) (تسد عليها الطريق فتسقط مرجانـــه على الارض وهى تولول)** انا فى عرضكم يا اسيادى انا غلطانه يا ناس . حرام عليكم .. وليه ماليش حد **(تنطق بالفاظ لا معنى لها ومتقطعة)**

الـــزوجة : مرجانه **(تكشف عن وجهها)**

مـــرجانة : (تفيق رويدا .. رويدا .. تفتح عينا واحدا . ثم تنظر ثم تقف) انت ؟ !
(تبثق فى صدرها) انت . برج من عقلى طار ..
الـــزوجة : مرجانه طلعى الراجل دا من هنا .
مـــرجانة : اه ؟ بتقولى ايه يا أختى .
الـــزوجة : طلعى الراجل دا من هنا .
مـــرجانة : برج تانى من عقلى طار .
الـــزوجة : مرجـــانه .
مـــرجانة : اصطبحت بوش مين النهاردة (تندفع فجأة جـــارية الى احد الابواب ولكن الزوجة تسد عليها الطريق)
اشرب كباية ميه واجى .
الـــزوجة : طلعى الراجل دا من هنا .
مـــرجانة : (للزوج وكأنها الة) اطلع من هنا .
الـــزوجة : طلعيه حالا .
مـــرجانة : (صارخة) اطلع من هنا (ثم يتزايد عنفها) اطلع برا . (تدفعه) اطلع برا . ياالله بلاش رمى جتت برا . (ولكنها فجأة تصرخ مرتدة على الزوجـــة)
دا جوزك يا بنتى . جوزك
اه برج تالت من عقلى طار .
الـــزوجة : طلعيه برا .. لا جوزى ولا أعرفه .
مـــرجانة : لا جوزها ولا تعرفه .. بنتى سلامة عقلك . وايه اللى لابساه ؟
الـــزوجة : طلقنى ياداده .. لا جوزى ولا أعـــرفه .. طلقنى ياداده .. طلقنى بالتلاته ..
مـــرجانه : انت بتطلقها .. وتسوى ايه من غيرها ..
الزوج : ابدا ماحصلش .. خدى منى آخر الكلام .
مـــرجانة : (وهى ترحف عليه) انت (تهدده بزهرية)
الزوج : مش انا والله العظيم . دا الملبن . الملبن هو اللى
مـــرجانة : (صارخة) برا .. (تدفعه)
الزوج : الملبن مش أنا .. الملبن هو الى طلقها ..

مـــرجانة : يالله . لم هدومك ورينا عرض كتافك .. يالله .

الزوج : مرجانه . الملبن .. الملبن مافهوش مستكه . والله العظيم ما فيهش مستكه . ملح .. ملح . يا مرجانه ملح (**يخرج**)

مـــرجانه : **(مرجانة تمسح يديها معا وهى سعيدة تماما باحدث)** اطرد لك منين كمان .

الـــزوجة : **(وقد رمت الملاءة تبدو كئيبة جدا تتحرك فى المسرح ببطء ثم تتقدم الى الملبن وتتذوقه جاده)** دادة الملبن دا فيه مستكه ؟

مـــرجانه : دوقينى يا اختى (**تذوق**) مافيهش اثر المستكة . ليـــه ؟

الـــزوجة : هو راح فين يا دادة ؟

مـــرجانه : مين ؟

الـــزوجة : الراجل .

مـــرجانه : الله ؟ كرشته . المركب اللى تودى .

الـــزوجة : كرشتيه خالص يا دادة ؟

مـــرجانه : حلف عليك ولا لأ . ؟ قال جات منك يا جامع . واخدين ايه من الرجالة قطيعة . ماوراهم الا النكد .

الـــزوجة : الحقيه يا دادة . اندهى له .

مـــرجانه : طلع من السراية .. اجيبه منين ؟

الـــزوجة : طلع خالص ؟ وانا . انا هاعمل ايـــه ؟ هانـــام فى السرير دا كله لوحدى .

مـــرجانه : هتخافى يا اختى اطمنى .. مـــن الليلة هانيمك فى حضنـــى .

الـــزوجة : **(تطبق على وجهها وتصيح الما) أو . . . ه . (تخرج مرجانه وراءها)**

السلطـــان : جميل . جميل

المضحك : مسرحية مش بطالة ؟

السلطـــان : لا كويسة جدا لغاية هنا كويسة جدا . لازم الناس تتعلم الحرص فى الكلام ..

(المضحك يحاول ان يتكلم السلطان يمنعه لدخول الاب)

الاب : **(يدخل والد الزوجة ومعه الخبير)**
والله لأوديه الولد المفترى . عشان الملبن يطلقها .

(يجلسان بعيدا عن السلطان) والله لازوجها من اول عابر سبيل . هاتو لى أول عابر سبيل . على باول عابر سبيل هاتوا لى ..

الخبير : الله ؟ مش لما يعبر ..

الاب : السكة تقطعت . لازم أؤدبه . لا حول ولا قـــوة الا بالله . مافيش عابر سبيل .

الخبير : افرض طلع لك حرامى .

الاب : ازوجها له . الله يلعن الملبن .

الخبير : ملبن ايه ؟

الاب : ملبن اختلفوا عليه .

الخبير : حلـــو ..

الاب : مافيش عابر سبيل . وغضبى قرب يخلص . لازم اقعد غضبان لغاية مايبجى عابر سبيل الحقـــونى بعابر السبيل .

الخبير : وهتعمل ايه معاه .

الاب : **(بصوت خافت)** هو مين ؟

الخبير : **(يقصد الآخر)** ابدا .. بتاع الملبن .

الاب : ... آه ؟ ولا يهمنى .. لازم أؤدبه .

الخبير : والـــ **(يحرك يديه بما معناه والفلوس . الاب ينظر ثم يتجاهل النظرة ولكن الخبير مســـتمر فى التعبير بيديه . الاب يسترق النظر فيضطرب ويشتد غضبه وتمضى الحركة حتى التشبيع) .**

الاب : **(منفجرا)** لم ايدك .

الخبير : **(فى نفس اللحظة تدخل امرأة هائلة الجرم ظاهرة الشراسة ــ يصرخ)** فرجت .
(يجرى وراءها) هنتعشى كباب .

الاب : يا جدع تعال هنا **) ولكنه امسك بالمــرأة فتصرخ فى وجهه صرخة مرعبة)** ايــه ؟
(الخبير يجرى منها وهو يموت رعبــا الى آخــر المسرح . الاب يضحك وكذلك السلطان وحاشيته الا مسرورا)

الخبير : **(وهو يعود الى مكانه)** مت يا ولداه .

الاب : **(بعد لحظه)** والولد الردى البطال . الف مرة قلتله كف عن الحلف بالطلاق . كف عــن رمى اليمين . وشاهبندر التجار فى المــدينة . لا اخــلاق .. ولا ديــن .

الخبير : انا استأجز .

الاب : ايــه .

الخبير : استأجز .

الاب : **(باشمئزاز) استأجز ؟** عربى دى ولا فارسى .

الخبير : استأدن يعنى .. فيه جماعة مستنيينى .

الاب : هتلاقيهم هناك كل ليلة . اقعد .

السلطــان : **(وعد ثار)** الله ! ما تدخلوا لنا عابر سبيل . انت يا جدع يا بتــاع المسرح .. انت يــا جــدع .. يا اسطى .

مديرالمسرح : **(مندفعا الى الداخل وهو فتوة) أيه .. ايــه .. (يتهجم على الخبير) .**

الخبير : ماتدخل الجدع عابر السبيل .. الله ورانا مصالح

مديرالمسرح : مش شغلك . انت تعمل دورك بس **(يتراجع الى داخل المسرح ويعود فــورا وهو يدفع شــابا رث الملابس حافى القدمين سنه ٢٥ سنة)** ادخل ياخى وخلصنا **(الشاب يقاوم)** ربنا يتوب علينــا من دى شغلة .

(الشاب يجد نفسه فجأة وسط المسرح . ينظر ثم فجأة يتحرك خارجا . الخبير يلاحقه ويعود به وهو قابض عليه) .

الشـــاب : **(متحديا)** انتم عاوزين ايه بالضبط ..

الخبير : اقعد هانجوزك .

(الشاب يجلس ثم يهم واقفا)

مســرور : **(يمد يده الهائلة ويمسك كتف الولد أو ذراعــه الولد يحاول التخلص ولكن بدون نتيجة)**

الخبير : ايه رأيك ؟ عز الطلب .

الاب : ما اجمله ؟ كأنه فلقة قمر .

الخبير : وصايع .

الاب : عال العال

الخبير : وغريب . مش من بلدنا ..

الاب : فعلا فعلا ولا من درى ولا من سمع .

الخبير : وشنبه لسه ماخطش .

الاب : لا . هو حالق شنبه

الخبير : لا ماخطش .

الاب : لا . باقول لك حالقه

الخبير : ماخطش

الاب : خط .

الخبير : ماخطش . حاجة غريبة . هاتعرف فى الحاجات دى اكتر منى . تعال يا ولدى

(الولد يتحرك نحوهم بحذر حتى اذا ابتعد عــن مسرور وعنهما اطلق ساقيه للريح)

حرامى !

الاب : حرامى . حرامى !

السلطــان : حرامى ، حرامى !

(يعبر خلفية المسرح فتيان ونساء واطفاله يجرون جميعا وهم يهتفون حرامى ، حرامى ثم يعــودون بالشاب وهم يضربونه)

الشـــاب : (مهدداً) ما اكونش راجل من ضـــهر راجـــل ان ما وريتكم واحـــد واحـــد (يجلس) واحـــد يدينى سيجارة .

الاب : (يعطيه سيجارة ويشعلها له) دا احنـــا هنبقـــى نسايب .

الشـــاب : آه ! خد يا عم سيجارتك (ياخذ منها نفسا كبيرا)

الخبير : (هامسا) ما رايك فى من يعطيك الف دينار .

الشـــاب : والنبى تديبى فلس اتعشى به .

الخبير : يا ولد انا باتكلم جد .

الشـــاب : وكتاب الله انا باتكلم جد كمان

الاب : وحلة بالف دينار .

الشـــاب : (ساخرا) وجزمة . حله وحاف ؟ بايخه شويه .

الخبير : ونزوجك الليلة

الشـــاب : اه .. هو دا المطب اراهن ..

الاب : من عيله كبيره جدا .

الشـــاب : لازم اشاور امى الاول .

الخبير : عروس اجمل من القمر

الشـــاب : برضه لازم اشاور اهلى الاول

الخبير : وعلى الشعر والموسيقى

الشـــاب : برضه لازم اشاور اهلى الاول

المضـــحك : وخداها وبهداها . والورد فى الخدود . لحمة كندوز والفراوله (وقد ادرك غضب السلطان) والتفاح .. والشمام الاسماعيلاوى ..

الشـــاب : برضه لازم اشاور اهلى الاول .

الاب : ماتخليه يشاور اهله هات اهلك

الشـاب : (فى اسلوب مصرى) انت بتزعق ليه ؟ باشتغل عندك ؟

الخبير : انت منين يا ولد ؟

الشـاب : اسمع . اوعى تقول ولد فاهم .

السلطان : (لمسرور) أسأله اسمه ايه .

مسرور : (مهددا بطرف سيفه) اسمك .. اسمك ..

الشـاب : علاء الدين .

مسرور : من انهى بلد .

الشـاب : من الخضرا .

المضحك : (مندفعا الى قلب المسرح) ام الدنيا . الله أكبر .. (يصفق)

الشـاب : (قافزا ليرد التحية) وبغداد . بغداد بلد الرشيد .

الملقن : (يدخل المسرح) ودمشق .

الجميع : الف مرة (لا يشترك السلطان ولا الخبير فى الهتاف . مسرور ياخذ وضع استعداد بالسلاح ويظهر جنود مسلحون آخرون ومواطنون عاديون)

مديرالمسرح : (داخلا) وتونس الخضرا .

— الف مرة .

(تتوالى الهتافات وللمخرج ان يدخل جموعا)

— وعمان

— الف مرة

— والجزاير

— الجزاير

— الجزاير بلد المليون شهيد .

— الف مرة

— والمغرب الحلوة .

ــ الفَ مرة .
ــ ولابد من صنعا ..
ــ الف مرة .
ــ ارض العرب الف مرة .
ــ الف مرة .
ــ الاندال لا ..
ــ لا . لا . لا . لا .
ــ الاندال لا ــ الف مرة
ــ الف مرة .

مديرالمسرح : يا اسيادنا . يا اسيادنا !

الشـــاب : تنحيى يا جدع .. صنعا . الف مرة .
ــ الف مرة

مديرالمسرح : يا سيادنا جوزوا البنت وخلصونا **(الجند يخرجون والجموع)**

الخبير : تعال يا ولدى .. من اى قبيلة فى الخضرا ؟

الشـــاب : قبيلة ! والله ماعندناش الصنف .

الخبير : **(وقد اخذ الامر على أنه هزل)** والله جد .

الشـــاب : ايوه والله العظيم . كانفيه لكنجبر **(يقبل يده وجها وظهر كأنه بائع)** عندنا بلاد مدن .. وارض .. وزرع .. ومصانع .. وسدود ذى الجبال

الاب : الولد دا ما يعرفش الفشر ابدا .

الشـــاب : فشر ؟

الخبير : **(يهدئه)** طيب . طيب .

الشـــاب : سدود .

الاب : طيب . طيب . خلصنا .

الشـــاب : سدود . وورش . ومصانع . ومداخن ومضارب ومزارع ومطاحن . و ..

الخبير : طيب خلصنا .

الشـــاب : امال . احنا بنلعب . ؟

الخبير : ووالدك . اسم الـوالد . والـوالدة . والسـن والوظيفة

عـلاء : (مشيرا الى مسرور)والجدع .. دا بيعمـل ايه هنـا .

الاب : بيتفرج .. مالكش دعوه به .

عـلاء : الله . يمكن هو له دعوه بيه .

الخبير : لا . لا . مالهش .

عـلاء : الله لكن دا فى ايده سيف ؟

مديرالمسرح : (يدخل المسرح) كومبارس .. بيشتغل كومبارس. الليلة بريال .

عـلاء : والله جـد ؟

مديرالمسرح : ايوه . منظر بس . ما يعرفش يقـول كلمتين على بعض .

عـلاء : يعنى مش مؤذى .. لا يهبش ولا يعض .

مديرالمسرح : ابدا .. ابدا .. بس أنت ماتعاكسوتس .

عـلاء : والنبى اروح اجيب له سودانى . (يقف ويتحرك)

الخبير : تعال هنا .

عـلاء : (وقد اقترب من مسرور) طيب والله احسن مـن وحش الشاشه فريد شوقى (لمسرور) مرحب هو مايطقش ليه ؟ مرحب ياعمنا (مسرور لا يجيب) الو . (يدق على صدره .. مسرور يبدى حـركة صغيرة ذات طابع ميكانيكى بحذر) الجدع دا اكيد بيشتغل بزمبلك مين بيملأه ؟ ! ؟ مين بيملأه ؟

الخبير : قلت ايه .. الف دينار .

عـلاء : يفتح الله

الاب : وحلة .. حلة بالياقوت واللؤلؤ .

عـلاء : يفتح الله ..

الخبير : وقصر .. غير الجوارى والحوارى .

عـــــلاء : يفتح الله
الخبير : وبستان مليان فواكه .
عـــــلاء : يفتح الله .
الاب : **(مستفزا)** امال عاوز ايه ؟
عـــــلاء : عاوز اتعشى يخرب بيوتكم .
الاب : بس .
عـــــلاء : **(ببرود)** آه .. بس ..
الخبير : **(يخرج ورقة ملفوفة من جيبه)** طيب وقع هنا .

عـــــلاء : دا تمن العشوة **(ببرود)** مش كده ؟ **(يوقع)**
الاب : مش تقرأها .
عـــــلاء : واقراها ليه ؟ ايه ياخد الريح من البلاط .
الخبير : مقدم صداق مائة الف دينار .
عـــــلاء : لا .. بسيطه ..
الاب : مائة الف .

عـــــلاء : تحب امضى لك على مليون ؟
الخبير : تطلقها أو تدفع مايه ألف دينار
عـــــلاء : هاطلقها حتى اذا اديتونى مليون .
الاب : ياقليل الحياء .
عـــــلاء : أنا ما اتجوزش بالطريقة دى . احنا ماناخدش غلوس من وحده حرمه .. انا راجل عندنا عيب الحاجات دى .
الخبير : طيب وقع هنا يا راجل .
عـــــلاء : **(يوقع)** اهه
الاب : هانديك الف دينار ساعة الطلاق .

عـــــلاء : عشونى يا ناس .. ابوس ايديكم .
الاب : ولكن ويمين الله اذا قربت منها ..
عـــــلاء : حوشوها عنى انتم ..
الاب : يا طويل اللسان ..
الخبير : روق روق . مبارك يـــا بنى .. اذهب الـــى بيت زوجتك .

عـــــلاء : الله .. ايه الناس دى . عاوز اتعشى .. **(لحظة)**
السلطـــان : **(مصفقا)** ملغية ياولد ..
مســرور : ملخيه .
المضــحك : ملخية
الخبير : ملخية

الـــزوج : **(داخلا ليسمع الهتافـــات ـ يهتف)** ملخيـــة ..
(للخبير) ليه ؟
فتـــاة : **(تطل داخل المسرح)** بالارانب ؟
اخـــرى : **(وراءها فورا ومن مكان آخر) ولا** بالبط ؟

اخرى : **(كما سبق)** ولا بالحمام ؟
اخرى : **(كما سبق)** ولا بالفراخ ؟

اخرى : **(كما سبق)** ولا باللحمة الضانى . ؟
(الموجودون على المسرح كل يطلب حسبما يترامى له .. ثم يدخلون فى صراع مع بعضهم البعض يرفع الصوت . وكل يحـــاول ان يتســـيد الموقف حتى يصبح المسرح سوقا من الضـــجيج والهتافـــــات والاشارات)

السلطـــان : **(صارخا باعلى صوت)** باى حاجة يخرب بيوتكم .
(الفتيات يرددن : ملخية باى حاجة .. باى حاجة .. باى حاجة .)

(ستـــار)

الفصل الثانى

انغام حزينة من مقصورة الزوجة . العروس تزيح الستائر وتقف بالباب وفى يدها عود او آله موسيقية مما كان يستعمل ايام الرشيد . ولكن مرجانه تندفع الى وسط المسرح وهى فى ثوب مخيف وترقص رقصة كالشيطان رقصه الفزع . انهـا تروع العروس وتدفعها الى غرفتها وحينئذ يظهر الشاب على الطرف الاخر منقض عليه فى رقصتها الهستيرية المخيفة الشاب يتراجع . والنغم يستأنف من جديد مرجانه تسرع الى باب المقصورة .

— (هامسة فى صوت له فحيح) اوعـى منـه تقربى !

الـزوجة : (من الداخل فى صوت حزين جـدا) انـا كنت فى انتظاره ..
من زمان .. من زمان ..

مـرجانه : (تدور دورة ثم تهمس كما سبق) اوعـى منـه تقربى .
كل جسمه مليان جرب ..

الـزوجة : (مندفعة الى وسط المسرح — فى فزع) لا .. مش صحيح .

مـجانه : وادى العلامة فى ايدى .. كبريت .

الـزوجة : كبريت ؟ ليه يادادة هتحرقوه ؟

مـرجانه : (برقة نسبية) لا. لا . لا . مستحيل . عفريته يطلع فى السراية .
هسادى له حق الدهان دوا .
يدهن جسمه من فوق لتحت ..

ليعدى الخدم والطواشى . والجوارى
شمى ..

الـــزوجة : أوف ريحته وحشة موت . انتظرى !
(تجرى الى مقصورتها وتعود) خدى .. قرنفلْ
والورد والعنبر .
منى للمجهول هدية **(تكاد ان تبكى)**

مـــرجانه : **(وقد ذابت قسوتها)** يقطعنى !

الـــزوجة : هو منين يا دادة .. الغريب ؟

مـــرجانه : مش من دى البلاد .. حذرى .
لا من دمشق ولا من بغداد .

الـــزوجة : عرفت . من الخضرا يا دادة اكيد .
طويل يا دادة واسمر وحلو . آه . ؟
الرجال فى الخضرا يا دادة لهم كلام .
حلو ذى الشهد .. جميل

مـــرجانة : **(صارخة)** عيـــان !

الـــزوجة : شفتيه ؟ انت شفتيه ؟

مـــرجانه : ان شالله ما تشوفى وحش .
الشحات اللى بيقعد على ناصية الجامع .
أحلى منه ألف مرة .. صدقينى .

الـــزوجة : **(فى حزن عميق وهى تعود الى مقصورتهـــا ببطء)**
أوه .. الحلم مات وهو فى البطن جنين .
(تدخل ــ تتصاعد الموسيقى عود حزين حنـــون فيه شوق ونجوى)

مـــرجانه : **(كالعفريتة)** الموسيقى . الموسيقى الملعونة
الموسيقى لغة العاشقين . **(تقف بتردد)**
(ولكن الموسيقى تتصاعد يظهر الشاب من جانب المسرح الآخر تنقض عليه مرجانه فى حركة شبه راقصة) اياك . اياك عينك حيلك تقترب من دا الباب

ورا الباب العروسة .. والرجال ..
الف من الوحوش الكواسر ..
مسرور وكل صبيان مسرور (**تدور حوله**)

عـــــلاء : ابعدى عنى .

مـــرجانه : بينك وبينها قتالين القتلـــة ورجـــالة السلطـــــان وشاهبندر التجار .

عـــــلاء : وانا مالى ومالها .

مـــرجانه : اسمع . ورا الباب دا هى العروسة مستنظرة اوعاك تقول تهت ولا ماعرفتش السكة . ولا كنت عاوز تقضي غرض ولا الدنيا كانت ضلمه

عـــــلاء : انت عاوزه منى ايه ؟

مـــرجانه : انا خايفه عليك ذى ضناى . العروسة بعيد عنك جريـــانه .

عـــــلاء : ومائة الف دينار مقدم صداق جريانه .

مـــرجانه : وادى البرهان .
حق كبريت .. ولبان دكر وودن فار .. شم .

عـــــلاء : أوف . روحى هاتى المأذون .

مـــرجانه : على ريحتها والمنظر .

عـــــلاء : هاتى المأذون (**يتحرك خارجا تمسكه**) .

مـــرجانه : تصعب على الكافر .

عـــــلاء : انا نفسى هاروح للمأذون (**يتحرك**)

مـــرجانه : لا . لا . استنى الصبـــاح ربـــاح . لازم اجيب لك تتعشى .

عـــــلاء : لا . عدلت . كنت عاوز اتعشى لكن نفسى اتسدت .

مـــرجانه : عندنا ملخيه باى حاجة .

عـــــلاء : لا . مش عاوز آكل .

مـــرجانه : يعنى مش هتخلينى ادور وشي وتنـــك مســـحب فى المشاية دى ورايح على الشباك دا ومن ورا الستاير تبص عليها وتنقر على الباب .. وتقولها ..

عـــــلاء : **(صارخا)** روحى **(يختفى)**

مــرجانه : **(تقف لحظه ثم تضحك ضحكة ســعيدة ثم تتوقف فجأه عن الضحك)** خوفى تروح عليه نومه .

(يندفع الى داخل المسرح الزوج الاول ـ تنقض عليه مرجانه كالصقر)

عندك رايح فين ؟ لذاى تدخل بيت ست متجوزه .

اطلع بره ..

الــزوج : مرجــانه

مــرجانه : برا .. لا صرخ والم عليك الناس ..

الــزوج : سيبيى **(تدفعه بعنف)**

مــرجانه : سابت مفاصلك . الملبن مليان مستكه آه . كلــه مستكه آه . كله مستكه دى مستكه من غير ملبن. يالله اياك تقرب من السراية آه مافيهــوش ملبن تال . **(يخرج)**

(تقف ـ الموسيقى العربية الحــزينة تتصاعد مــن ممصورة العروس . تنتظــر بقلق .. لا حــركة الموسيقى ماضية .) خوفى يا اولاد تروح عليــه نومـــه .

(تختفى ورا الستاير)

(الموسيقى تعلو ويسرع الايقاع ـ كأنه تأوهــات عاشق .. يظهر فى خلفية المسرح عابرون يتوقفون للاستماع)

(صوت العروس من الداخل) كان الحزن مشغوف بقلبى .

عـــــلاء : **(تفيض الموسقى مرة اخرى الشاب يتحرك الــى المسرح وكأنه فى حلم)** صوت ملاك

(ثم) كان الحب مشغوف بقلبى . **(تعلو الموسيقى)**

الــزوجة : كان الحزن مشغوف بقلبى .

عــــــلاء : (**وهو يتقدم كالحالم الى غرفتها**) **وانا** . كأن الحب مشغوف بقلبى .
(مع الموسيقى)

الــزوجة : عشقت ظبيا ناعس الطرف احور . **(مع الموسيقى والحركة)**

عــــــلاء : سلام على ماقى الخدود من ورد .

الــزوجة : **(من الداخل)** كأن الحزن ..

عــــــلاء : سلام على ماقى الثياب من قد ..
(يتقدم الى المقصورة بحذر والموسيقى تعلو عند بابها ــ هامسا) حبيبى .

الــزوجة : **(تزيح الستائر وتطل علاء يرتد مبهورا ثم يندفع الى الستائر فيدفعها وينقض على ذراعــى الزوجــة يفحصها وهى تفعل المثل فتتحسس ذراعيه (لا اثر للجرب المزعوم) تنظر فى وجهه وينظر فى وجههــا ويزيح هالات الشعر الكثيفة ــ رد فعل على وجه السلطان وحاشيته واضطراب فى حركة المضحك . المضحك هو صاحب القصة كلها . هامسه)**
انت . قولى اسمك الحلو .. **(يظهر رويدا عــدد من الحراس وعلاء يلحظهم)**

عــــــلاء : وانت . انت اسمك ايه . ؟ انا عارفه لكن عاوز اسمعه منك . ما اجملك قمر . لا القمر مافيهش عطر ولا حياة . وصوتك . صوتك رائع . حبيبى. فين العود اللى اوتاره من دهب ؟

الــزوجة : **(وهما متماسكان)** الليلة هــاحكى لك كل حاجــة بالموسيقى . كلمنى عن نفسك . انت علاء . علاء. ابن شاهبندر التجار **(يهز رأسه نافيا)** مش مهم . ابدا كنت فاكرة الحلم عمره ما هيتحقق . حبيبى . الليلة احنا الاتنين لغاية ما يطلع الفجر مش هننام ابدا . انا هاحكى لك وانت تسمع . وانت تحكى لى

وانا اسمع . وهاغنى لك كل الاغانى اللى حافظاها.
ولى سنين ماغنيتهاش . مـا فيش حـد فى القصر
عاوز يسمعنى .. اغانى الفلاحين والرعاة واللى
واخدينهم على المقابر والسجون . حبيبى . تعالى.
(تشده الى داخل المقصورة لقد حدث تحول فى علاء.
يقاوم . تترك يده فورا . تضطرب يداهـا فـوق
صدرها ترتد خطوتين مروعه) .

عـلاء : **(يستدير ليواجهها)** بكره لازم نفترق .

الـزوجة : **(تتحرك اليه بسرعة خارقة وتواجهه)** لا مستحيل .
مافيش قوة فى العالم ..

عـلاء : **(برقه)** انا لازم امشى .. **(يتحرك ليخـرج مـن**
المسرح ويتزايد عدد الحراس أثناء المشهد)

الـزوجة : **(تسرع اليه)** علاء اسمع مافيش قوه تقدر تفرضه
على . وان غرض نفسه على انا ..

عـلاء : **(برقه)** انا لازم امشى **(يتحرك مبتعدا عنها)**

الـزوجة : **(بتعاسه)** وانا .. انا اعمل ايه ؟

عـلاء : انا هاكمل الليل فى اوده الخـدم .. عاوز اسـمع
العود وصوتك الحلو **(يعود اليها ويقبل يديها معا)**

الـزوجة : لا . لا ماتسيبيش **(المشهد التالى باقصى سرعه)**

الـكورس : خنقوا الاغانى على الشفاه **(يلتفت الى الكورس)**

الـزوجة : ماتسبنيش **(يلتفت الى الزوجة)**

الـكورس : **(فورا)** دفنوا الامانى فى الاحزان .

الـزوجة : انا خايفة ماتسبنيش ..

عـلاء : **(ثائرا)** انا غريب بلا اهل . غريب .

الـكورس : **(رجال)** كلنا .

(فورا) هم زرعوا الارض وسمدوها بالدموع .

عـلاء : **(ثائرا)** أنا غريب .. بلا اهل .. غريب

الـزوجة : أنا أهلك .. انا امك .. ومراتك واختك ..
عـلاء : يقتلوك ويقتلونى ولا من درى ولا من سمع .
الـزوجة : مش مهم ..
عـلاء : انا وحدى اعمل ايه ؟
الـكورس : الارض خربت ماعادش فيها رجال .
عـلاء : انا .. انا وحدى اعمل ايه ؟
الـكورس : كل الناس عاوزة تعيش ولو كانت العيشة عيشة الكلاب .
عـلاء : **(بمرارة شديدة)** كلاب . **(يجذب الزوجة ويحتضنها وهو فى غاية المرارة والغضب) كلاب** . انا مش كلب .. عمرى ما كنت كلب ..
الـزوجة : حبيبى . انت زعلت ؟
عـلاء : **(بمرارة)** لا . ياالله بينا ..
الـزوجة : لا . **(وهى تكاد أن تبكى)** فين البهجة والفـرح ؟ فين ؟ فين ؟
عـلاء : **(يبتسم برقه)** تعالى . انا ما كنتش خـايف على نفسى .. انت عارفه انا كنت خايف عليك . **(يجذبها نحوه)** انا كنت خايف عليك .
الـزوجة : لا ماتخافش انا وانت مع بعض مش هنخاف ابدا .. لان الحب اللى نملكه مافيش قوة تقدر تاخده مننا.. مش هنخاف ابدا .. حبيبى .. تعالى ..
(موسيقى اجراس ينصتان) سامع **(ينسـحب الحراس من خلفية المسرح بشـكل واضـح ثـم الجمهـور)** .
عـلاء : آه . جاى منين النغم ؟ **(يزداد حماسة)** لمين كل الموسيقى والفرح .
الـزوجة : لنا .. للحب الوليد . **(يزداد تصاعد الموسيقى)**
عـلاء : **(فى موجه متصاعدة)** لمين النغم السعيد ؟
الـزوجة : لنا .. للفجر يولد من جديد .
عـلاء : لمين النغم السعيد . ؟

الــزوجة : للمستقبل نتحداه أنا وانتبقلوب من جديد **(الموسيقى الى قمتها)**

(يحتضنها يرفعها من الارض يندفع بهــا الى داخل المقصورة)

الكهرمانة : **(تظهر وهى تنفخ وقد عيل صبرهــا وتعبر عــن راحتها بانتهاء المشهد)**

اروح انام لى شويه .. ولا اســتنى .. احســن يعوزوا حاجة ..

الــزوج : **(يـنـدفع وهــو فى حــالة غضب ينقض عــلى الكهرمانة)** انت السبب .

الكهرمانة : اوعى ايدك . عيب .. انا مالى .. انا قلت لهــا وقلت له . ووريتهم هم الاتنين حق الكبريت .. انا رحت اقضى غرض .

الــزوج : كان لازم ماتسيبش الحتة دى خالص ..

الكهرمانة : والنبى يا اخوى انا ماتحركت من هنا خطوة

الــزوج : كذابة .

الكهرمانة : وحياة شبابك من أول الليل وانا واقفة هنا . **(أوتار موسيقية قليلة)**

الــزوج : هى السبب .. الموسيقى الملعونة . طول عمرها بتدور على واحد تعزف له ويسمعها

الكهرمانة : تمام هى الموسيقى بريد العاشقين ..

الــزوج : العود الملعون . الواحد يغلط غلطة واحــدة يقعد يدفع تمنها العمر كله . كان لازم اخد منها العــود واكسره واحرقه ..

الكهرمانه : برضه كان لازم تعمل كده ..
فى كل حته فى الدنيا مفهومة . وبتحكى كل اللى فى القلب .

هى حكت له بالموسيقى كل حاجة .

الــزوج : (**ينظر حوله ــ يضع يده على خنجره**) اسمعى يا كهرمانه .

الكهرمانه : ايــه ..

الــزوج : انا هاقتله ونتخلص منه (**يمسك الخنجر**)

الكهرمانه : والله جد . ؟

الــزوج : اه .. (**يتحرك نحو المقصورة**)

الكهرمانه : (**وقد تغيرت تماما**) طب اطلع برا حالا ..

الــزوج : (**وهو فى غاية الدهشة**) انت معاى ولا ..

الكهرمانه : اطلع برا حالا ..

الــزوج : (**يندفع نحو المقصورة ويزيحها عن طريقه تصرخ صرخة قصيرة . يزيح الستائر فلا يبرز له الا الفلاح العملاق بالفأس فى يده .. يرتد فى الحال . يتراجع ببطء الفلاح يطوق المسرح بحركة سريعة دائرة وفى تصور الفلاح ان الرجل سيدخل فى مبارزة بالخنجر. الفلاح ينقض عليه بسرعة صاعقة رافعا فاسه . الزوج يسقط ارضا ويجمد .**)

الكهرمانه : (**تجرى الى الفلاح وتحضنه**) حبيبى . جيت فى وقتك كنت فين ؟ دخلت ازاى ايه اللى جابك النهاردة ؟

الفلاح : ازيك يا كهرمانه . ؟

الكهرمانه : يانهارى . كان هيعمل جريمة .

الفلاح : (**ساخرا**) مين ؟ (**يشير الى الرجل الممــدد علــى الارض**) ده . (**يضحكان**)

الكهرمانه : لكن انت .. انت مش حاى هربان ؟

الفلاح : لا .

الكهرمانه : ما ضربتش حد . ولا تخانقت مع الدرك ؟

الفلاح : الله . جرى لك ايه ؟

الكهرمانه : انا عارفاك . اسمع اذا عملت اى حــاجــة مش هنتجوز ابدا .. الكلام دا قلته لك ميت مرة

الفلاح : ماتتكلمى فى موضوع غير ده .

الكهرمانه : ايوه . السنة اللى فاتت قطعت الطريق .

الفلاح : **(غاضبا)** انا ماقطعتش الطريق . ناهبين المحصول من الغيطان وشادين الرجالة زى المواشى على السجون .

الكهرمانه : **(معتده)** وانت مالك . لا الغيط غيطك ولا المحصول محصولك . والراجل دا لو ماكانش وقع من نفسه كنت موته .

الفلاح : انت عاوزه تتجوزى راجل ولا حرمه .

الكهرمانه : حبيبى . انا خايفــه عليك . ماليــاش غيرك .. **(الرجل النائم يتحرك قليلا)** يالله احسن .. لــو شافوك هنا يموتوك .. **(تدفعه داخل المقصورة ويختفى)**

السلطـــان : الولد دا انا ماشفتوش فى السراية قبل كــده .. جا منين ؟

المضـــحك : جناينى يا مولاى ..

السلطـــان : من زمان .

المضـــحك : من زمان قوى .. اسطى فلاح محترم .. اجدع من فحل جاموس .

السلطـــان : **(يهز رأسه ولكن يبدو ان الامر لا يعجبه ـــ والكلام موجه لمسرور)** ماتمشيش لغاية ماتخلص الرواية.

المضـــحك : امرك يا مولاى .. **(وهو فى رعب تام)** بس .. انالى دور فيها .. اعمله و ...

السلطـــان : **(وهو ينظر الى مسرور)** مافيش مانع .. **(يشير بيده فيصمت المضحك)**

(يدخل الاب . يرى الزوج يهزه بعنف يستيقظ ..)

الاب : سلامتك . مالك . **(تظهر الكهرمانه وتقف على باب المقصورة)**

الـــزوج : مافيش .

الاب : حصل حاجه .

الـــزوج : لا ابدا ..

الاب : حد ضربك . الكهـرمانه ؟ انا عارف ايدها طويلة ولا زبيدة ؟

الـزوج : اسكت .

الاب : آه .. فهمت .. هى شاورت لك من الشـباك . عشان تنقذها من الولد علاء ... جيت لها جرى .. وبعدين قعدت تستريح شوية .. راحت عليك نـومـه .

الـزوج : اسـكت .

الاب : طيب .. طيب .. تقدر تقوم لوحدك ولا .. **(مرجانه تقف امام ستائر المقصورة)**

الـزوج : **(وهو يهب واقفا)** اقسمت تلاتا تروجها لاول عابر سبيل . أول عابر سبيل نايم معاها فى الفراش .

مـرجانه : وماله باروحى .. جوزها على سنة الله ورسوله.

الـزوج : احرس .

مـرجانه : ماتزعقش العروسة والعريس نايمين .. ياالله عينهم غفلت .

الـزوج : مرجانه ماالكونش شاهبندر التجار ان ..

مـرجانة : اتقى قتلتى . **(الزوج يندفع نحوها ولـكنه يتعثر ويسقط)**

الاب : لو تقول لى بس مين اللى ضربك ..

الـزوج : مـ ين يقدر يضربنى ؟ آه ؟ مين يقدر يضربنى ؟

الاب : طب . روق كل عقده ولها حلال

الـروج : وانت . كل البساتين والتجارة والمخازن الـكبيرة باسمى .
كله كله هاخده منك .
ومن بكره لازم تشحت وتقول لله . فاهم .
كل حاجة فى سوق المدينة ملكى .
والسلطان .. السلطان نفسه..

الاب : يا بنى انتظر .. غصب عنى ..

الزوج : مهله حتى يوم ... هيعمل لنا مولد فى القصر . الولد العريب لازم يرجع بلاده حالا . مابستناش فى المدينة ولا دقيقة .

الاب : الليله . الليله . كل حاجه هاتم . هاتولى الحبير ..

الحبير : (يدخل وفى صحبته الابله) انا حضرت .

الاب : انت مين الحقنى .

الـزوج : لازم تخلص القضية حالا . الولد العريب عفـرت القصر والسرايه . جن طوله عشر امتار وله عشر ادرع وفى كل دراع ماسك ماس (الكهرمانه واقفة على الباب . تضحك .. يدمع عليها) اطلعى بره .. امشى من هنا . (تختفى وهى تضحك . يعود) .

الخبير : وبعدين ؟

الزوج : وبعدين ايه

الحبير : (ضاحكا) الجن .

الزوج : (بسرعة) لولا قلبى حديد كان قطعنى حتت ..

الحبير : وبعدين ..

ازواج : ايه وبعدين . خلاص .

الاب : ايه رايك ؟ تعمل ايه .

الخبير : لا بسيطة .. القانون اللى عندنا . حارة جو حارة جوا حاره جو حارة ..

الاب : الى آخره .

الخبير : تتوه جواه يابنى .. انا اتوه جواه الجن الاحمر ..

الاب : طمنى .

الخبير : اطمن .

الزوج : هتعمل ايه يعنى ؟

الخبير : جوا الحوارى مسالك .. مسالك . انا عارفها . طيب .. انا مره واحد سلطان وقـع فى خـازوق

ماحدش طلعه منه الا انا .. **(بصوت عــريض)**
قلت له اسمع يا واد يا سلطان .. مــرة واحــد
سلطان مغفل ...

الزوج : **(صارخا)** خلينا فى الموضوع .. الراجل معاها ..

الخبير : وبعدين ايه .. قلت لــه .. قلت له يــا سلطان
الزمان ..

الاب : خلصنا باى طريقة .. بيتى هينخرب ..

(تدخل الفتيات ويقفن صــفا فى خلفيــة المسرح صامتات يرقبن ما يدور من مؤامرة)

الخبير : وانا ذنبى ايه ؟ انت خايف ياخد منك الفلوس وهو
غيران على مراته . وانا ؟

انا مين يشوف مصالحى ؟ الســلام عليــكم **(يهم واقفــا)**

الاب : اقعد والنبى .. كلها دقيقتين ونخلص .

الزوج : يجوزها لاول عابر سبيل .. !

الخبير : **(مبتسما)** ولا يهمك كل عقــدة ولها عنــد الخبير
حــلال .

الــزوج : البنت جميلة .

الخبــير : ولو ...

الــزوج : افرض رفض يطلقها ..

الاب : والله العظيم لو محله ما اطلقها لو عللونى فى مشنقة

(الابن ينظر اليه) .

الخبير : **(بازدراء)** وعامــل بتفهم . ما انت ما فلســتش من
قليل ..

دلوقت هيطلب الطاق اثنين .

الــزوج : كده ؟ طظ .. انا باكرهها عمى .. انا مايهمنيش ..
اتجوز ستها وتاج رأسها .. ياما فى المدينة بنات ..
على قفا من يشيل ..

الاب : قلنا ايه يا خبير ما فيش تخريجه فى القانون .. ولا
لعبة ولا حركة ..

الخبير : اربعين سنة وأنا خبير .. على اللى شفته .
الاب : ميت مرة قلت له كف عن رمى اليمين ..
الخبير : ايه .. متاعب .. الدنيا متاعب .
الاب : والعمل ..
الخبير : أنا ابنى فى الزرقا . كل اربعين يوم قافله .. وفى كل قافلة رسالة .. وفى الرسالة ابعت .. ابعت .. ابعت الف دينار على الاقل كل مرة .
الاب : وايه العمل لا افرض رفض يطلقها .
الخبير : قلت له اتق الله فى تجارتك ومال ابيك . ولا هو هنا . الف دينار كل أربعين يوم . عشرة الاف دينار فى السنة اجيبها منين ؟ والماهية ..
الاب : افتينا ارجوك .
الخبير : لم يعد فى راس .. قلت للسلطان ينقلنى لايها وظيفة تانية .
الاب : يا سيدنا الخبير الولد نايم معاها فى الفراش .
الخبير : لازم ادير الف دينار بكرة الصبح . القافلة طالعة على الزرقا .
الاب : بل ريقى بكلمة .
الخبير : اعمل ايه ؟
الاب : يا مولاى ، بل ريقى بكلمة .
الخبير : (منقضا) وانا ، مين يبل ريقى ايه ؟
الاب : ايه .. يعنى الف دينار .
الخبير : دا بس لانك زبون عندى .
الاب : ايه .. ألف دينار .
الخبير : ارخص فتوى . ما تلاقيش ارخص منها لا فى بغداد ولا فى دمشق ولا فى مصر .
الاب : خسمايه يا خبير الغرام .
الخبير : الرزق على الله .
الاب : (يجلسه) ستمايه .

الخبير : كسبنا صلاة النبى . عندى ميعاد مع السلطان .
السلطـان : كداب .. لا ميعاد ولا يحزنون .
مسرور : هس ...
الـزوج : طيب هاندفع الالف . افرض رفض .
الخبير : لا بسيطه .
الـزوج : ازاى بس .
الخبير : انت عاوز ايه ؟ انت مش عاوزه يرجع بلاده تانى .. خلاص .
الاب : الله ؟ افرض رفض .
الابن : افرض هى حبته وهو حبها .. ازاى تفرق بينهم .. ازاى نخليه ..
الخبير : (**مفاجئا**) هاحبسه .
الاب : بدون جريمه ؟
الخبير : خمس سنين .. وأنا افسخ العقد بالقانون .
الابن : ازاى بس ؟
الخبير : الشهود عندنا وطول النهار يزنوا ويقولوا للعروسة كانم كله كدب .. ودن على ودن أشد من السحر وهو بعيد عنها فى السجن تنساه .
الفتيات : حرام .. حرام . الظلم حرام .
الخبير : اين الحرام ؟ أين الحرام ؟ .. هذا تنسيق . نعم تنسيق لا غبار عليه وحلال (**الفتيات يضحكن**) أيوه تنسيق شئون الرعية . كبار تجار المدينة افرضوا صاحب شرطة المدينة اختلف مع المقدم .. تنقل المقدم نوديه حته بعيدة يبقى تنسيق ولا لا .. ؟
الفتيات : (**ساخرات**) لا تنسيق .
الخبير : وأنا اخد الف دينار ابعتها لولدى فى الزرقا عشان يحرفها على الغوارى فى الزرقا تنسيق ولا لا .. (**الفتيات يضحكن**) باقول لكم تنسيق . واحد ننقله من المدينة نوديه الصحراء .. محتاجين لخبراته فى الصحراء .. تنسيق ولا لا ؟ (**الفتيات**

يضحكن) الولد يقعد فى البلد يعمل شقاق . نسجنه ولا نبعده ولا حتى نقتله .. لازم نحافظ على الامن وأنا محتاج الالف دينار . تنسيق ولا لا .. **(الفتيات يضحكن)** .

المضحك : والله أجدع مضحك ..

الخبير : لونى على النقديه .. **(الاب يعطيه كيسا)** أعد ولا بلاش . ؟

(يقف) يا لله بينا .. **(يخرجون)** .

(لا يكاد يتحرك الاربعة خارجين من المسرح حتى يفتح باب المقصورة يسرعون بالتخفى وراء أشجار خلفية المسرح . تخرج الكهرمانه وفى صحبتها الفلاح وهى تربط له أرغفة من الخبز فى منديل كبير) .

الكهرمانه : **(وهى تسلمه الخبز)** حبيبى ما تغيبش على . مالكش دعوة بحد . خليك فى حالك والباب اللى .

الفلاح : ييجى منه الريح سده واستريح .. أشوفك بعافيه .

الكهرمانه : وما تنامش فى الغيط هواء الصيف احد من **(تختنق بالبكاء)** .

الفلاح : **(يحاول أن يسرى عنها)** الله .. الله .

الكهرمانه : قلبى مقبوض قوى .

الفلاح : راجع لك والنبى . قبل ما يهل الهلال الجديد هاكون عندك .

الكهرمانه : وسلم على أمى وأبوى واخواتى ..

الفلاح : يوصل .

الكهرمانه : وولاد عمى وأهل البلد واحد واحد .

الفلاح : يوصل .

الكهرمانه : حبيبى . انا زهقت من العيشــه هنا .. اشـتقت للبلد .. بعد كتب الكتاب نعود تانى للغيطان . وانا وانت .. انا باحب عيشة الغيطان قوى .. قوى الزرع والشجر .

الفلاح : هيحصل باذن الله هيحصل .
الكهرمانه : قلبي مقبوض قوى . .
الفلاح : مش هاعيب عليك ابدا . . تقعدى بعافيه .
(يخرج الفلاح تدخل الكهرمانه المقصورة . يجتمع المختفون وراء الاشجار) .
السلطـان : **(في عصب مكتوم)** الروايه دى باين عليها مش تمام .
المضحك : لا يا مولاى احنا لسه في البدايه .
السلطـان : حرم شاهبندر تجار مدينتنا تتجوز ولد صايع من الدهماء ومش من أهل البلد .
المضحك : لا . لا . مش هتتجوره .
السلطـان : اتجورته .
المضحك : مولاى . دا تمثيل . والغرض امتاع عظمتكم .
السلطـان : امتاع عظمتنا . وكاتم اسرار دولتنا ابله .
المضحك : **(لا يدرى كيف يعتذر)** مولاى .
السلطـان : وحتى شبوب القانونيه لص مرتشى .
المضحك : مولاى هو اصر ياخد الدور . قال دا دوره .
السلطـان : حكايه فيها حكمه ولها قصد .
وفلاح . . فلاح يعمل بطل وسط الاكابر .
المضحك : مولاى . . هو . .
السلطان : حكايه فيها حكمه ولها قصد . آخر الليل فيه رقاب هتطير .
المضحك : مولاى تأمر بوقف العرس ؟!
السلطـان : استمر .
المضحك : **(مروعا)** مولاى ارجوك تأمر بوقف . .
السلطـان : **(صارخا)** استمر .
(تخرج الكهرمانه وكأنها في مهمه عاجلة يبرز لها الزوج . ويمسكها من ذراعها) .
الـزوج : كهرمانه . . اسمعى . خدى **(يعطيها كيسا)** .
كهرمانه : ايه دول . أ

الـزوج : دنانير .. دهب .

كهرمانه : وعاوز منى ايه ؟

الـزوج : اخبار .

كهرمانه : ولازمتها ايه الاخبار . هى مش هتطلق بكره **(تفلت منه وتخرج من المسرح) .**

الـزوج : البنت دى هى أصل البلايه هى اللى مقوياها على . لازم نقتلها .

الاب : لا . احنا لازم ندخل القصر من جوا . ونشوف بعينا كل حاجة يا له بينا **(يخرجون من المسرح) .**

الزوجة : **(تخرج وفى يدها اناء سقى الزرع . تنسق شعرها تبدأ فى السقى تنادى)** علاء **(يخرج علاء وفى يده فأس ومبرد . انه يسن الفأس بالمبرد يجلس على طريقة الفلاحين فى الجلوس)** احسن حاجة أحب عملها انى اسقى الزرع .

عـلاء : وترضعى الاطفال .

الزوجة : آه .. **(تسقى ــ معتذرة)** اتجوزتى من غير ما أعرف .. عمره ماخد رأيى فى حاجة ابوى كان تاجر كبير فى السوق .. استلف منه بالفايظ .. وفى الاخر كان هيفلسه . لغاية ما شافنى فى الطريق .. عفا عنه .. وأنا كنت التمن .

عـلاء : اسقى الزرع .

الزوجة : لا . مش هاسقيه **(ترص الاناء وتندفع الى الزهور)** هاقطع الورد والفل والياسمين كله .. كله .. لازم احرمه حتى من منظره .

عـلاء : **(يسرع اليها ويمنعها)** تعالى .. تعالى .. سمعينى شوية موسيقى .

الزوجة : علاء اذا رجعونى له بالقوة .. انا هنا هرب منه ولا أقتله .

علاء : تعالى .. تعالى .. (يأخذ الفاس وأثناء سقى الزرع ويدخلون) .

(تظهر اربعه درلوين هم الاب والزوج والمضحك ومسرور يصمتون قليلا — موسيقى — يدقون على الباب) .

علاء : (منبهر خلف باب المقصورة) شرطة السلطان وأراهن ، زبيدة .

الزوجة : افتح هم .

علاء : اكيد هو السلطان هادم اللذات ومفرق الاحباب فين الفاس ؟ (رد فعل على وجه السلطان وأصحابه) .

الزوجة : طيب افتح (الدق) .

علاء : لا تعلمت ضرب نار ولا لعب بالسيف بقى انا بنى آدم ؟

الزوجة : انت خايف ؟

علاء : طبعا خايف . حاجة غريبة . (الدق) زبيدة ..

الزوجة : تعال نفتح احنا الاتنين .

علاء : لا . ادخلى جوا . روحى (يتقدم من باب المقصورة ويفتحه) .

مسرور : السلام عليكم يا ولدى .

علاء : (يتنفس الصعداء) السلام ورحمة الله وبركاته .

الزوج : غرباء عن الديار .. دراويش .

الاب : أرواحنا فى السماع وعجائب الاشعار .

مسرور : نرتاح عندك الليلة الى وقت الصباح .

علاء : تفضلوا .

الزوج : وفى الفجر نتوجه واجرك على الله .

علاء : طيب .. اتفضلوا .

مسرور : على شرط .

علاء : وبتشرطوا ؟ . نعم .

مسرور : لا رغبه لنا فى الطعام .

عـــــــلاء : لا يمكن . والله العظيم لا يمكن لازم تتعشوا . احنا عرب ودى تيجى . احم . مسرور . والا انتظروا .. ادخل اقول لهم . اوعوا تمشوا .

مسرور : لا اطمئن .

عـــلاء : أنا مش مطمئن ابدا .. اوعوا تمشوا والله العظيم .. ازعل .. خالص (**يدخل**) .

(يتكلكؤون على بعضهم البعض) .

مسرور : الكلب الحقير .. بيسخر منا .. احسن فرصة للاغتيال .

الاب : لا . لا . انتظار . اوعى تمسه ولا تهينه ..

المضحك : مسرور .. مش عاوزين نعمل مدبحه .

مسرور : لا يمكن .. دى فرصه ما تعودش تانى .

المضحك : والنبى ما يقدر يدبح فرخه بق على القاضى .

الــزوج : المهم هى ما تعرفناش ولا هو لازم نشوفهم بيعملوا ايه .. والفلاح اللى كان معاهم .

مسرور : (**للزوج**) ومسالك البيت من جوا .. والمداخل والمخارج .

المضحك : كل واحد مننا يفتح عينه كويس .

الاب : آه .. يمكن نلاقى حاجه كده ولا كده .

مسرور : ورا الصور على الحيطان وتحت الاحواض وفى الشقوق وتدق على البلاط بلاطة بلاطه كل واحد منكم يحسس على الشلته وهو قاعد عليها .

المضحك : يمكن يكون تحتها راجل ..

الــزوج : الليله هاطبقها على دماغها .. عمرها ما غنت فى القصر ولا رقصت . لكن الليلة غصب عنها لازم تغنى .. تعنى او تتشنق . وهو انا لازم اقتله .

عـــلاء : (**يدخل**) أهلا وسهلا على الرحب والسعه .

(يدخل . ينظرون فى المكان بطريقه مكتسوفة)

ايه عاوزين تتفرجوا على السراية ؟ ؟

الوزير : لا . لامؤاخده . (**يجلسون — كل منهم يحسس على الشلته بشكل فاضح**) .

عــلاء : **(يتجه الى الباب)** .
الــزوج : **(يلحظ الفأس ــ يسرع اليه يلتقطه)** سيف !
مسرور : **(مندهشا)** سيف ؟ دا فأس يا راجل ..
الــزوج : سيف . ممكن الواحد يقتل به ولا لا ؟
مسرور : ممكن .
الــزوج : يبقى سيف .
خليه هنا جنبنا .. نقدمه للسلطان دليل . شوفوا المحدات **(يتحسسون المخدات بطريقة مبالغ فيها ــ يدخل علاء يلحظهم يضحك)** .
المضحك : لا رغبة لنا فى الطعلم .
الــزوج : زادنا ذكر الله بقلوبنا .
المضحك : وسماع الالحان باذاننا .
عــلاء : والتحسيس على المخدات بايدينا ..
الــزوج : ايه .. بيضاء أم سمراء ؟
عــلاء : هى فين دى ؟
الــزوج : الجارية .
عــلاء : **(مشمئزا)** الجارية ؟ جارية ايه يا مولانا .
الــزوج : **(بدهشة)** ليس عندك جارية ؟
عــلاء : ألف سنة فاتوا وانت نايم . صح النوم .
الاب : اذن هى زوجتك .
عــلاء : انهى ؟
مسرور : تلك التى كانت تغنى .
عــلاء : **(متوترا)** آه . هى زوجتى .
مسرور : ايه . السماع لقوم كالعذاء ولقوم كالدواء ..
عــلاء : فعلا .. فيتامين لكن بلا عافية انتم مين ؟
مسرور : دراويش وهذا شيخنا **(يشير الى الزوج)** .
عــلاء : **(بسرعة يقف ويشد طرف فتحة ثوب مسرور فيكشف ثوبه العسكرى)** ها . ها ..
الــزوج : ونحن .. أربعون درويشا ..
عــلاء : أربعين .. امال الباقيين ماجوش ليه ؟
مسرور : وجه الله مقصدنا والانتعاش غرامنا ..

علاء : والنبى تبطل سجع .. بس عشان الضيوف اللى عندنا .. (**يشير الى الجمهور**) .

مسرور : ... وجه الله مقصدنا .. والـ .. والانتعاش .. غرامنا ..

علاء : (**يضحك ثم يضحك .. ثم يضحك**) .

الاب : والمغنى رغبتنا والطرب أمنيتنا ..

الزوج : هل تجود ؟

علاء : طبعا أجود . (**يصفق . تدخل الكهرمانه . يتبادل معها نظرة غامضة . تنظر الى مسرور**) يا كهرمانه نادى الست والعود . (**تخرج ـ تضحك ثم يضحكون مجاملة**) ما فيش داعى حد منكم يقف ... انا عارفكم . انت عندى تصلب فى المفاصل (**للاب**) وانت انزلاق غضروفى (**للزوج**) وانت شيخوخه مبكرة (**الضيوف يتضاحكون ويتبادلون النظرات ـ للزوج**) ازى صحتك .

الاب : اى والله ليس لنا فى طعام الجسد من ارب .

علاء : فعلا .. فعلا ..

مسرور : نفسنا فى نوبة طرب .

علاء : حالا .. انا بعت لها .

المضحك : نريد من العود ان يصبح فى الحضرة يا داود .

علاء : بسيطه .. يصبح .

الزوج : والانغام لازم تكون من غرائب الوجود .

علاء : من غرائب الوجود وايه كمان ؟

المضحك : طمنا على العود هل هو مشدود . ؟

علاء : الا مشدود .. على الاخر يا بنى والله العظيم ..

الزوج : نريد انشادا يطرب له الحجر الجلمود .

علاء : الحجر الجلمود . (**يضحك**) دى ما اضمنهاش (**مشيرا الى مسرور**) الا الدرويش دا بينام واقف ؟

الزوج : (**ضاحكا**) سيبه فى حاله .

علاء : ما تأجره انا .

الزوج : تعمل به ايه ؟

علاء : وانت بتعمل به ايه **(يضحك وحده سعيدا بالقفشة)** نوقفه فى الصالة كده ليل نهار . واتفرج عليه أنا ومراتى . اسيبه هنا كده واروح مصر وألف لى لفه فى دمشق وأفوت على بغداد واجى الاقيه زى ما هو . على فكرة منظره مسلى . **(يضحكون)** .

الوزير : سيبه فى حاله ارجوك .

علاء : ليه ؟ خايف منه اشتريته ولا رسى عليك فى المزاد ؟ . **(يضحكون)** والنبى لو تبيعوه بالرطل يجيب تمن خمس عجول **(يدور حوله) (يدق على صدره)** أنا عاوزه ينطق بس **(يضحكون)** ايه .. الليل خمــر وغدا امر .

الاب : **(برقه متناهيه)** خير ان شاء الله .

علاء : آه .. كأن الحزن مشغوف بقلبى .

الاب : لا حول ولا قوة الا بالله .

مسرور : عاوز تروح بلادك ؟

علاء : بلادى ؟ دى بلادى هنا .

الاب : أنا أقدر اساعدك .. اديك ألف دينار .

علاء : أنا عاوزهم عمله صعبه . دهب .

الــزوج : عندنا .. خد الفين ..

مسرور : وبعير .. بعير يطلع بك على الخضرا .

علاء : بعير .. ادبحوه أحسن .. ولا اتمشــوا به على البحر . ولا ركبوا له عداد وشغلوه تاكسى **(تدخل الزوجة)** دراويش . ودا شيخهم .. تشنيف الاذان مقصدهم ؟ اتفضلى **(تجلس تدق وترا)** .

(يدخل الخبير وصبيه الى وسط المسرح يجلســان معا .. ينصتان . الخبير يخرج بندقاً أو لوزا ويبدأ فى اكله على الا يحرف هذا التفات الجمهور وبصفه عامة فان حركة الخبير وصبيه الصامته مكملة لما يدور فى داخل المقصورة ـــ تدق وترين) .

(بسرعة كبيرة) .

ـــ الله .

ـــ الله .

ـ يا سلام يا ست .
ـ كمان والنبى .
ـ يا حلاوته .. ادى الطرب .
ـ كمان والنبى كمان .
(تنظر اليهم ببرود . تدق نفس الوترين) .
ـ يا سلام . اعد كما يا ست والنبى .
ـ حاجة حلوه **(تدق وترا) .**
ـ والنبى اعد .. يا حلاوة زمان .
ـ والنبى اعد .. عشان خاطر النبى .

عـــلاء : **(ثائرا)** انت يا جدع انت وهو انتم مش قايلين انكم دراويش ؟ !

الاب : طبعا .

عـــلاء : ودى تصرفات دراويش .

الاب : طبعا .

عـــلاء : انت سمعت حاجه ..

السلطـــان : طبعا يكفينا القليل يا سلام .

الزوجـــة : **(بمعنى خاص . تضع العود جانبا)** قوم هات لهم حاجه يشربوها **(يتبادلان نظرة) .**

عـــلاء : أجيب لهم ايه ؟

الزوجـــة : أى حاجه .. روح بسرعه .. وتعال **(يخرج) .**

مسرور : العــود دا كويس **(الزوجة تنظــر ببرود الى يدم فيسحبها ثم يتردد ثم يضع يده على كتفها تقفز فورا الى آخر المسرح .. الاربعةينقضون عليها ويحيطون بها ، الرؤوس على الرؤوس .**
(بسرعة وهمسا) .

الــزوج : أنا طالب الوصال .

المضحك : وأنا خدام .

مسرور : قلت ايه ؟ **(يمد يده اليها ـ تصرخ صرخة مكتومة)**

الاب : عنده قصر آخر عظمه **(يمد يده اليها) .**

مسرور : وفلوس ودهب وجواهر **(يمد يده اليها) .**

المضحك : وحرير وعزب واسهم فى البنوك (**يمد يده اليها . تصرخ صرخة مكتومة**) .

مسرور : قلت ايه ؟

الاب : جوزك شحات متسول .

مسرور : والسجن والاعدام فى انتظاره .

الاب : واحنا اهلك . انفع لك . (**يمد يده اليها**) .

الزوجة : (**تاخذ خطوتين قفزا**) كلاب .. لو قلت له هيقتلكم واحد واحد ويخلى البيت دم . والبيت بيتى وابنى هيتولد فيه ، وانا مش عاوزه الدنس يقرب له ، وانت .. (**للزوج**) انا عارفه انت مين (**تدفع غطاء رأسه بيدها**) جبان .

علاء : (**يدخل يرى الموقف**) الله واقفين كده ليه ؟ سمعتى الدراويش ؟

الزوجة : آه سمعتهم .

علاء : فيه ايه ؟ حد زعلت منهم ؟

الزوجة : لا مافيش ..

علاء : انا عارف .. لازم واحد منكم قال لها عزفك وحش .

الجميع : لا .. ابدا . يا سلام .

علاء : الستات ما يحتملوش النقد . (**للاخرين**) مستعجلين ليه ؟ ما بدرى (**يقفون ويترحكون للخروج وقد أخذ الزوج الفأس وراء ظهره علاء يلحظه بهدوء يستعيد الفأس منه**) سيب عدة الشغل .. (**يغلق الباب . يواجه الزوجة صامتا**) .

(**فى الخارج ينزع الاربعة اقنعتهم ولحاهم يسرعون الى الخبير وصبيه**) .

الزوج : مؤامرة .

الزوجة : علاء .

الخبير : هس (**ينصتون**) .

علاء : المسألة جد تمام ..

الزوجــة : حبيبى ، أنا خايفه عليك .

عــلاء : أنت عارفه هم مين ؟

الزوجــة : **(تهز رأسها ثم تنفعل وتوشك ان تبكى) .**

عــلاء : بتعيطى .

الزوجــة : علاء .. حبيبى أوعى تسيبنى .

عــلاء : لا يمكن **(ينظر من ثقب أو من خلال الستارة) ..** هنا حالة حصار حقيقية لعلاء والزوجة **(لحظــة صمت . لنفسه)** اشمعنى حليت دلوقت . عرفوا قيمتهــا عاوزين منك ايه ؟ عاوزين يرجعوك للذل والعار .. مرحاض .. عاوزين يربطوك بالسلاسل والحبال كلب .. عاوزينها تجرى وتجرى وتعرقى وتدبل وتبقى فى عز الشباب رمة **(يكاد يبكى)** وأنا أعزل .. ضعيف ما عنديش سلاح . غريب بلا أهل ولا أخوة ولا رجاله .. خنجر صغير فى أيد كلب خاين يقضى على فى دقيقة .. فى ثانية .. أنا أعزل **(تجرى اليه الزوجة تحتضنه . يهزها بعنف)** زبيده كلاب .. الوحوش الادميين أقذر ألف مرة من كل الوحوش اللى فى العالم . زبيدة الصقور والغربان محاوطينا من كل ناحية ، واليوم بينتظر الخراب .. زبيدة قولى لى أعمل ايه ؟ لا أنا قادر على الهرب ولا انا قادر على القتال . أنا أعزل .. أعزل .. أعزل .. **(يبكى وتصحبه الى خارج المسرح) .**

مسرور : انتم سمعتم كل حاجة .

الــزوج : احنا يوم وغربان ..

الاب : مستغلين ــ حرامية قطاع طرق .

الخبــير : هو ماقلش كده .

مسرور : اخرس .
كلكم شاهدين .. هو شتمنا كلنا والسلطان كمان
الحبر : هو قصده ..
مسرور : ولا كلمة فاهم . كلهم شاهدين معايا .. وانت ؟
انت معانا ولا معاه .
الخبر : مع مين .
الزوج : كل دا مش مهم . انت عملت ايه ؟ دبرت كل حاجة
.. جهزت القضية ؟
الخبر : طب روموا .. روقوا ..
الاب : قل لنا عملت ايه .
الحبر : الله ؟ خد وادى .. الليل طويل .
الزوج : (**بحده**) عاوزين نخلص .
الحبر : الله ؟ بتتحلق على ليه ؟ مش شغال (**يبدأ فى الاكل**)
الاب : اعذره .. البت نايمه فى حضنه .. برضه له حق .
الزوج : حبته بالتأكيد . أنا مش عارف اعمل ايه .
الاب : ولد .. روق .. السلطان معانا .. والقانون . .
والشرطة .. وانت .. وانت شاهبندر التجار مين
يقدر يقول لك لا .. (**الزوج يهز راسه متشككا**)
ولد .. دا غريب جاى من بلاد بعيده .. ولا يملك
من متاع الدنيا شىء (**الزوج متشكك**) كل اللى عنده
ايه ؛ قلبه والاخلاص وشويه كلام حلوين طظ با ما
دقت على الراس طبول ، ولا يهمك (**تفيض موسيقى
الزوجة ــ صمت تام**) .
الزوج : (**منفعلا فجأة**) يابا ما بيتكلموش .. (**السلطان
يضحك**) ما فيش كلام ولا همسه ما فى غير الموسيقى
والانغام .
كأنهم عصافير فى عش ولا حمام .. (**الاب يهدؤه**)
آه .. ؟ يا مين يديبى لحظة واحدة سلام الملعن ما
كانش فيه مستكه .. ايوه !
(**يهم مندفعا الى باب المقصوره وهو يصرخ**) ماكانش
فيه جنس المستكه .. (**الاب يسرع اليه ويعود به**

الى مكانه ـ وهو يلهث) لازم اعكنن عليهم مش هى نايمة فى حضنه .. طظ . الملبن ما كانش فيــه مستكه .

(الابله يخرج من جيبه قبضة من البندق واللوز وعين الجمل ويعطيها للخبير) .

الاب : يا استاذ .

الخبـــير : بندق ولوز وعين جمل .. اتفضلوا .

الابن : احنا فى ايه ولا فى ايه .

الخبـــير : **(يضع بندقه فى فمه يحاول ان يكسرها) .**

الاب : يا استاذ ـ **(الابله يشير اليه ان يصــبر والخبير يحاول أن يكسر البندقه ـ البندقه تطير من فمــه الى آخر المسرح . يقفز الخبير وراءها) .**

الــزوج : يا استاذ **(ولكن الخبير ينظر تحت احدى قطــع الاثاث .. ينزل على الارض ويمد ذراعه ليســتعيد البندقه)** الولد دا حتما لازم اقتله .

الاب : معقول .

الــزوج : والله حتما لازم اقتله .

الاب : معقول .

الــزوج : والملبن ..

الابله : حتما لازم تقتل الملبن .

الــزوج : والخبير .. والله العظيم لاقتل الخبير ..

الابله : معقول خالص .

الــزوج : والفلاح الفتوة .

الاب : طيب .. طيب ..

الــزوج : والولد علاء .

الاب : الله .. انت هتخلص على المدينة .

الخبـــير : **(يصيح)** وجدتها . وجدتها **(يقف ويعود بالبندقه)**

الاب : يا مولانا خليك معانا .

الخبـــير : **(هو يلهث)** الليل طويل **(يخــلع حذاءه ويدق به البندقه على الارض لكسرها) .**

الــزوج : ايش عرفنى هم بيعملوا ايه دلوقت .

الاب : قوم بص ..

الــزوج : مش قادر .. خايف .. افرض لقيتها بتتكلم ، اعمل فيها ايه ؟

السلطــان : مسرور روح بص **(مسرور لا يتحرك)** روح .

الخبير : وانت خايف ليه كمان ؟ مراتك ..

مسرور : افرض لقيتهم فى حضن بعض على ..

السلطــان : **(صارخا)** اخرس روح بص .

الخبيــر : وتعال قدم تقرير .. يالله يا بطل .

(مسرور يتحــرك ببطء ولــكنه لا يكاد يقترب من المقصورة حتى يتراجع .. الخبير يدفعه من الخلف ، لا يستطيع . يقومون جميعا يدفعه من الخلف . ما عدا السلطان حتى يكاد ان يصطدم بالمقصورة . يتركونه . ينظر ثم فجأة يطبق على عينيه بكفيه ويلطم وجهه ويخبط فوق رأسه) .

السلطــان : **(يهم واقفا ــ للوزير)** شفت ؟

(منقضا على المضحك وهو يقبض عليه من كتفه)

النهاردة آخر يوم فى عمرك !

(يجلس وهو يفور من الغضب)

الــزوج : **(يهم واقفا للاب)** شفت ؟

الاب : ولا حاجة يــا بنى والله العظيم .. دى بنتى وأنــا عارفها . مربيها على ايدى . اقعد بس .. نايمه فى حضن الكهرمانه والله العظيم .

الابله : **(ضاحكا وهو يشير الى الاب)** الراجل دا عجز .. عجز .. عجز ..

الاب : اخرس انتم ايه انتم يا شباب الايام دى .. أنا كلت الحمام ..

الــزوج : بابا احنا فى ايه ولا فى ايه .

الاب : أنا ما عجزتش .. لولا المرض .

الــزوج : طيب طيب ..

الاب : أنا عارف هى نايمه فى حضن الكهرمانه . امال ايه .

(فورا تدخل مرجانه من المقصورة وهى فى أبهى حلة للخادمة الخاصة وفى غاية السعادة . الاخرون ينظرون اليها فى صمت) جالك كلامى .

الابله : (مصفقا وراقصا) صبحية مباركة .
(الزوج يضربه ـ الابله يبكى كالاطفال) .

الخبير : (وهو يهجم على الزوج شاهرا خنجره) بتضربه ليه؟ ايه ؟ (الاب يسد عليه الطريق) .

الخبير : ما تمدش ايدك عليه ابدا .. فاهم . أنا شايل قرفكم كلكم ..

الزوج : انت بتاحد اجرتك .

الخبير : لا . اللى باعمله ما يتقدرش بفلوس . أنا حاشش عنكم غضب العالم والناس بتحتقرنى بتضحك على فى الشوارع . انا باتستر على فضايحكه والجرايم .

الزوج : (وقد اصطاده) فضايحنا .

الخبير : ايوه .. فضايحكم .
(السلطان يزداد انتباهه ومسرور)

الاب : يا ناس حصل خير .. اكسرو الشر .. بس .. بس (السلطان يشير الى مسرور هامسا المضحك يزداد اضطرابه ـ أحد الحراس يخرج) .

الخبير : انتم عاورين ايه دلوقت .

الزوج : (متحديا) انت عارف احنا عاوزين ايه ؟

الخبير : (متحديا) هادور ويمكن الاقى حل .

الزوج : لا . ما عادش يكفينا الحل المعروف .. لازم ينقتل .

الخبير : (متحديا) تبقى انت اللى هتقتله .. ما فيش قانون يجيز القتل .

الاب : يا سى مش كده .
(يعود الحارس وفى صحبته رجل وجيه . يجلس فورا بجوار السلطان يتهامسان بجدية) .

الزوج : كده ونص . أنا شاهبندر تجار المدينة . أنا بادفع فلوس .. دهب ..

الاب : يا بنى انتظر .

الزوج : ما فيش لازم الولد دا ما يستناش خالص فى المدينة لازم يتقتل والا ينطرد خالص .

الخبير : اطرده انت .

الزوج : ايوه انا اللى هاطرده . وانت اللى هتدينا الحبشات.

الخبير : لا . والله العظيم لو شنقونى .
الاب : جرى لك ايه .. انت تجننت .
الخبير : لا . أنا عقلت .. والله العظيم لو شنقونى .
الزوج : وأنا ما اكونش شاهبندر تجار المدينة .
الاب : يا اخوانا عيب .. هو دا وقته .. بتتخانقوا وهو معاها فى السرايا .. هو دا وقته لما نخلص منه ابقوا تخانقوا زى ما انتم عاوزين (**للخبير**) طيب هو شاب طايش وانت ؟ انت مش مقدر خطورة الموقف .. لو قعد فى القصر القصر هيبقى مولد . الولد الفلاح عشيق الكهرمانه .. وأهل الكهرمانه وأهله .. الناس الهلس هتملى القصر .. القصر يبقى مولد .. والعالم تضحك علينا .. روق .. روق .. ايه قلت ايه ؟
الخبير : اللى عندى كله قلته .
الاب : ازاى يعنى .
الخبير : لا يمكن ينتقل ولا ينطرد .. ما فيش قانون .
الزوج : (**متهجما**) انت ..
الخبير : (**مقاطعا**) أنا يا عنديش .. لا يمكن ينطرد . هو حر كل البلاد ملكه ..
الزوج : هو ما يملكش الجلبيه اللى عليه .. ولا انت .
الاب : يا اخى اسكت ..
الزوج : كلكم عايشين من فيض احساناتنا . انت وهو وهو . كله . انتم كلاب !
الخبير : (**وقد بلغ به الحقد اقصاه ــ هامسا مهددا**) تعال هنا (**يضع يده على خنجره**) .
الزوج : (**خائفا**) عاوز ايه ؟
الخبير : تعال هنا . (**الابله فى حالة قلق شديدة يسرع الى الخبير ويقبل يده باكيا وراجيا الا يحدث عنف ــ الخبير يبدو على وجهه الانفعال ، يربت على كتف الابله**) طيب .. طيب .. (**الابله يسرع الى الاب ويرجوه مقبلا يده وكذلك الزوج ثم يشد الاب الى الخبير وهو يهمهم راجيا ان يتفقوا . السلطان ومسرور**

والرجل الذى دخل أخيرا وهو وزيره يتهامسون الرؤوس على الرؤوس ، وكذلك المجموعة الاخرى وهناك محاولة لتسوية سوء التفاهم الذى حدث وفى حركات المجموعتين يلاحظ ظهور الاسلحة والخناجر كأدوات يعبرون بها عما يعتزمون عمله يدخل عديد من الناس من الممكن أن يكون الكورس رجالا وفلاحين وفى أيديهم ما تيسر من سلاح بدائى وهم اذ يخرجون يقفون أمام المقصورة وكأنهم يدافعون عنها ضد التآمر ـ أو خليط من نساء ورجال) .

الكورس : والآن .. الآن يا سادة يا كرام
خدوا منا آخر الحجى والكلام
موسى وعيسى ومحمد
موسى نبى وعيسى نبى ومحمد نبى
وكل اللى ليه نبى يصلى عليه
الحكاية قديمة قديمة قديمة
عن الوغات السنين
هى عن الحب والسيطرة
والقرصنة .
والمرأه عمرها ما كانت فى الحياة سلعة
عزبه ولا أبعاديه
ولا الجناين
ولا الشعوب
اسمعوا الحكاية يا رجال بالاصول
وقدروها
الولد علاء كان جاى مدينتنا الحلوه يتاجر
من الخضرا جايب معاه غزلى وصوف وحراير
وفى المخله كتاب ابن خلدون وفى انقلب فلسفات
والله أعلم بالسراير
اللصوص هجموا عليه فى الطريق كما الوحوش الكواسر .
نهبوه وعروه من هدومه ، وصل المدينة الحلوه حاير يا عينى عليه ،

الاب : **(للخبير متضاحكا)** طلع لنا من المخله فتوى . يا الله يا جميل .

الكورس : والفتاوى الشريفه فى كل الملل واحده .

الاب : **(للخبير)** من مخلة الحمار طلع لنا فتوى .

الخبير : مش عارف .

الزوج : مخله الحمار مليانه فتاوى .. هات لنا واحدة بالمقاس .

الخبير : مستحيل . ازاى . بلاد المسلمين للمسلمين .. مطرح ما يحب يقعد يقعد هو حر بغداد .. حلب .. دمشق .. اسكندرية .. هو حر . القانون .

الزوج : **(ساخراً)** يا راجل . دى حتى تبقى سابقه قانونية .

الخبير مش عارف .

الاب : ولد **(يخرج كيسا مملوء بالنقود من جيبه)** أكيد دلوقت تعرف .. أكيد هتعرف ..

الخبير : **(وهو يتحكم فى أعصابه بكل صعوبة ازاء الاهانة)** رأيك كده .

الاب : أنا واثق .

الزوج : وأنا

الخبير : **(يضحك بمرارة)** لا . مش هاعرف . هو حر يقعد فى اى بلد تعجبه .

الزوج : **(ساخرا)** يبقى كيسين **(الخبير يهز رأسه بمراره)**.

الاب : **(ضاحكا بسخرية)** يبتوا سته يا ولد يا شاهبندر . **(يضحكان)** .

الخبير : ولا ستماية .. هو حر .. يقعد فى أى بلد تعجبه .

الزوج : **(وهو لا يستطيع أن يصدق ان الخبير جاد)** والله العظيم .

الخبير : آه .. مافيش يا بنى حدود الحدود دى .. كل اللى عملوا الحدود اندال ..
(السلطان فى اقصى درجه من الاهتمام وكذلك وزيره ومسرور) .

الزوج : **(بوحشية)** اخرس .

الخبير : (**صارخا**) اندال . حر كمان يقعد فى بغداد ولا حتى بيكين .

الزوج : (**بوحشية**) اخرس .

الخبير : موسكو ولا لندن ولا حتى باريس .. اندال .. كل اللى صنعوا الحدود .. (**ولكن عينه بالصدفة ترى مسرور وهو يتقدم منه ببطء وسلاحه فى يده والشر الحقيقى واضح فى عينيه الخبير يهب واقفا يتراجع . همسا**) ابطال (**مسرور مستمر فى الزحف. بصوت مرعوب**) ابطال . (**مسرور ينقض عليه كالصقر ويخطفه من كتفه بصوت مرعوب**) ابطال . انا قلت ابطال . أيوه كل اللى صنعوا الحدود ابطال والناس اللى قاعدين على شاهدين (**مسرور يعود به الى مجلس الخليفه برعب**) انتم شاهدين .. أنا قلت .. (**السلطان ينظر الى المضحك بنظرة طويلة متحديه المضحك يضطرب ــ لحظة صمت طويلة ثم**) .

السلطان : (**بازدراء**) سيبه يخلص الرواية (**مسرور يدعه يفلت منه**)

الزوج : (**للخبير الذى سقط على الارض منقضا عليه**) الفتوى !

الاب : (**ينقض عليه من الجانب الاخر**) القضية !

الخبير : اخد نفسى .. اخد نفسى (**يمسح وجهه من العرق**) كنت هاروح فى شوية ميه .. الحمد لله .. (**يجلس على الارض**) .

الاب : القضية !

الزوج : الفتوى !

الخبير : (**بمرارة لا حد لها وحقد فظيع**) الفتوى عندى والاجر لازم اخده .

الزوج : بالتمام !

الخبير : عشر الاف دينار والعملة لازم أجنبيه !

الاب : أجنبيه .

الخبير : ولا عندى واد فى الزرقا ولا حد بيقول لى هات .

المـزوج : ذى بعضه .
الخبـير : كل الحكاية من أولها كذب فى كذب فى كذب .
الاب : مش مهم .
الخبـير : أنا هاخد الفلوس واكنزها .
الابن : أنت حر .
الخبـير : أيوه .. هالعب بها قمار ..
الاب :

انت حر .

المـزوج :
الخبـير : (يقفـز فجـأة الى وسـط المسرح ــ كأنه مفيستوفاوست) أنا حر . أنا حـر .. أنا حـر (الضوء الاحمر يغمره) فلينطلق الشر الكامن في ظلامات القبور منذ ملايين السنين . فلا مزق أحلام السعادة والامل والحياة فى صدور العـاشقين . هلموا هلموا . هلموا . على يا ابناء المقـابر يا وحوش الشياطين (يندفع اليه خمسة أو سته من الابالسة) .
(منقضا على السلطان)
فلنجعل حياة ابن اوى سعيرا من البارود والاحزان (يصرخون صرخة مروعة فيهـا السرور الوحشي والفزع) .
(منقضا على مسرور) فلنحرقه حرقا ونشويه شيا ونقطع نسله من الارض والارحام (صراخ) غـدا قبض الثمن من الندل مضاعفا مضاعفا مضـاعفا لازرعن فى الارض عارى بذورا تنمو بالسم فوق كل حجر وفى كل أرض . فليسقط ظلى على الاند (يشير الى الموجودين على المسرح جميعا) لتجعل حياتهم بالذهب سعيرا من النيران (صراخ) .
(الى الجمهور) وسنفعلها . سنفعلها . سنفعلها
(فى هستيريا من الخبرة الفنية ــ وهو يتحرك فى المسرح بجنون) لاننى أعرف كل الاسرار وكل الثغرات القانونية .. واذا دخلنا بها على السلطان من هنا ..

وبهذه الطريقة .. وبالمقدمة .. والابتســـامة ..
والنكته .. نمشى .. تمشى .. تمشى .. **(يقهقه ثم وكأنه يعوى)** لانه من المستحيل ان يعيش الرجل شريفا فى وسط ملوث .

(يخاطب زبانيته)

على بساتين الحب والامل وأحلام الشباب الدائم وأمسيات الشفاه الجميلة !

(يصرخون)

اجعلوا من حياتهم ذكرى وألم الى قيام الســـاعة

(يصرخون) .

مزقوا نضارة شبابهم واشـــيبوا الشعر فى الرؤس

(يصرخون) .

فرقوا بين العاشق وحبيبته

الاول : بين الام ووليدها

الثـــانى : بين الشفاه والكلمة الحلوة .

الثالث : بين الامل والقلب النابض .

الرابـــع : بين الفأس والارض الانثى .

الخامس : بين الرجل والحرية .

الجميع : والمعرفة .

فتيات الكورس : لان اسمه قد كتب فى لوح الخيانه الى قيام الساعة
لان الاحزان لا يردها عن قلبه الذهب ولا العار
لان من يزرع الشوك فى الارض اياه يحصد
لان من يرمى العـذاب فى قلوب الرجـــال يهلك فى سعير جهنم .

الخبـــير : هيا .. هيا بناء الافاعى اقتلوا الاجنه فى الارحام .
مزقوا الحب الوليد

(يندفع الزبانيه الى داخل المقصورة . وقد كان الموجودون على المسرح يقومون بحركات راقصـــة مكملة للحركة الاساسية من الخبير وزبانيته . هى حركة زحف متابعة لحركته هو . تقدما وتراجعا . يقبض صوت الزوجة . الرجال يجمدون فى أماكنهم وكأنهم قطع من حجر . مع دخول صوت الزوجة

تتغير الاضاءة ، الاضاءة كلها الان نابعه باقصي قوة من المقصورة والرجال على المسرح تمتـد ظلالهم السوداء على الجدران ومع هذا التغير يفيض .

الكورس : **(فى قوة وسرعة متزايدة)**
قل لن يحمل هما ان هما لا يدوم
مثل ما . . . . الخ
(يتكرر مرارا وبسرعة متزايدة ومن الممكن ان يأخذ الاداء صيغة التهديد للموجودين على المسرح أو الانذار أو النذير ، والاصوات هى أصوات فلاحين غليظه وأصوات فتيات فى الحقول وصـوت علاء وحده وصوت الزوجة . انها خليط يبعث الخوف فى نفوس الموجودين وهو رد على التهديد الموجه الى علاء والزوجة) .

الـزوج : ايه .. ان عما لا يدوم ؟ !

السلطـان : **(للمضحك)** ان عما لا يدوم ؟

الخبـير : ان هما لا يدوم ؟ !

الوزير : ان هما لا يدوم . مسرور ؟

مسرور : أنا موجود !

الاب : **(للخبير)** وانت ؟

الخبـير : **(بدون اهتمـام مفتعل)** دى اغنيـة بتنقـال فى الصباحية .

الـزوج : دا رأيك ؟

الخبـير : لا . دا مش رايى .

السلطـان : ما كنتش اتصور ان تبلغ الوقاحة بهذا الكلب **(يقصد المضحك)** هذا الحد **(يظهر حارسان ويقفـان وراء المضحك وذلك باشارة من مسرور) .**

الـزوج : هتحضر كل حاجة الجلسة بكره الصبح .

الخبـير : طبعا .. وأنا أقدر أقول لا .

الـزوج : كل اللى طلبناه هيتنفذ .

الخبـير : هاتشوف .

الاب : خد **(يعطيه كيسا) .**

الخبير : (**وهو يسخر من نفسه**) الكيس عندنا كيس ونص زى اللمون الميه ميه وعشرين

الزوج : خد (**يعطيه كيسا آخر اصغر**)

الخبير : والنص كيس عندنا نص كيس وربع .. زى اللمون

الزوج : (**صارخا**) كفايه ..

(**الخبير يضحك فى ماساته ــ وكانه يحدث نفسه**)

ان هما لايدوم !

الزوج : لا .. هيدوم غصب عن عيبها

الخبير : (**ضاحكا**) ايه .. الهم ؟ (**يضحك**) الله يخليك

(**يبطء يحرج من جيبه ورقة مطوية**)

الاب : (**مبهجا**) العريضة

الزوج : (**مبهجا**) العريضة

الخبير : طبعا

الزوج : يحرب عقلك . امال صدعت دماغنا ليه من الصبح؟ الحدود والاندال .. بلاد العرب .. للعــرب .. وهو حــر ..

الخبير : لان دى الحقيقة

الزوج : (**مبرياله**) لا . غلط .

الاب : مظبوط . هى دى الحقيقة فعلا (**للزوج**) يا اخى خده على قد عقله ايه كتبت ايه فى العريضة ؟

الخبير : عريصه دعوى . ماحدش يقراها الا المدعى عليه .. والمحامى بتاعه

الزوج : احنا عاوزين نطمنن .. لازم نشوف انت كتبت ايه ؟

الخبير : لا .. الجلسة بكره الصبح

الزوج : حاجة غريبه

الخبير : انتم عاوزين ايه ؟ اوديه لكم فى الحديد ؟ ست قضايا اقل واحدة ياخد فيها مؤبد وبعد كده الجــو يصفى لكم . كل اللى نفسه فى حاجة يعملها .

روحوا بقى وسيبونى اشتغل .. (**للابله**) يا ولد..

الاب : (**بعد تردد**) طيب يالله بنا (**يخرجان**)

الخبير : (**للابله ــ ينظر حوله ويسلمه العريضة يضحك من ماساته ، كان القدر المكتوب عليه ينطق بلسانه**)

نروح بيت علاء الدين باشا شاهبندر التجار تسلم عليه كتير السلام وتقول له القضيــة جامدة تمــام لكن مليانة مخارج فاهم . باذن الله هيطلع منها زى الشعرة من العجين وتجيب لى من عنده توبين حرير هندى وعليه دهن خرتيت .. تقول له لزوم الخبير .. وان لقيت توب ولا اتنين كشمير هاتهم معاك . وكــام صندوق بهارات وشطه وكمون وفلفــل اســـــود ودانوره . وان لقيت حاجة ثانية من صنع الخضرا المحروسة هاتها كمان . هذا كله من فضل اللــه عليهم اقتسامه معهم حلال ، وشوف ميته ، هيدفع ولا لا . وهيدفع كام . وانا مستنظرك بره ماتنساش دهن الخرتيت . **(يخرج بسرعة)**

الابــله : **(يظل مشدوها لحظة ثم كأنه يكتشف الامــر لاول مره يصيح وهو يشير الى الخبير الذى خرج ويضحك كالبلهاء)**

حرامى . حرامى .. حرامى ..

(يسقط راكعا للجمهور فى مقدمة المسرح ثم ينفجر باكيا عليه)

ســـتار

الفصل الثالث

نفس الديكور ــ عاملان أو ثلاثة يضعون مستويات ودرج لتكوين منصة يجلس عليها القاضي مسرور وجنديان يرقبون العملية . مجلس السلطان كما هو في مكانه مسرور ينظر الى الارض كمن يبحث عن شيء . المضحك مربوط من الخلف بالحبال الى عرق خشب ورأسه ساقط على صدره . ومن الواضح أنه ضرب ومزقت ملابسه . يوجد في أعلى المسرح شبوخ يغزلون الصوت .

احد العمال: بتدور على ايه ؟

مسرور : **(بدون اهتمام)** ولا حاجة . يمكن الاقى لغم هنا ولا هنا .

احد العمال: **(دون ان ينظر)** اهه واحد اهه .

مسرور : **(بفزع شديد)** فين ؟ فين ؟

عامل آخر : **(دون ان ينظر)** واهه واحد كمان

مسرور : **(يجرى بفزع)** فين ؟ فين ؟ **(العمال يضحكون ــ مسرور يتنفس الصعداء)**

احد العمال: القضية يابني النهاردة آخر فرجه

عامل آخر : لو عملوها بتذاكر الاندال

(يدخل الخبير وهو في حالة قلق واضحة . يتجول في المسرح دون قصد . والتفسير هو انجذاب المجرم نحو مكان الجريمة . يسيطر الصمت التام على المسرح ويتظاهر كل عامل بعدم رؤية الخبير)

احد العمال: **(يستدير ببطء لزميله)** ولد **(ببطء)** انا ابني في الــزرقـا

الخبير : **(ينقض عليه فورا ويمسكه من فتحة ثوبه)** يا كلب

عامل آخــر : **(العامل الاخر يسرع الى زميله)** مالك ومالـه .. ..ايه ؟ وعى ايدك .

الخبيــر : والله لاوديكم فى داهية كلكم واحد واحد ..

العامل : طب اتكل على الله . **(العمال يضحكون)**

(الخبير يتردد قليلا ثم يخرج مندفعا ـ العمــال يضحكون ؛

(ولكن وهو مندمع خارجا يلحظ المضحك مقيدا الى السارية يقف مورا وكأن صاعقة قد نزلت بــه)

انت ؟ لاحول ولا قوة الا بالله . ايه اللى حصل ؟

المضحك : **(يرفع راســه المنكسة على صــدره ويبتســم)** ولا حاجــة .

الخبيــر : ايه اللى حصل ؟

المضحك : ... كل المضــحكاتيه لازم فى النهــاية يموتــوا مقتولين ..

الخبيــر : **(وهو فى حالة من الفزع الشديد)** .. ايه اللــى حصل ؟ الرواية دا تمثيل . الله ؟ **(برعب مفاجىء)** وانا ؟ وكل اللى مثلوا فيها ؟ **(يسيطر على نفســه بصعوبة)**

المضحك : أطمئن . هو مايقدرش يستغنى عنك

الخبيــر : اه ؟ **(يضحك معتذرا)**

المضحك : مع السلامة .

الخبيــر : انــا **(يلحظ أقتراب جنــدى منه)** كنت عــاوز اكلمك ...

المضحك : **(وهو يدرك الموقف)** بعدين .

الخبيــر : لاحول ولا قوة الا بالله . لكن ايه اللى خلاك تعمل كده . ؟

المضحك : .. كنت باتسلى .

الخبيــر : بتتسلى ؟

المضحك : آه .. ثلاثين سنة . عمرى كله وأنا باضحك فيه حبيت اضحك عليه مرة .. **(ساخرا من نفسه** أنــا حــر .

الخبيــر : **لا حول ولا ..**

المضحك : (**وهو يهز قيوده**)انا حر . انا حر فعلا . حــر فعـــــلا .

الخبـــير : (**وهو يتحسس وجه المضحك برقه عميقة**) هـــم ضربوك !

المضحك : لا . انا كنت ماشي وقعت .

الخبـــير : بالكرابيج والعصى !

المضحك : (**محدثا نفسه**) غريبة . غريبة جدا ..

الخبـــير : ايــه .. ؟

المضحك : (**وعيناه بعيدتان جدا ..**) لما كتر .. لما الرواية ماعجبتوش انا خفت .. مت من الرعب . بقى بقى مر ولسانى نشف . (**يضحك**) ولما رفعوا علــى العصى صوت .. وعملت زى الاطفال . وبعــدين العصى نزلت على . (**بدهشة عميقة**) على وشى وعلى رأسى وضهرى ورجلى ما حسيتش بــالم . ماحسيتش بالم خالص . بتاتا .. مدهش كأن واحد تانى ماعرفوش بينضرب بقيت اتفرج على ايديهم طالعه نازلة .. وأنفاسهم المبهورة والعرق وبعدين كل واحد دور وشه ومشى صعبوا على (**يضحك**)جابوا المشنقة يخوفونى بها مش فاهم . حسيت الموته مافيش .. ازاى ؟ ازاى حصل دا كله ؟ فهمنى ؟ انا كنت فاكر نفسى جبان كان لازم أخاف لازم . ليــه ما خفتش يا خبير . ؟

الخبـــير : مش عارف .

المضحك : فى الكتب مافيش تفسير ؟

الخبـــير : لا .

المضحك : يا سلام . طول عمرى فاكر نفسى جبان . عمــرى عمر بطوله ضيعته وانا عامل من نفسى مسخرة باخدم عليه واسليه واضحكه . الكلب

الخبـــير : (**يندفع اليه ويكم فمه بيديه معا وهو ينظر حوله**) انا لازم امشى .

المضحك : مع السلامة ..

الخبير : **(لا يتحرك من مكانه)** لكن انا هادافع عنك لآخر قطره من دمى . انا اللى هاحضر عريضة الدعوى.

احدالحراس: الراجل دا معاه .

الخبير : لكن انا قلت الكلام اللى انت حفظته لى ولا كلمة من عندى .

المضحك : طبعا .

الخبير : ولا كلمة من عندى .

المضحك : طبعا .. مع السلامة

الخبير : **(يتردد بين الخروج والبقاء)** لكن — مافيش طريقة نغير بها العرض ولا حتى نوقفه .

المضحك : لا خلاص .

الخبير : ويتقال كلام .. اى كلام يعجبه ؟

المضحك : لا . **(بقوة)** كل واحد هيدخل يقول الكلام اللى لازم يقوله اللى انا حفظته له

الخبير : لكن ممكن ..

المضحك : **(بقوة)** لا . ولو اى واحد غير كلمة . انا من مكانى هنا ها صححها له هاقول الكلمة الصح اللى لازم تتقال.

الخبير : **(وهو فى غاية الدهشة)** ايه السر ؟

المضحك : اى سر . ؟

احدالعمال : **(متضاحكا)** ولد .. انا ولدى فى الزرقا .. **(العاملان يضحكان)**

الخبير : **(لا يغضب ولكن ينظر الى فضاء المسرح) ايه** السر ؟

المضحك : هون عليك .

الخبير : **(مسائلا نفسه)** ايه السر ؟ **(يتجه ببطء ورأسه منكسة الى حيث الشيوخ فى خلفية المسرح)** ايه التفسير . ؟ **(ينظر اليهم)** الليل بطوله مانمناش.. الحلم كان فظيع ايه التفسير ؟ **(يحولون وجوهم عنه يبدأ العمال فى الدق ويدخل مزيد من الجند الخبير يتردد قليلا ثم يخرج الى المضحك)** انت.. مافيش فى القصص والحكايات .. النوادر اللى انت



حافظها اى تفسين (**المضحك يهز رأسه ـ يخرج ببطء ورأسه منكسه)**

احدالعمال : مسرور . دورت كويس (**يقصد المخده التى يجلس عليها بها السلطان)**

مســـرور : ايوه خلاص (**لجنوده**) يالله بينا .

احــدالعمال: بصيت تحت المخدة دى ؟

مســـرور : ايـــه ؟

احــدالعمال: المخده دى بصيت تحتها . ؟

مســـرور : (**لاحد جنوده**) انت مش حاططها دلوقت .

احــدالجنود: لا .

مســـرور : (**للاخر**) ولا انت ؟

احــدالجنود: ولا انا . انا جيت لقيتها هنا .

مســـرور : ازاى ؟ امال مين جايبها ؟ هى عهدة مين ؟ مين طلع امر تشغيل المخدة ومين مضى عليه ؟ (**العمـــــال يضحكون**)

احــدالعمال: ما نبص وخلاص . افرض جواها لغم . اقعد عليه. ما انت تتقول .. (**مسرور يتقدم من المخدة بحذر وسعه ممند على آخر ذراعه ولكن نافذة المقصورة تفتح بعنف يجرى هاربا ومعه الجند . الزوجــة تطل وهى فى حلة بهية تتمطى شعرها مساب على ظهرها . تختفى ثم تعاود الظهـــور فى المسرح وفى يدها اناء سقى الزرع . تسقى الزرع فى الفسقية. ((الزرع هيموتوه من العطش)) . العمال يخرجون. تسقى الزرع .**)

الـــزوجة : عـــلاء .. تعال نقعد هنا .. (**يظهر علاء وفى يده الفأس والمبرد**)

عـــــــلاء : دا مجلس السلطان .

الـــزوجة : والمحكمه اللى هتطلقنى منك .. تعال .

(**يتجهان الى الوسائد ولكن مسرورا وجنوده يرقبون المشهد من خلف الستائر مسرور يموت رعبا ولكنها لا تجلس**) ولا اسمع روح هات لى العود .

عـــــلاء : تعملى به ايه العود ..
الـزوجة : عاوزه اعزف شويه .
عـــــلاء : ما انت طول الليل بتعزفى .
الـزوجة : ما تناقشنيش .. روح هات العود ..
عـــــلاء : الله ؟ **(يندفع الى المخده موضع النقاش . مسرور يصم اذنيه ووجهه ولكن الزوجة تمنعه)** ما هو مش معقول . بعد ربع ساعة هتنعقد الهيئة والسلطان والعسكر .. وهيفرقوا بيننا وانت قاعدة . تلعبى.. ولا على بالك ..
الـزوجة : ولا يهمك .
عـــــلاء : ازاى ؟
الـزوجة : احنا اللى هنكسب القضية .. **(تسقى الزرع)**
عـــــلاء : ازاى هنكسبها ؟ فهميبى .
الـزوجة : **(دون اهتمام)** ولا يهمك .. روح هات العود ..
عـــــلاء : ازاى ؟ ازاى ولا يهمك ؟ **(تدندن وتتحرك فى حركة راقصة نحو النافذة . فيسرع اليها ويقبض عليها مهددا)** انت مش امرأة . انت غانية لعوب تعذيب الرجال صنعتك انثى حقيرة تافهة . هجرت رجـل عشان الملبن .
الـزوجة : **(تندفع كالوحش)** لا . ماكانش الملبن ابدا .
عـــــلاء : الملبن والمستكه .
الـزوجة : لا . لا . لا . كان راجل انانى حقير ..
عـــــلاء : عنده اموال قارون .
الـزوجة : ومفلس معاه ماشفتش الا الظلم والجوع والعذاب. **(تاخذ العود من النـافذة وتعـود وتجلس على الوسادة ـــ مسرور يختفى فى نفس اللحظة خوفا معه الجند)**
عـــــلاء : الجوع والعذاب .. وكل الثراء الفاحش . اللـى محاوطك من كل ناحية . انا مش فاهم ابدا ..
الـزوجة : كل حاجة واضحة لكن انت اللى مش عاوز تفهم .
عـــــلاء : انا **(يضحك باسى)** وانت ؟ ازاى . ازاى تضحكى وانت عارفة اللى منتظرنا . ؟

الـزوجة : لانى عيطت كتير .. ولان اللى هيحصل لسه ماحصلش ..

عـلاء : اللى هيحصل لسه ماحصلش .. ؟

الـزوجة : آه .. ويمكن مايحصلش

عـلاء : ازاى ؟

عـلاء : ازاى ؟ هتعملى ايه ؟

الـزوجة : انت معاى ؟

عـلاء : الى الابد !

الـزوجة : وبعد ماتكسب القضية .. لازم نعمل قانون . الورد .. الورد ممنوع يتحبس فى تمارى .

عـلاء : اه ! معقول .. والناس ممنوع يتحبسوا فى قصور

الـزوجة : تمام .

عـلاء : يا ترى الليلة هابات فين ؟

الـزوجة : هنا . معاى .

عـلاء : **(وهو يائس)** ولكن لو رمانى زمانى بالبلية . وغارقتك تلبى يكون معاك على طول

الـزوجة : مش هيحصل ..

(يدخل جنديان الى خلفية المسرح ويقفان)

عـلاء : ... المحكمة ..

الـزوجة : لسه بدرى .. العسكر هيفضوا الميدان ..

عـلاء : لكن المحكمة علنية ..

الـزوجة : طبعا علنية ..

عـلاء : لكن انا ماستلمتش عريضة دعوى .. ولا انا عارف ميعاد الجلسة ..

الـزوجة : دلوقت المحضر يجى لك .

عـلاء : افرضى رفضت الاستلام .. تتاجل المحاكمة .. ؟

الـزوجة : انا مش عاوزه اأجل المحاكمة ..

عـلاء : انت ؟

الـزوجة : طبعا .

عـلاء : **(وهو لا يصدق)** انت مش عاوزة تأجلى المحاكمة ؟

الـزوجة : طبعا لا .. (**يبدو فى أقصى درجة من القلق والواضح انها تخفى عنه شيئا وهو لا يستطيع أن يخمنه .. يسرع اليها ــ باغراء**)

عـــلاء : حبيبتى ــ انا حبيبك جوزك . وماقيش بينا سر .. لازم .. مش كده ؟

الـزوجة : طبعـا ..

عـــلاء : انت مخبية عنى حاجه !

الـزوجة : (**ببساطة**) ابدا ..

عـــلاء : (**منزعجا**) ابدا ؟

الـزوجة : طبعا انا مش مخبية عنك اى حاجة ..

عـــلاء : (**وهو يتصور انها تخدعه**) لا .. مفاجأة سعيدة.. ضرورى ..

الـزوجة : (**ببساطة**) لا ..

عـــلاء : لا يمكن انا عارفك انت ماتتغلبيش ابـدا .. لازم مفاجأة ما تخطرش على البال .. مخبياها على ..

الـزوجة : (**ببساطة الصدق**) ابـدا ..

عـــلاء : (**مروعا**) مش ممكن .. لازم . لازم تكونى مخبية حاجة لإنه .. لانه مش ممكن اقضى معـاك ليلة واحـده ونحلم .. ونحلم .. ونحلم . بالغــد والمستقبل ليلة واحدة وبقية العمر .. شريـد .. ضايع اتذكر الساعات السعيدة واحلم بهـا وادور على واحد يسمعنى واحكى له عليها .. وشـوية بشوية اتحول الى ابله اتلف الحـلم عقله . مش ممكن .. هو دا المستحيل نفسه .. لازم تكونــى مخبيه عنى كل حاجة والا .. انا وانت ايه اللــى منتظرينه ؟ . مافيش . !

الـزوجة : يكسب المعركة اللى فى قلبه ايمان ..

عـــلاء : لا .. يكسب المعركة اللى فى ارضه سجن .

الـزوجة : لا .

عـــلاء : سجن . باسوار من حجاره وحديد ودود صديد .

الـزوجة : (**وهى تنظر اليه متحديه**) وحيث لا توجد النفه يوجد الخــوف .

عـــــلاء : (**مستفزا**) الخوف . انا خايف ؟ طبعا خايف ..
وكل من يمتلك ينحتم ان يخاف ناهيه . كل من يملك
شيئا يملك معه شيء آخر الخوف لازم اخاف . اللى
عنده صحة لازم يخاف ، اللى بيحب لازم يخاف ،
حتى الامل اللى عنده امل لازم يخاف ..

الـــزوجة : اذن استمتع بالخوف (**تنصرف الى العود وتعــزف لحنا هو افتتاحيه الفصل الثانى**)

عـــــلاء : (**يسرع اليها وهى لا تتوقف عن العزف**) حبيبــى
خايف اللحظة اللى فيها تفترق الليلـــة كله ماتمتش
دقيقة . اشباح رجالة زى الغربان زى البوم حوالين
البيت سارحين طول الليل .. وانا وانت لوحدنا ..
الشاهبندر والسلطان والعسكر والخير وانت اهلى
. انت امى واختى وحبيبتـــى ومـــراتى .. انت
الصدر الدافى .. انت الارض .. انا مش مهم ..
انا مش مهم ابدا فيه غيرى الوفات ملايين لكن انت ..
انت وحيدة ..

الـــزوجة : لا . انا مش وحيده .. انا مش وحيدة ابـــدا ..
لا انا ولا انت ..
(يدخل عدد من الشيوخ وفى يد كل منهم مغزل الى اعلى المسرح)

كـــورس : الناس من فوق الجبال نازلة اليوم بالالوفات .

عـــــلاء : (**بامل**) بالسيوف والبنادق ؟

كـــورس : لا . بخيوط الصوف والمغازل .
بتلاتين الف سنة من المظالم .

عـــــلاء : (**مستفزا**) خيوط الصـــوف والمغازل .. (**يلتقط قطعة فتكهة ويقذف بها الشيوخ تسرع اليه الزوجة وتحضنه ــ يغمض عينيه ويجلس**)

الـــزوجة : انا غلطت .. ماخليتكش تنام امبارح ولا دقيقة ..

عـــــلاء : (**معتذرا**) لا مش دا السبب ..
(**مبتسما**) ثم .. **هل** فيه ستات يتكلموا **بالطريقة** دى ؟

الـزوجة : **(وهى تسرع لاشاعة جو المرح)** وفيه رجالة يتكلموا بالطريقة بتاعتك طول الليل تحكى عن الزرع والقلع .. والجناين والمحاصيل .. دا كلام يتقال فى اودة النوم . وعلى السرير مش عيب .

عـلاء : ما حصلش ابدا .. انت ..

الـزوجة : وفيه واحد يتغزل فى مراته يقول لها يا ثروة معدنية يا بير بترول تحت سطح البحر .. يا منجم رصاص .. يا رملة سودا مليانه اشعـاع .. انا رملـة سودا ..

عـلاء : **(يضحكان)** بنت والله العظيم ..

الـزوجة : فيه واحد يقول لمراته انا شايف جوا عينيك محرات .. محرات يا راجل ؟ **(يستغرقان فى الضحك معا)** باقول ايه .. نتغدى ايه النهاردة ؟

عـلاء : والمحكمة ؟

الـزوجة : خليها على .

عـلاء : والشهبندر جوزك الاولانى ؟

الـزوجة : خروف أوزى صغير ؟ .

عـلاء : والسلطان هيحضر الجلسة .

الـزوجة : خلينا فى المهم .

عـلاء : ياريت كنت زيك .. ازاي قادرة تضحكى وسط الغم اللى احنا فيه

الـزوجة : يا كهرمانه

عـلاء : عاوزه منها ايه الكهرمانه **(الكهرمانه تدخل)**

الـزوجة : يا كهرمانه نقى لنا خروف ..

عـلاء : **(مقاطعا)** خـروف ؟

الـزوجة : **(فورا)** طبعا . لما يشنقوك وبطنك مليانه احسن مايعلقوك على لحم بطنك .

(تضحك وتحتضنه) انشاالله العدو .. باقول ايه تحب الخروف مشوى ولا مسلوق

عـلاء : السلام عليكم لما يجهز الاكل اندهولى .

الـــزوجة : **(تمسكه حتى لايخرج)** يا كهرمانه النهارده . احتفال كبير وعندنا معازيم ياكلوا الظلط نقـــى خـــروف سمين ..

الكهرمانه : الابيض . هادبح الابيض اللى كان شايله الشهبندر للسيد الكبير ..

الـــزوجة : **(بحماس)** هو دا بالضبط .. ياالله بالعجل ..
(علاء يأخذ الفأس ويخرج ولكنها تناديه) علاء .

عـــــــلاء : عاوزة ايه ...

الـــزوجة : باقول ايه .. النهاردة هالبس الفستان الابيض واحنا الاتنين نأجر مركب .

عـــــــلاء : دا انت هاتطلقى بعد نص ساعة .

الـــزوجة : انتظر افرجك عليه .. **(تخرج مسرعه)**

عـــــــلاء : **(باعجاب عميق)** يتهيأ لى الواحد لازم يضرب البنت دى علقة .. مش عشان حاجة .. عشان تبطل تقول كأن الحزن مشغوف بقلبى .
(علاء يتحرك للخروج من المسرح ولكن يتوقف عندما يدخل ثلاثة من الجند فى يد احدهم سوط يدفعـــون عجوزا امامهم) .

الجنـــدى١ : الضرايب والعوايد .. الضرايب يا حرامى .

الجنـــدى٢ : الفلوس الفلوس .. مال الحكومة والرسوم .

العجـــوز : **(وهو يقاوم)** مافيش ياناس .. حرام عليكم .. أنا فى عرضكم .

الجنـــدى١ : السلطان .. السلطان عنده الكبد . **(تدخل الزوجة وتقف محتمية بعـــلاء)**

الجنـــدى٢ : ندل خلى عندك دم .

الجنـــدى٣ : يلزمه السفر والحكما .

الجنـــدى١ : والحريم المستكاوى

العجـــوز : رزق العيال حرام عليكم .. ياناس .
(احد الجند يغازل الزوجة بوقاحة . علاء يندفـــع عليه حاملا الفأس ولكن الزوجة تشده وتحميـــه وراءها . الجنود يخرجون بالعجوز .. لحظة)

عـــــــلاء : اليوم دا مش هيعدى على خير .. ملعون من اوله..

الـــزوجة : لا . لازم يعدى (**تدخل الكهرمانه**) ياست عاوزين حملين خشب .

عـــــــلاء : خشب وحروف . روحى من وشى . روحى (**تخرج الكهرمانة**) انت بابت ما عنـــدكيش احســـاس . حيوان ! مش شايفه الى بيحصل قدامك ! الناس مش لاقيه القوت أعوذ بالله .. (**يخرج مندفعا ــ تظل الزوجة وحدها وفى الحال يبدو عليها الهم الشديد وتبدو لنا فى صورة اخرى الشيوخ مازالوا جالسين أعلى المسرح وفى ايديهم المغازل يغزلون بها قطع الصوف .. تتطلع الى الشيوخ فى قلق عظيم وهم فى مستوى مرتفع عنها .**)

الشيوخ : اطمننى . (**تخرج مسرعة**)

(**يدخل الخبير متلصصا الى المسرح يظل حائرا فيه. يرى الشيوخ يتقدم نحوهم هو فى حالة قلق شديد**)

الخبـــير : السلام عليكم يا شيوخ الحكمه . (**لا احد يجيب**) الليلة حلمت حلم فظيع من فيكم يفسره لى (**لا احد يجيب**)

العالم من حوالى عيون .. عشرة آلاف مليون عين بتبص على وترقبنى .. وكل عين بيرمالها قرار . كل العيون بيار عمرها ماشافت النور .. تسروا لى الحلم يا رجال (**لا احد يجيب**) آه . . .

بحر المرارة فى بقى .. فى عينى .. فى الاصابع حتى الضوافر .. لو أكلت الشهد كله اللى فى الدنيا ولا ينفع دوا .. ايه التفسير ؟

(**لا احد يجيب**)

ورجالة زى الوحوش زى النمور بالمضارب والفؤوس بتجرى ورايا بتطاردنى وأنا عاجز .. رجلى من تحتى مشلولة ايه التفسير ؟

(**لا احد يرد**)

لكن اليوم .. اليوم هيكون بالنسبة لى يوم الانتصار. اليوم يا شيوخ .. هاتولد من جديد .. فاهمين .. ادى الدليل (**يخرج ورقة مطوية ويفردها بكبرياء .**

لا احد يرد من الشيوخ ويهتم به يثور غضبه يسرع الى باب مقصورة الزوجة ويدق لا احد يرد عليه يدق بعنف اكبر لا احد يرد صارخا) افتحوا لى .. انا الحبر .. **(يدق)** انا اقدر اكسر الباب وادخل افتحوا لى .. **(راجيا)** علاء .. انا عندى اخبار سعيده .. عاوز اقرالك العريضة .. مليانه مخارج .. العدل معاك .. والقانون . ارجوكم .. عاوز اكلمكم .. **(تظهر الزوجة وعلاء والكهرمانه خلف الباب)** عاوز اشرح لكم المنافذ والمخارج والدفاع واصوله . **(علاء يتقدم ليفتح ولكن الزوجة تمنعه بيدها)** ظاهر العريضة ضدكم لكن باطنها فى صفكم **(لحظة)** مافيش فايده ماحدش عاوز يكلمنى ماعادش حد يثق فى ابدا .. **(بحدة مفاجئة)** افتحوا الباب .. انا اقدر اغير العريضة واوديكم فى ستين داهيه . انا اقدر اشنقك **(يخرج العريضة من جيبه ويوشك ان يمزقها ولكنه لا يفعل . بابتسامة شيطانية)** هى كده ممكن برضه تؤدى الغرض **(يخرج مسرعا)**

علاء : ليه منعتينى انى افتح له .

الزوجة : لاننا اعرفه كل اهلى يعرفوه .. طول عمره خدام السلطان والشهبندر وكل اللى فى جيبه دهب ..

علاء : لكن جاى يتفاهم معانا . جاى يفهمنى ويفهمك .

الزوجة : لا .. لا .. لا .. منافق حقير .. طول عمره كده .. هو دا اللى يقتل القتيل ويروح يعزى فيه .

علاء : ايه اللى كنا هنخسره .. ولا حاجه ..

الزوجة : لا .. هنخسر كتير .. هو بتاعهم ولازم يقعد بتاعهم على طول .

علاء : (باشمئزاز) بتاعهم وبتاعنا .. الراجل جاى يساعدنا واحنا فى ورطة

الزوجة : علاء انت ما تعرفوش . احنا نعرفه من سنه وعشرين . والقضية فيها الحق بين احنا اتجوزنا على سنة الله ورسوله .. ولا يجوز ابدا التفريق

بين رجل وزوجته لاى علة من العلل . هودالقانون
والعدل .. ى الفاس . الفاس اللى ....
وتكسب به قوت اولادك هل يجوز الحجر عليه
واحده منك ؟

عـــلاء : يجوز ويلما حصلت .

الـروجه : يبقى غلط .

عـــلاء : (**بازدراء**) وقانون مين دا .. قانونك انت .. ؟

الـروجه : ايوه ماوبى انا ..

عـــلاء : (**ساخرا**) والله العظيم . ؟

الـزوجة : انا القانون (**يضحك ساخرا**) انا القانون والنهارده
هتشوف بعينك مش هيقدروا يفرقوا بينى وبينك
لانى احترتك . والبيت ملك الزوجه والكهرمانه هى
وعريسها هيسكنوا هنا معانا فى القصر . وكل اهلى
الفلاحين هجيبهم يسكنوا معانا هنا فى القصر
والجناين والفواكه والمخازن والعلال .. كلهاالاهالى
الفلاحين .

عـــلاء : طيب .. بس .. بس .. بس ..

الـروجه : (**صائحة**) يا كهرمانه .. عريسك جاى النهارده .

الـكهرمانة : ضرورى .. انا بعت له هو وكل رجالة بلدنا ..

الـزوجة : كتابكم الليلة .. وبقى احسن اوده لك وله .

عـــلاء : على مهلك . على مهلك . المحضر جاى بعد شويه
هنعمل ايه ؟

الـزوجة : حدى من دولابى كل الفساتين اللى تعجبك

عـــلاء : هنعمل ايه ؟

الـزوجة : تنفذى كل اللى اقول لك عليه .

عـــلاء : استلم العريضة . ؟

الـزوجة : ولما تبتدى المحاكمة اوعى تفتح بقك بكلمة .

عـــلاء : لما حد يسألنى ماردش عليه

الـزوجة : لا . (**للكهرمانه**) يا كهرمانه ابعتى ثمان مرسال
يأكد على عريسك هو والرجال ييجوا بالعجل .

كـهرمانه : حاضر .. (**تخرج**)

عــــــــلاء : وفى المحكمة اعمل ايه ؟
الـــزوجة : احنا هنعمل كل حاجة .. انت مالكش دعوة ..
عــــــــلاء : حاجة غريبة .. دا انت العن من المحكمة .. **(بقلق)** ايه رايك ؟ لو ادينا للخبير فلوس ..
الـــزوجة : **(بدون اهتمام)** فكرة مش بطالة .. اول مايبجى المحضر حط فى ايده دينار ولا اتنين .
عــــــــلاء : آه ! **(متشككا فيها)** لا يا شيخه .
الـــزوجة : مش انت اللى اقترحت ..
عــــــــلاء : دى رشوة ياست . رشوة .
الـــزوجة : لأ اكرامية ..
عــــــــلاء : رشوة انت عاوزة تودينى فى داهية ؟
الـــزوجة : طيب والنبى تتلهى .
عــــــــلاء : انت مجنونة . دا مــوظف فى الــدولة مــوظف . والسلطان نفسه يمسك على حاجة
الـــزوجة : السلطان ؟ .. ها .. ها .. ها ..
عــــــــلاء : اعدام يابنت .. اعدام للراشى والمرتشى .
الـــزوجة : طيب والراشية .. يدوها اعدام برضه ؟
عــــــــلاء : الايه . ؟
الـــزوجة : الراشية ! واحدة ست رشت راجــل . حطت فى ايده حاجة .
عــــــــلاء : **(مستفزا)** حاجة ايه ؟
الـــزوجة : انت مالك بقى .
عــــــــلاء : **(ثائرا)** حاجة ايه يعنى .
الـــزوجة : الله ! شاف حاجة عجبته مد ايده عليها سابته
عــــــــلاء : وخدها ؟
الـــزوجة : يدوها كام ؟
عــــــــلاء : خدها ولا ماخدهاش ؟
الـــزوجة : يدوها كام ؟
عــــــــلاء : ١٠٠ ٪ انا هاعمل جريمة النهارده .
الـــزوجة : يدوها كام ؟
عــــــــلاء : **(فى قمة الاستفزاز)** مد ايده من غير ما يستأذن ..

الــزوجة : **(مكملة)** تفتشها وهى سكتت له . ما كانتش واحده بالها . الله ؟
عــــــلاء : تحريض .. ركن التحريض . ركن التحريض غير مستوفى ..
الــزوجة : **(وهى تحرضه على التفكير)** ايوه ركن التحريض ايــه ..
عــــــلاء : عدم توفر الاركان القانونية ..
الــزوجة : برافو عليك يا ولد يامتين .
عــــــلاء : **(متعاليا)** والله من قال لا ادرى .. مافيش قانون سالك ابدا .. كل قانون ربطوا فى ديله سبع لفات .. الحريات مكفولة
الــزوجة : **(بحماس)** حلو .
عــــــلاء : **(متعذرا)** ولكن فى حدود القانون .
الــزوجة : زفت .
عــــــلاء : انا قبل ما اجى . زمان .. درست قانون دستورى .. **(وكأنه يغازلها)** قانون ملعب .. **(يدغدعها)**
الــزوجة : **(وهى تضحك وتجرى منه)** الله ؟ خلينا فى المهم .. يدوها كام ؟
عــــــلاء : **(منفخا)** من قال لا ادرى .. مسألة الراشية دى يمكن فيها قولان ولا تلاته ويمكن أربعة . لازم يرجعوا لمجلس الفتوى ومجلس الفتوى يرجع للســوابق والشــواهد والمبادىء والمقولاتوالاعرافوالتفاسير . ويشوفوا كمان بيعملوا ايه فى بلاد بره ولا يستفتوا الخبير الاجنبى .. وبعدين يجتمع على هيئة جمعية عمومية والجمعية العمومية تجتمع على هيئة جمعية عمومية والجمعية العمومية الاخرانية تجتمـــع على هيئة جمعية عمومية والجمعية العمومية الاخرانيـــة تجتمع ...
الــزوجة : حيلك . الاسطوانة علقت ..
عــــــلاء : لا ...هو دا القانون على كل حال القانون نص على المنكر بس .. اللى زيى
الــزوجة : طيب لو عيل رشى راجل .

عـــــلاء : لا . دى معروفة لازم يكون بالــغ ســن الرشــ
ومتعلا حف ؟

الــروجه : آه . ؟ حف ؟

عـــــلاء : يعنى لابس جرمه .

الــروجه : لازم ؟

عـــــلاء : قطعــا

الــروجه : طب واحد لابس جزمه والجزمه شاحتها .. ؟

عـــــلاء : شاحتها ؟ اه ؟ بتقولى شاحتها الجرمه شاحتها ..
الجرمه شاحتها .. الجزمة شاحتها ..

الــروجه : ايه ؟ ايه ؟ ايه ؟ ايه ؟

عـــــلاء : (مسمرا) شاحتها . الجرمة شاحتها .. قضية
ى دى تلف المحاكم ..٣٠ سنة وما تخلصش ..

الــزوجة : (بسعادة) لأ ..

عـــــلاء : اولا لازم نقبض على الراجل اللى شحت الجــزمة
ونرميه فى السجن

الــروجه : لا .

عـــــلاء : آه ..

الــروجه : ليــه ؟

عـــــلاء : لاستيفاء التحقيق وحرصا على سلامته .

الــروجه : انا مش فاهمه .

عـــــلاء : هم . الفين سنه من القوانين عاوزة تفهميهــا فى
قعده واحده هو هو هو

الــزوجه : نحن الراجل ذنبه ايه ؟

عـــــلاء : اولا الراجل اللى شحته الجزمة هو المجرم الاصلى.

الــروجه : لا مش ممكن .

عـــــلاء : ايوه .. شحت الجزمة للشاهد ..

الــروجه : والشاهد لبس الجزمة ..

عـــــلاء : والجرمه راحت تتفرج ..

الــروجه : على الجريمه ومعروف ميعادها .

عـــــلاء : وميعادها حدده صاحب الجزمه .

الــزوجة : (ترفض) الله . الله الله كن يمكن دا كله يطلع
غلط .. والراجل قصده طيب .

عـــــلاء : برضه اطعن .
وهل الشاهد اللى لابس جزمه شاحتهــا يســوى شاهد لابس جزمه يملكها . روح القــانون ! لازم نستلهم روح القانون . تستحضرها .

الـــزوجة : استلهم !

عـــــلاء : ما تقاطعيش . العبرة هنا بملكية الجزمه لا بلبسها ومن هنا أنا أطعن فى شهادة الشاهد بناء على انه لا يملك جزمه وانه تسولها وان الراجل اللى اداهاله اداها أصلا لله وبناء عليه فان المالك الحقيقى هو الله .. وليس الشاهد ..

الـــزوجة : (**تندفع اليه وتقبله**) يا سلام .. يا سلام ..

الـــزوج : طيب حلى الفزورة دى افرضى لابس شبشب .
(هنا يصبح اداء الزوجة وحركتهــا على المسرح صورة طبق الاصل من اداء الزوج حتى الان) .

الـــزوجة : ما فيش نص قاطع . ممكن الطعن .

عـــــلاء : ولا قبقاب .

الـــزوجة : شرحه .

عـــــلاء : طيب لابس جزمه بلاستيك .

الـــزوجة : والله برضه .. ممكن . البلاستيك لم ينص عليه فى قوانين صناعة الجزم بند ٥٩١ ممكن برضه .. لا ممكن تمام ممكن أنا أقدر اثبت ان الجزمه المصنوعة من البلاستيك مش جزمه خالص .

عـــــلاء : لا .. مش معقول .

الـــزوجة : (**غاضبة**) ايه ! قطعــا مش جزمه . أى جزمه فى العالم تتكون من ورق وخيط ومشمع ودوبار ولباد وجلد .. ما فيش جلد يبقى ما فيش جزمه أى قضية فيها جزمة بلاستيك أنا أكسبها ١٠٠٪ القــانون كده .

عـــــلاء : طيب معاه جزمه .. وساعة الشهادة ..

الـــزوجة : ساعة الجريمة ..

عـــــلاء : ساعة الشهادة .

الـــزوجة : العبرة فى القضية بساعه الجريمة كان لابس جزمه ساعتها ولا لا ..

عـــــــلاء : كانت معاه وحاططها تحت باطه .

الـــزوجة : ايه منتعل ولا حاف يا بنت يا حلوه . ؟

عـــــــلاء : حاف طبعا .

الـــزوجة : لا منتعل .

عـــــــلاء : حاف فعلا ..

الـــزوجة : لا منتعل .. لازم نرجع هنا لروح القانون .. القضية هنا هى ملكية الجزمه أولا وأخيرا دى روح القانون. المسألة هى هل تملك جزمه أو لا تملك جزمه دى روح القانون .. والقانون كفل لمالك الجزمه حقــه الكامل .. هو حر دى اساس الديمقراطية يلبسها ، يحطها تحت باطه يعلقهــا فى رقبتـــه هو حر ! ولا تستطيع اى قوة أن تعتدى على حقه الدســتورى فى ممارسة ملكيته للجزمه .. على فكرة انت مش فاهم جنس حاجه فى الديمقراطيـــة ومع ذلك .. فالمسألة دى ممكن كمان يكون فيها قولان .. لا .. فيه مجال للطعن برضه .

عـــــــلاء : الله ! طب دا الواحد يقدر يحاكم السلطان ويوديه فى ستين داهيه .

الـــزوجة : طبعا . النهارده هيروح فى ستين داهيه .

عـــــــلاء : آه ! لا .. أنا رايح المحكمة معاك ميت ألف دينار لا . طلق مراتك حاضر ..

الـــزوجة : انت هتعمل اللى أقول لك عليه ..

عـــــــلاء : لا ياعم .. يفتح الله أنا باحبك ! آه . عاوز أعيش معك للابد ؟ آه ..

الـــزوجة : طب والنبى لارشى القاضى ..

عـــــــلاء : ايه .. كمنك فاكرة نفسك حلوة .

الـــزوجة : والا قضى القاضى ..

عـــــــلاء : يا نهار اسود .. **(ينظر من حوله خوفا أن يكون قد سمعها احد) .**

الــزوجة : والنبى لارشى السلطان نفسه .
عـــــلاء : بنت انا فى عرض النبى ..
الــزوجة : واللى سلطنوا السلطان كمان .
عـــــلاء : أنا كان مالى ومال المشاكل ..
الــزوجة : اسمع يا علاء .. انت اصلك غريب عن بادنا .. أنا من هنا وعارفة كل اللى نفسك فيه تقدر تاخده بالفلوس .. والقانون — القانون عندنا يا عــلاء بيتعمل ليه ؟
عـــــلاء : لايه ؟
الــزوجة : القانون يا ولد .. بيعملوه الاذكيــاء .. ها ها . عشان يطبقوه على المغفلين .
عـــــلاء : أنا مغفل يا بت .. أنا ؟ ولما الدنيا تضلم انت عمرى .. وانت الحب .
الــزوجة : هس ..
عـــــلاء : أهو احنا قاعدين نعمل غلبه وتلاقى الواد المحضر على جاى دلوقت ..
الــزوجة : الواد المحضر ؟ هىء .. هىء .. **(الزوجة تلعب دور المرأة اللعوب)** أهلا وسهلا **(باستحياء)** أهــلا وسهلا .. حضرتلو أفندم .. محضر أو غلوباشـ الله ما تبصليش كده **(بانتوميم)** .
عـــــلاء : بنت .
الــزوجة : **(مستمرة كما لو كان المحضر أمامها)** دا أنا مستنيك من الصبح من الشباك دا للشباك دا .. وتر ما جوزى يسألنى أقول له باملا القلة ..
(يدخل الابله وفى يده العريضه ملفوفه — وفى وجهه أحــزان عميقــه يتقــــدم ببطء — ترحب به) أهلا أهلا أهلا .. ازاى الخبــير المستشــ ..
(تأخذها من يده — عينا الابله معلقتان بها والحزن يتزايد فى وجهه) أجيب لك قهوة ولا شـى ولا يسون — ولا أجيب لك شربات القضية .. أنا عاوزة منك فتوى وخذ فتوى بالفلوس .. **(الابله يهز رأسـه فى أسى شديد)** الاشـكال جامد ومحتارة أعمل ايـه

ايه ؟ والجايزة لك هتكون عظيمة مش كل حاجة بالفلوس ؟

(الابله يمسح دمعه من عينيه) .

عـــلاء : **(يتقدم من الابله ويأخذ منه العريضه)** مع السلامة. **(الابله يقدم للزوجة وردة حمراء تأخذها منه الابله يخرج مسرعا)** هو بيعيط ليه ؟ **(يفتح العريضـة ليقرأ)** مش عاوزه تعرفى مكتوب فيها ايه .

الـزوجة : **(وهى داخلة الى المقصورة)** لا كل اللى فيهـا أنا عارفاه ..

(بوق أو طبل .. ثم يدخل مسرور على رأس كوكبه من الجند ــ الجنود ينتشرون على حـدود المسرح وأحدهم يصيح (محكمة) جنـديان يدفعان عـلاء والزوجة الى داخل المقصـورة ويقفـان شـاهرا الاسلحة للحراسة على باب المقصورة .

مسرور : **(بكلمات حادة واداء عنيف)** كل واحد منكم ضهره لنا ووشه للاهالى . ايدك على سلاحك ووشـك للاهالى . المحكمة غصب عننا لازم تكون علنيه . حد يعطس ولا يحط ايده فى جيبه ولا يهرش ولا يولع سيجاره ولا يقول لواحد السلاه عليكم يمكن اشارة فورا بالسيف تقطع رقبته وبعدين نبقى نحقق معاه . فاهمين ؟ السلطان جاى يتفرج على المحكمة ويطمن على سير العدالة لما نموت لنا واحد ولا اتنين مش مهم .

(يدخل السلطان ويتخذ مجلسه القديم وهو محتدم احتداما شديدا .. المضحك وراءه مكبل بالاغـلال وعليه الحرس الخاص ــ يدخل الخبير والابله ينحنى للسلطان .. ثم يتقدم بحذر من مسرور) .

الخبـير : مولاى .. أرجوك .. **(مسرور ينظر اليه متحديا)** الجلسة .. تكون سرية ..

مسرور : الجلسـة علنيـة **(للجنـد)** مسـموح للاهالى

بالدخول ..

(يدخل عوراً الى أقصى المسرح قهوجى ومعه صينية صغيرة) .

القهوجى : الليله سهنلة .. والطلب اجبارى .. (تصبيه) علق اليفطه يا ولد ..

الشيوخ : (بأعلى المسرح) الجلسة علنية .

(يدخل عدد من الفلاحين — ولا حاجه هنا لان تكون لباسهم واحد ولكن فى يد كل منهم فأسه أو على كتفه .. وهم قادمون من الغيطان واجمون يأخدون أماكنهم فى المسرح ولكن فى كتل منفصلة — الابله يزداد سرورا) .

(بحدة اكثر) الجلسه علنية ..

(يدخل مزيد من المتفرجين كما سبق — والابله يعبر عن قمة سعادته) .

الخبير : (مع كل خرجة من هذه الخرجات يزداد قلق الخبير . ويصل به الحال الى حد الرعب — صارخا وهو فى قمة فزعه) الجلسه سريه . اخلوا المحكمه من الأهالى (ولكن صوته يضيع فى وسط المسرح مرمر بدى كأنه يعبر عن بعيد ثم يدخل — انه موكب عروسه والموكب مختصر — يدخل الموكب المسرح . صارخا فى وسط الزحام) الجلسة سرية !

القهوجى : الف مره العروسه والعريس (أصحاب الموكب يرددون التحية) .

رئيس الموكب : والقهوجى والقهوجى ورجالة القهوه .

احد الموجودين : المحكمة .. وكمان مرة المحكمه . لالف مرة .

الجميع : الف مره ..

أحد الموجودين : والخبير .. الف مرة الخبير .. الخبير يا جدعان . خلوا بالكم من الخبير .. الف مرة ..

الجميع : الف مرة ..

الخبير : (الخبير يضحك ضحكا غريبا انه خليط من الخوف والسرور) .

(المسرح يصمت تماما فلا يبقى فى المسرح الا صدى ضحكاته الهستيرية) انا .. انا متشــكر جدا ..
(العيون ترقبه فى صمت) متشكر جدا .. لانى فى الواقع .. انا ..

مسرور : **(متداخلا بعنف)** يا أهالى .. منك له .. ممنــوع فى المحكمة تعلق على حاجة ولا تشاور ولا تعترض ولا تفتح بقك بكلمة . ولا تسقف جنس واحد هيفتح بقه .. هاخلى المحكمة وتكون الجلسة سرية .
(همهمه عنيفـــة من كافة انحـــاء المسرح) هس ! محكمه ! ..
نادى على القضية الاولى ..

مسرور : شاهبندر تجار المدينة ..
(يدخل الزوج ومعه الاب)
ضـــد
علاء الدين ..

الخبــــير : **(بلهفه)** متعيب .. ما جاش .. تؤجل .. نادى القضية التانيه .

الشاهبندر : لا .. تؤجل ليه ؟

الاب : ابعتوا هاتوه مكبل بالاغلال .

الخبــير : لا يجوز .. ومن حقى التأجيل ..

الشاهبندر : لا . لا يجوز .

الخبــــير : جايز مريض .. ولا يجوز اصـــدار حكـــم غيابى الماده ..

الشاهبندر : اسمع ..

الخبــــير : انا من حقى تأجيل النظر فى اى قضية وهو اذا جا من حقه طلب التأجيل وفيه ميت سبب ..

الشاهبندر : انت واخد منى ..

الاب : انتظر .. انتظر .. هو استلهم الدعوى . ويمـــكن ييجى دلوقت ..

الخبــــير : طبعا ..

الشاهبندر : **(محتدا)** .

لكن النهاردة لازم يصدر الحكم . لازم الفلاح أبو فاس ينطرد . من القصر ..

الخبير : هينطرد . نادى على القضية التانيه .

مسرور : اسد الدين الفاطمي الايراني ..

(يتقدم عملاق ضخم الجسم ومن ملابسه يبدو انه حمال فى المدينة)

الخبير : لماذا تريد ان تطلق امراتك ..

الحمال : ايه ؟

الخبير : عاوز تطلق مراتك ليه ؟

الحمال : لانها .. قطعت رزقى ..

الخبير : آه ؟ هى قطعت عنك الرزق .. كانت مشغلاك عندها ؟

أسد الدين : ابدا .. انا على باب الله .. طول النهار فى السوق . قالت لى اتجوزنى تكسب ثواب ومن يوميها اول ما أروح بالايل الاقى الثواب مستنينى .. فرخة محمرة وفالوذج ومكسرات غير الشربات .. آكل واشكر اللى ما بينساش عبيده وأنام للصبح ..

أحد الفلاحين : تنام للصبح ؟

أسد الدين : طبعا ..

الخبير : وبعدين ..

أسد : أصحى تانى يوم .

الخبير : فاهمين بعدين حصل ايه يعنى ؟

أسد : بعد كام يوم ما فيش مكسرات . قلنا زى بعضه عليه العوض فى المكسرات . شوية فول سوداني يسدوا ..

الخبير : وبعدين ؟

أسد : كام يوم تانى مافيش فالوذج .. قلنا زى بعضه ما دام الفرخة موجودة كل حاجة تانية مش مهمة .. يعنى تتعوض ...

احد الفلاحين : وبعدين الفرخه طارت ..

أسد : هى قالت لك .. اهه .. شاهد ..

الخبير : وبعدين .

اســـد : أنا حلفت ميت يمين .. اذا اختفت الفرخه سيكون لنا شأن مع هذه المراة .

الخبـــير : اكتب يا ولد ـ لكن هى كانت بتجيب الحاجات دى منين ..

أســـد : آه ؟ ما فكرتش فى الحكاية دى .. العلم عند الله .. (**ضحك شديد**) الله .. وأنا أسأل ليه ؟ آه ؟ أسأل ليه ؟ اسأل ليه ؟

احد الفلاحين : واحد شاى بالحليب لاسد الدين بيك .. (**يضحك كالابله**) .

أســـد : شايفين .. رزق .. ولا أنا متجوزه ولا حتى أعرفه .. (**يقبل يد الخبير**) خليها والنبى ترجع لنا الفرخة تاتى ..

الخبـــير : (**يقف**) ترفع الجلسة . تؤجل الى الغد ..

الابن : لا يمكن .. ابعت له عسكرى يجيبه ..

الخبـــير : أنا ورايا مصالح .. ما أقدرش أقعد طول النهار هنـــا ..

الاب : على مهلك .. خد وادى بس .

(**الاب يهمس فى اذن الخبير .. مقاومه من الخبير .. يدخل علاء .. وفى يده كيس ضخم جدا مملوءا بأشياء معدنية**) .

عـــــلاء : السلام عليكم .. (**ضـــجيج بين الرجال والنســـاء جميعا**) .

الخبـــير : سأنظر فى القضية .. ولكن الاتفـــاق اللى عملناه دلوقت ماشى ..

الاب : ماشى ..

الخبـــير : اللى عملناه دلوقت اهه ...

الاب : ماشى .. ماشى ..

الخبـــير : اسمك (**ولكن علاء يهز الكيس فى يده متحديا**) اسم سيادتك .. (**علاء يستمر فى هز الكيس .. يضطرب اضطرابا شديدا**) لا مؤاخذة أنا باسألك عن اسمك

.. سعادتك عارف .. اجراءات شكلية .. **(علاء مستمر فى هز الكيس)** أنا .. أنا عارف اسمك .. كل الناس عارفه اسمك . ها .. اكتب يا ولد اكتب علاء الدين أفندم .. **(زمجرة ومسرور من الاهالى)** زوج السيدة المصونه والجوهرة المكنونه قبلة الانظار ونزهة الاعين ومحط الاطماع .. من بحار الصين الى جزر البحار السبعة .. **(لكن نظرة ميته من علاء تسكته علاء يهز الكيس . الكهرمانه تدخل بكيسين هائلين . الخبير صارخا وهو يقف فى جنون هيستيرى متحديا)** مين الخصم فى القضية . مين ؟

السلطــان : **(مقتحما المسرح وفى صحبته مسرور والوزير)** أنا . **(الخبير يرتد مرعوبا . حركة تراجع عامة فى المسرح مجموعة الفــلاحين تشــد على الفوؤس وتزداد توترا ويبدو عليها التحدى) .**

الــزوج : **(للاب)** هو .. ؟

الاب : **(هامسا)** اسكت .. احنا وهو واحد .. **(القهوجى يسرع الى السلطان حاملا صينية عليهــا عدد من أكواب المشاريب ذات الالوان المختلفة ــ يركع بين يدى السلطان . الســلطان يشــير الى الوزير يتهامسان ثم يستدعى مسرور ويشترك فى الهمس ــ ثم يختار السلطان كوبا ويأخذه . همس سعيد : ينسون .. ينســون .. الســلطان أخذ الينسون (الطالبات تتوالى بأصوات عاليــة أكثر مما يجب من المجاملين والمنافقين)** يا ســلام على الينسون .. هات واحد ينسون .. القهوجى : عندك واحد ينسون غير المطلوب .. اتنين ينسون .. خمسة ينسون ــ القهوجى : خمسة ينسون غــير المطلوب . سبعة ينسون غير المطلوب . عندك ٢٣ ينسون .. وكمان ينسون . الفــلاحون وحدهم لا يطلبون ينسون ويزداد توترهم وتشتد روح التحدى فيهم مع تزايد الطلبــات ومع شــعورهم الداخلى

بالعزلة السلطان ينتهى من شرب كوبه ويسـلمه للقهوجى ثم يتجه بسرعة الى الدرجات المؤدية الى المنصة المرتفعة وهى أعلى منصة فى المسرح . ولكنه لا يكاد ان يصل الى منتصفها حتى يرتفع صـوت مكتوم من خلال الصمت التام السائد فى المسرح . « تحت » .

السلطـان : (**يتوقف فورا وكأن صاعقة اصـابته ــ يرتد على الجماهير ويده على سـيفه**) مين الكلب اللى نطق دلوقت ؟ (**يصعد باقى الدرجات ويستعد للجلوس ولكن صوتا آخر يقول « تحت »** . **صارخا**) مسرور .

مسرور : مولاى .

السلطـان : (**يشير اشارة عائمه**) هات الكلب اللى واقف هناك دا واقطع رقبته فورا .

الخبـير : (**فى غاية الرعب**) عبرة لغيره . عبرة لغيره (**رد فعل الفلاحين ــ سرور يقبض على رجل عجوز ويجره الى مقدمة المسرح وقد شهر سيفه**)

الابله : (**فى صيحات رعب مضـحكه ــ وهو يشـير الى السلطان**) العدالة العدالة .. العدالة ..

السلطـان : (**صارخا**) هات الواد دا واقتله . (**مسرور يترك العجوز**) .

(**تبدأ موجه ضحك فى المسرح ــ الولد يجرى ــ يزداد الضحك ــ يظهـر الولد بين الشـيوخ**) سيبه (**يستعد للجلوس ولكن صوتا ثالثـا يقـول « تحت » يرتد عليهم السلطان**) يا كلاب نحن نخرج على أعدائنا بصدورنا مكشوفة والسيوف والدروع . (**يحتوى المسرح بنظره شاملة ثم يستعد للجلوس ولكن صوتا يقول « تحت »**) مسرور أعلن الحالة طوارىء وعبى الاحتياطى وفرق الامن والحـرس الراكب . الضرب فى المليان . ان شالله يمـوت مليون (**يستعد للجلوس ولكن صوتا آخر يقـول « تحت » ومع التزايد فى التحدى تحدث حركة موازيه**

فى المسرح تعبر عن تزايد التوتر والتحدى والاستعداد للدخول فى معركة) .

الخبير : (محاولا انقاذ الموقف — مرعوبا) مولاى .. قانون القضاء .. لا يعلوا على منصبه ..

السلطان : (منفجرا) هه .. منصة القضاء (بعنف مروع) انا اللى عينت القاضى فى الوظيفة .. وأنا بارفده دلوقت (متحديا) أنا عينت نفسى قاضى (يجلس) .

الابله : العداله العداله . العدالة .

(مسرور يندمع وراء الابله يختفى فى الجماهير ويظهر بجوار الشيوخ)

السلطان : (بتحدى) علاء الدين بن شاهبندر تجار الخضرا .

علاء : موجود .

السلطان : (الى الخبير) وانت .. أنا لى عندك الاستشارة فى القضية .

الخبير : (مرعوبا) أنا ؟ (صمت تام . نظرة ثابته من السلطان علاء يدق بانتظام على الكيس . الجمهور يرعب الخبير ببرود .. الخبير فى حالة شلل .. يتحرك باضطراب بالغ .. عينه على السلطان . ويتجه بظهره نحو كيس الذهب . الدق مستمر . بانتوميم يمس عذاب الرجل بين قوى ثلاثه تهدده . السلطان والمال والجماهير . فجأه ينفجر باكيا — يسقط على الارض فى حالة تكاد أن تبلغ الهيستريا أو الصراع الابله يضحك . المسرح صامت . علاء يدق على الكيس ثم فجـأه يفتح الكيس ويفرغ ما به على الارض . ليس بالكيس الا ظلط . الخبير يزحف على بطنه كالحيوان ثم يقف ويسقط على الظلط ويجمعه فى حجره كالمسحور وهـو يبكى .. صـوت من الجمهور . دا ظلط .. (يستمر فى جمع الظلط أصوات .. ظلط . ظلط .. الخبير يقف وحجره مملوء بالظلط .. ويسقط على ركبتيه أمام السلطان)

انا عبدك يا مولاى . **(يضربه بظهر يده فيسقط على الارض) (لحظة صمت) .**

السلطـــان : **(فى غضب مكتوم ــ لعلاء)** ما وجودك فى مدينتنــا الامنه ؟

عـــــلاء : **(بهدوء)** أرض الله لله **(همهمه) .**

السلطـــان : صمتا .. ما عملك ..

عـــلاء : البحث عن عمل .

السلطـــان : **(صارخا)** صايع . عليك مائة الف دينار مؤخر صداق تدفع لهم تطلق ؟

شيخ : فى أى مذهب من مذاهب الدين يزوج الرجل فى المساء ويطلق فى الصباح . ؟

(فورا يسرع جندى الى الشـــيخ ويضربه بكعب البندقية .. يسقط . صمت) .

السلطـــان : **(يدير عينيه فى الجمهور)** تدفع أم تطلق ؟

شيخ آخر : لا اكراه على الطلاق ..

(همهمه ــ لا يجوز .. لا يجوز .. الجند يسرعون الى العجوز ويضربونه ويسقط) .

السلطـــان : تدفع أم تطلق ؟

(صمت تام ..) تدفع أم تطلق .. **(صمت تام ــ السلطان ينزل من فوق المنصة يستعرض الجمهور الصامت ــ سرور يسرع ليحميه من خلفه ــ السلطان يدفعه بعيدا ــ يتقدم حتى يواجه علاء ــ صارخا) .**

تدفع أم تطلق ؟ تدفع أم تتطلق ؟ تدفع أم تتطلق ؟

عـــــلاء : لن أطلق أبدا .. **(ضجيج شديد فى المسرح) .**

السلطـــان : اذن تدفع .

عـــــلاء : لا .. لن ادفع .. **(ضجيج شديد فى المسرح) .**

الخبـــير : معسر .. معسر يا مولاى ..

السلطـــان : متسول **(الجمهور : امهله .. امهله .. امهله .. امهله وحركة موازيه من الجمهور ــ الجنود يتحركون لاحساسهم بوجود خطر)** صمتا **(يضـــع يده على سيفه ويشهره)** حكمت عليك والحكم ينفذ فورا .

الخـــبير : **(محاولا وقف الاحداث)** مولاى **(يمد يده بالعريضة)** العريضة .. العدل لازم ياخد مجراه .

السلطـــان : **(مندفعا اليه ــ يختطف العريضة ويمزقها ويلقيها فى وجهه** انتهى وقت العرايض **(مرتدا الى علاء)** حكمت عليكم والحكم ينفذ فورا ..

على الزنزانه الحـــديد ودوه .. والزوجـــة تحت الحراسة بالسلاح يا عسكر اقبضوا عليها وعليه ..

(يصعد الى منصته العالية)

(يندفع أحد الجنود الى مقصورة الزوجة شـــاهرا سيفه يزيح الستارة فيبرز له من الداخل فلاح فى يده فأس يرتد الجندى .. جندى آخر يسرع الى علاء وفى اللحظة الاخيرة يسد عليه الطريق فــلاح بالفاس ــ الحركة راقصة . مبارزة . السيف ضد الفأس . الجماهير تتراجع .. الشيوخ يدقون طبول الحرب . لا صوت فى المسرح الا الانفـــاس ضربة سيف أو فأس وسقوط رجل ثم قيامه فورا . الحركة بطيئة وكأن الرجال جميعا مصارعون) .

أحد الرجال : **(يهتف)** لا عاصم اليوم الا الله ..

السلطـــان : **(صارخا)** مهدور دم كل اللى يحميهم ..

(يتحرك أربعة جنود لتطويق علاء يبرز لهم أربعة فلاحون بالفؤس المسرح خالى الا من حركة بطيئة من المبارزين .. هناك تراجع من الفلاحين . نسمع أصـــوات من المجمـــوعات الاخرى الخـــائفة .. المتفرجون من غير الفلاحين يفرون وهم يتصايحون)

ــ مؤامرة ..

ــ انقلاب ..

ــ فتنه . **(لا يبقى فى المسرح الا الفلاحون وجنـــود السلطان) .**

(تراجع الفلاحون مستمر احد الفلاحين يسقط ينقض عليه جندى بالسيف . الفـــلاح يزوغ من الضربة وصيحات رعب من الجماهير . دق الطبول مستمر .

السلطان ينزل من فوق المنصة وقـد امتلأ بالامل بسحق الفلاحين ويشهر سـيفه . فجأة يقفز من خارج المسرح الرجل زوج الكهرمانه وهو عمـلاق فلاح وفى يده اليمنى سيف وفى يده اليسرى فأس انه يقفز ويهبط أمام السلطان مباشرة . السلطان يرتد مذعورا يجرى من المسرح . يتبعه الجنود .. احد الفلاحين يفك رباط المضحك . المضحك يندفع الى قلب المسرح) .

المضحك : وراهم يا رجال .. وراهم يا رجال ..

(ولكن البهجة الشديدة تسيطر على المسرح . الرجل يرمى السيف بازدراء ويحتفظ بالفأس .. الشيوخ يخرجون وهم يهزون رؤوسهم اسفا . الراقصـة تستأنف الرقص ولكن صيحات المعارضـة المهذبة تدفعها للجلوس . الرجل يمشى بعرض المسرح وهو يبتسم . يقفز الرجل فجأة من فوق مستوى مرتفع فى جانب المسرح الى وسـط المسرح فى يده الفأس وهو يرتدى ملابس الفلاحين ويربط رأسه بمنديل وله لحية صغيرة يستقبل بعاصفة من الهتاف .. يبتسم ..

فتـاة : من الاول . احكوا الحكاية من الاول ..

(يبتسم يضع الفأس فوق كتفه . يصفق مرة واحدة. تردد الطبول تصفيقه .. الرجل ياخذ شهيقا عميقا تنفخ صدره . فجأة يندفع الى الزوجة يرفعها بين يديه فجأة ويدور بها ويعيدها الى مكانها . موجه من الهمهمات والتحية .

(الموسيقى تسرع قليلا رد فعـل فى حركة الرقص التى تتزايد بسرعة لتعبر عن زراعة الارض والبناء وقطع الاشجار وجمع المحاصيل . والحركة مركزة مختصرة) .

كورس : **(عجائز السيدات من خلفية المسرح)** فى البدء كانت الكلمة يا رجال ..
وكانت الارض كل الارض ..

الرجـــال : ملك الفـــأس ..

الخبـــير : (مندفعا الى وسط المسرح وقـــد انتهى) الله .. الله .. الله .. الله .. كل اللي صنعوا الحدود اندال .. (يرتد مزعورا بعد هذا التصريح وهـــو يتفحص وجوه الرجال . ويلاحظ فى هذه المناســـبة انه قد يحسن دراسة رقصة زوربا فى الفيلم اليونانى والرقصة دعوة وتعبير عن العنف والبهجه والقـــوة والغرائز فى أقوى صورها والفاس عندنا لا تفارق يد الرجل وهى مع الموسيقى والهمهمات المصاحبة من الكورس تعطى المعنى المقصود وهو تمجيـــد حياة العمل والحب والحرية . وفى هـــذه المناسبة يمكن دراسة الرقصـــات الانربيجانيـــة والالبـــانية واللبنانية . تمضى حركة الراقص السابقة فى عنفها حتى يختطف الزوجة من الارض ويدور بها ولـــكن فجاة تدق طبول مفاجئة وصياح وفى خلفية المسرح فى مستوى مرتفع وفى الظلال يعبر المسرح سريعا رجال مدرعون بالسيوف والسياط ونسوة وأطفـــال فى الاغلال العاصفة تشتد . الكورس والمشـــايخ وكأن الريح تعصف بملابسهم . الرجل يلتقط السيف بيده اليمنى والفاس بيده اليسرى .. يبدأ فى القتال. يمزق الديكور البشرى المحيط به فى حركات قتالية .. هياج الجمهور يبلغ اقصاه .. يبدو وكأن السيف سقط من يده . يبقى الفاس يزداد غضب الجمهور وهمهماته . يزداد تواقد الناس الى المسرح وهم رجال غامضون يتسربون بين المتفرجين تزداد حركة الراقص حتى يدفع الـــكادر البشرى الى حـــدود المسرح . فيخلو له المسرح تماما الفاس قد سقط من يده أيضا . صيحات رعب من الجمهور يسقط . تقيد يداه . يقف . يرفع يديه المغللتين . الجماهير تزداد غضبها . سياط تسقط فوق ظهره . يتلوى . يتراجع . يسقط على ركبتيه . يضرب على ظهـــره

ورأسه . يحمي رأسه بيديه المغللتين . يزداد غضب الجماهير . انها قصة انتصار الاستبداد .

فتـــاه : (من الكورس تندفع الى وسط المسرح تولول) الارض غرقت دم يا رجال انتم فين انتم فين ؟

(يقف . يرفع يديه فوق رأسه يحقق تكوينات المثال المشهور رودان الى ان يشبع الموقف عاطفيا . فجأة يحطم اغـــلاله . يقف المسرح وينفجـــر بالسرور والهياج . وأثناء هذا يزداد توافد الرجال الغامضين على المسرح كأنهم جواسيس . لحظة . يتوتر الموقف على المسرح . يبدأ انصراف الناس . الراقص يلقى نظرة سريعة . يلتقط فأســــه . يتحرك خارجا . الكهـــرمانه . تسرع اليه . تحـــاول منعه . من الانصراف يقبلها بسرعة ويخرج الكهومانه تدخـــل المقصورة مع علاء والزوجة يخـــلو المسرح تمـــاما يظلم . يدخل السلطان ومسرور والخبير والابله . متباعدين . السلطان يشير الى مسرور ..

ويلاحظ هنا أن الرقصة هى تعبير عن حركة معينة وتعبر عن جزء من الدراما محدد المعالم العملية لاننا استغنينا بها عن عشرات من صفحات الحوار . انها باختصـــار حلم الفـــلاحين باســـتعادة الارض المسلوبه والحريه وحق العمـــل والحب والراقص يحرض ويدعو للتوتر . ولذا فلا يجوز ان يحـــدث انحراف نحو التشكيليه فى الفن فيفقد الدراما ولا الى التعبيـــريه فيغيب المعنى عن الجمهـــور وخاصـــة والمسرحيه توشك على الانتهاء لقد استغنينا هنـــا عن صفحات من الحوار ولذا فيجب أن تكون مركزة وواضحة وفى قوة الدراما اللفظية على الاقل .

السلطـــان : اليومين دول الجو مش معانا . انت شـــفت كل حاجه ..

مسرور : رجالتنا فى كل حته فى النوادى . وفى الشـــوارع . فى القهاوى فى البيوت ..

السلطـــان : مش كفاية . (**الخبير يحاول أن يتكلم يزيحه السلطان بظهر يده**) .

مسرور : والخناجر والفتاوى والمواعظ والدعاية .

السلطـــان : مش كفاية .

مسرور : والســجون والمنــافى والفلوس والرشــاوى . والحريم ..

السلطـــان : مش كفاية (**يتعشى فى وسط المسرح**) أنا عاوز دم ..

الخبيــر : لا . الا الدم .. الا الدم .. (**يجرى ويصيح منذرا الاهالى**) يانا ..

السلطـــان : (**فورا**) اقتلوه . (**مسرور يسرع وراءه فى آخــر المسرح ويضربه بالسيف . يسقط الخبير قتيلا . يعود مسرور وهو يمسح السيف . تأوهات الخبير الاخيرة .. الابله يجرى اليه ويتمرغ فوقه ويصرخ فى عواء كالحيوان . مسرور تستفز فيه الرغبة فى القتل فجأة يجرى الى آخر المسرح وفى نيته طعن الابله . الصبى يصرخ من الرعب**)
(**يجرى خارجا من المسرح وهو يصرخ ويولول**) أنا عاوز دمه .

مسرور : اللى رقص ؟

السلطـــان : واللى عزفت . !

مسرور : واللى روى ؟

السلطـــان : واللى غنت !

مسرور : واللى جا لارضنا ؟

السلطـــان : واللى هربان على الحدود !

مسرور : واللى صرخوا . ؟

السلطـــان : واللى هتفوا .. !

مسرور : واللى فرحوا ؟

السلطـــان : واللى ضـــحكوا . أنا عاوز دم . دم . دم . دم . (**يصرخ صرخـــة رهيبـــة ينقض على مسرور ـــ هامسا**) ورد الخدود على الليلة ممتنعه .. عاوزة رأس الغريب منى هدية .. وأنا الليـــلة فى القصر مستنظر .. الاشارة والانارة .. لكن ما تقتلوش آه . ؟ ما تقتلوش .. اللحظة دى لازم تكون ملكى .. أنا وحدى (**يندفع خارجا ووراءه مسرور**)
(**ظلام تام**)

(فى وسط المسرح المقصورة الصغيرة تضـــاء ببطء وهى فى دفئا وجمالها كأنها بعض حلم وكل الاشياء فيها لامعه وبهجه وصغيرة وهشه . خارج المقصورة ظلال داكنة وكتل صخور ناتئه وأغصان واشـــجار سوداء جرداء كل الاشياء خارج المقصورة كالحة ومخيفة . اشباح سوداء تتحرك بحذر خلف الكتل وعلى جميع المستويات حتى أعلى المسرح والاغصان الميته ولكن لا يمكن تمييز حقيقه الاشباح المتحركة ثمه همس ايضا ولكن الصمت والظلام الشـــبحى المنذر بجريمه توشك أن تحدث هو الجو المسيطر لألاء المقصورة فى قمته تخرج الكهرمانه ولكنهـــا لا تكاد ان تغادر المقصورة وتتحرك خطوتين حتى تحس بالجو الغريب .

الكهرمانه : (**فى صوت هامس مرعوب**) فيه ايه ياولاد ؟ (**تخطو خطوتين ثم تتوقف وتنظر حولها**) فيه ايه ياولاد . ؟ (**تجرى تتجه الى خلفيـــة المسرح ثم تتوقف وتنظر حولها فى رعب شامل**) فيه ايه ياولاد ؟ (**فجأة ترتد الى نفس الطريق الذى سارته تجرى بأقصى سرعة ثم تسقط . تقف وهى تتطلع حولها الى الاغصـــان والكتل الصامته . تقف تندفع مره واحدة الى داخل المقصـــورة . يبرز رجـــلان من وراء احدى الكتل الصخرية يتقدمان بحذر الى المقصورة بقية الاشباح**

تتحرك حركة صغيرة جدا .. يطفأ نور المقصـــورة تماما تزداد الاضاءات ذات الظلال فى المسرح بعد لحظة . هي اللحظة الكافية لهروب الزوجة وعلاء . الرجلان يتقـــدمان وفى أيديهم الخنـــاجر . تخرج الكهرمانه وكأن شيئا ما لم يحـــدث . لا تكاد ان تســـتدير الى جانب المسرح الايمن حتى تواجـــه الرجلين . الرجلان ينقضان عليها تقفز وتطلق صرخه حيوانيـــة قصـــيرة . يسرعان وراءها وفى أيديهم الخناجر) .

الاول : هو فين ؟

الثاني : هو فين ؟

الاول : هو فين ؟ (يدفع الاول جانب المقصورة فيسقطه أرضا فى نفس اللحظه تروع منهما وتجرى الى احـــد مخارج المسرح ولكنها لا تكاد أن تصل حتى يبرز لها ثلاثه رجال مسلحون كما ســـبق . تقف . تصرخ صرخه حيوانيه صغيره . الاخران يدفعان الى قلب المقصوره يحطمان جدرانها تمـــاما ويمزقان كل ما بداخلها بالخناجر . المراتب والمساند والارائك وفى لحظه تصبح المقصوره خرابا تاما . الكهرمانه تجرى حول المسرح الى كتلة أخرى يبرز لها رجلان . تلقى نظره سريعه . تتحرك كل الكتل الساكنه السوداء . بعض الكتل كان رجالا قعودا . بعض الرجال يحملون حرابا طويلة . تقف الحلقة تتحرك نحـــوها ببطء ورتابه . تصرخ) ماشفتش . ماشفتش . ماشفتش .. (تزداد الحلقة ضيقا فتقفز فوق ركام المقصورة تسقط ثم تقف وتقفز فوق فراش العروســـين . السلطان يبرز من بين الظلال وفى يده خنجر صـــغير لا يكاد ان يرى الا بصعوبه . الى السلطان) أنـــا ماشفتش .. (السلطان يتقدم ببطء تصبح حركتها هستيرية . فوق الفراش وهى واقفة الســـلطان

يشق الحلقة بيده فجاة بسرعة البرق يقبض على شعرها ويشدها فتسقط على الفراش صارخا)
هو فين .؟

(ولكننا لا نرى الا حركة رأسها المهتزة انها لا تعلم . يرتفع ذراع السلطان ويسقط بالخنجر ومعه حركة كاملة من الرجال بالحراب والخناجر . لحظة يقف السلطان يمسح خنجره فى كمه يتحرك خارجا ووراءه الرجال . الكهرمانه بقعة دم صغيرة على ثوبها الابيض . تسقط من فوق الفراش . الرجال يخرجون . تبرز من وراء الصخور الندايات . متشحات بالسوداء وهن كهول جميعا يتقدمن من جميع أركان المسرح وبين أيدى بعضهن أرغفة كبيرة من الخبز على مناديل . تتقدم معهن موسيقى جنائزية . انهن لا يبكين ولا يصرخن ولكن يقمن بطقوس غريبة وكأن الامر مألوف لديهم . يحطن بالميته يضعن الخبز حولها . احدى العجائز تضع وسادة تحت رأس المرأة الميته .. يشبع الموقف ولكن فتاة شابة ضمن الندايات فجاة تندفع مولولة بصوت ثاقب وبحركة الذراعين المألوفة) .

الفتـــاة : الارض غرقت دم يا رجال . انتم فين . انتم فين
(تنفجر باكية ـــ يندفع اليها بعض النسوة العجائز يكممن فمها وهن ينظرون حولهن فى فزع وخوف ان يكون صوتها قد سمعه أحد) .

(من فوق مستوى عالى فى حلقة المسرح ومن أعلى الصخور يبرز الرجل بملابس الفلاحين أو الاهالى وفى يده فأس راسه مربوط بمنديل ينزل من فوق الصخور ببطء ثم فجـاة يجـرى الى حيث دائرة الندابات . يدفعهن ويشق طريقـه الى الميتـة . الندايات يتراجعن ببطء وهى ينشدن نشيدا مكتوما

بدون الفاظ وبدون موسيقى .. انه نشـــيد رثاء ولكن مبه شيء ما من الغضب والدعوة للانتقـــام .

يظهر المضحكوى يده سيف من الجانب الاخر من المسرح ويبرز حيث يقف وراء الفلاح . الرجل يركع ولا يزال فأسه فى يده . يلمس الوجه بأصابعه والدم ..

يوسث أن يبكى . ثم يضع الفاس على الارض ويرفع الجثمان برقة ويسويه على الفراش فجأة يركع امامه ويدفن رأسه فى صدرها ويهتز صـــدره من البكاء

الصامت . ونحن نرى شعر الكهرمانه وهو يهتز مع بكاء الرجل العملاق وكأن الحياة دبت فيه .. يمسح

دموعه فى ثوب الكهرمانه الابيض يرفع وجهه يمد يده باللاشعور الى الفأس فجأة يضرب فخده بكفة

ضربه هائله . الضربه تنتقل الى الموسيقى وتتكرر ينزل

رجال فلاحون من مستويات مرتفعـــه فى خلفيات المسرح . كأنهم يهبطون من فوق الصخور .. وكل منهم يحمل فأسه . الموسيقى تشد المشهد ببطء ولكن

العملاق يشد ايقاع الموسيقى بخفيه ويتحكم فيهـــا انه يضرب كفا على كف وكأنه يردد لا حول ولا قوة

الا بالله . ايقاع اللحن يزداد سرعه .. الرجـــال يتواعدون ولكنهم لا يقتربون كثيرا من الرجل الحزين احتراما له ولمحنته . تكوينا لرجال تمتد حتى اخر

المسرح فى تشكيلات على مستويات مختلفه . الرجل يقف محطما يرى الرجال فجاه تشد قامته وتلمع

عيناه يلتقط الفأس على الارض . هامسا للرجال) .

يمين . ! (حركه بســـيطه من الرجال) شـــمال !

(حركة بسيطه من الرجال ثم يتكرر النداء ويزداد

سرعته حتى يصبح موجا هائلا متصاعدا ومعـــه الرجال ينتظمون رويدا رويدا حتى يصبحون صفوفا تمتد فى المسرح بشكل مثلثات أو مستطيلات وفؤسهم

تتحرك منتظمة وعندما يشبع الموقف يتوقف الرجل فجأة ويجرى الى طرف المسرح . الصفوف تتحرك بسرعة لتواجهه .

الرجل : **(كالوحش)** السجون مليانه .. مليـــانه . مليانه بالاحرار .. هتطق يا رجال انت فين ؟
(يجرى فجأة الى طرف المسرح الاخر والصـــفوف تتحرك فورا لتواجهه وهى تشـــكل محورا للمسرح وهو فى المقدمة الى اليمين أو اليسار . علاء يخرج مندفعا من المقصورة) .

عـــــلاء : الاســـوار بالليـــل بتزحف . بتزجف .. بتزحف . الاسوار خنقتنا يا رجال ، انتم فين .

المضحك : **(يندفع فى حركة راقصة وكأنه يهمس للرجال)** وانا باجرى .. وأجرى .. واجرى .. وانت . وانت . وانت . وانت . باجرى ورجلى من تحتى مشلولة ضهرى عريان يا رجال ما فيش ابطال .
(يسرع الى صخرة مرتفعة فى خلفية المسرح ــ اثناء ذلك تدخل الزوجات وكل منهن تحمل خبزا فى منديل وتقدمه لرجل معين .. صارخا)
ملعون منكم كل اللى يقرب على حريمه . قبـــل ما يخلص ثار الدم بايده ..

الرجال : **(يصرخون)** الف مرة ..

النساء : **(يصرخن)** الف مرة .
(تندفع صفوف فى خلفية المسرح تحمل أعلاما أو طبولا تدق ايزانا بالحرب . يندفع الرجل خارجا من المسرح ومن ورائه الرجـــال والحـــركة الاولى فى خلفية المسرح مضادة لحركة الخروج من المسرح . الطبول تصل الى قمتها لم تبتعد حتى تصبح همسا لحركة بعيدا ــ ظلام تام للحظة قصيرة جدا) .
(بقعة ضوء فاذا بالسلطان مغفيا ومسرور نائم على سلاحه) .

السلطـــان : **(يستيقظ برعب)** يا ساتر . حلم ولا علم ؟ !

مسرور : **(يستيقظ)** مولاى ..

السلطـــان : يا ساتر اللهم أجعله خير . اللهم أجعله خير ..

مسرور : حلمت يا مولاى . لازم كابوس ..

السلطـــان : يا ساتر يا مسرور .. حلم فظيع بشكل .

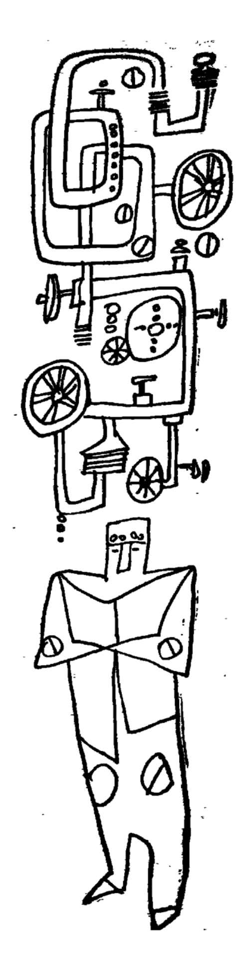
مسرور : كابوس يا مولاى .. المسقعة بالليل وحشة .

السلطـــان : اعوز بالله . يا ساتر اللهم ..

مسرور : ابقى خلى الهانم تغطيك كويس ..

السلطـــان : يا ساتر يا لله بينا **(يقف ولكن نظرة مفاجئـــة غير مقصودة فيرى الساريه التى كان مقيدا بها المضحك صارخا)** فين المضحك ؟ فين المضحك **(نظرة منـــه الى وسط المسرح تجعله يرى الكهرمانه على فراشها مقتولة يصرخ صرخة رعب هائلة وهو يشير اليهـــا ويجرى بأقصى ما يستطيع من ورائه مسرور الذى يتعثر ويسقط ويهم جاريا خارج المسرح ..**

ســـــتار



* الوافـــــد

كوميديا من فصل واحد

الشخصيات

الوافــــد
المنــــدوب
الخــــادم
المسئول
الخبــير

الديــكور :

المــكان لامع ومصقول ويتصف بذلك النوع من النظافة المعقمة غير المريحة التى تميز غرف المستشفيات بمــا فيها من جدران ناصعة البياض واضاءة قوية جدا . نافذة زجاجيه عريضة جدا تحد المسرح من خلف ، وعلى الجدران يوجـــد أجهزة عديدة كترمومتر وترموجراف وبارومتر ورسم بيانى كبير يعبر عن أى شىء . توجد لوحة زيتية جميلة لعامل مفتول العضل وأخرى لراقصة باليه أو باقة ورد أو وجه فلاحة معصوبة الرأس . ولكن المكان مع هذا لا يتصف بالجمال أو التناسق كان كل هذه الاشياء يجب أن توجد فى الغرفة . فى الخلفية وراء النافذة الزجاجية جبل مكون من عدة تلال بضاء بعشرات المصابيح الصغيرة ، وربمــا يتوهج جزء منــــه بوهج احمر . النافذة عليها ستائر فينيسيا التى يمكن أن تفتح وتغلق بحبل يتدلى الى جانب النافذة .

وقــد لا يكون الديكور هكذا واقعيا اذ من الممكن ان يكون مساحة واسعة وكلما زادت المساحة كان ذلك أفضل ويعطى تعبيرا أكثر فاعلية عن نفسية « الوافد » بطل هذه المسرحية . يوجد فى وسط الديكور مائدة عليها مفرش ابيض وأدوات طعام لامعة جدا وانيقة جــدا وتوجد مائدة اخرى قريبة منها ولكن ليس عليهـــا أدوات طعام على الاطلاق . انها مائدة عارية وليس عليها مفرش أبيض . ويوجد مقعــد وحيــد .

عند رفع الستار يــكون الوافد جالسا الى المــائدة الاولى فى وضع من يستعد لتناول الطعام بحماس كبير .

الــزمان : الآن .
المنــدوب : (وهو قادم من بعيد) اهلا .. (مندفعا عليــه) بالحضن ! ازيك يا راجل عاش من شافك .
الــوافد : (ببرود) أهلا .. اتفضل (ثمة كلمة عن الوافد ـ أنه رجل فيما بــين الثلاثين والاربعين مرفه ووسيم وأنيق ولكن أناقته من ذلك النوع غير المألوف الذى ينبىء عن ذوق أقرب الى الجماليات الانثوية ولــذا فهو أقــرب ما يــكون الى الحدة المفاجئة والرقــة المتناهية) .
المنــدوب : (وهو يجلس) أنا متأسف ما جتلكش فى الميعاد .
الــوافد : امتى ؟
المنــدوب : يوم الخميس .
الــوافد : أى خميس ؟
المنــدوب : الجمعة اللى فاتت ؟ !
الــوافد : الجمعة اللى فاتت ؟
المنــدوب : طبعا . أنت ياراجل نساى .
الــوافد : لا .. ابدا .. مشغوليات .
المنــدوب : ازى الحال ؟
الــوافد : كويس .
المنــدوب : الموسم نايم .
الــوافد : يعنى ...
المنــدوب : النمرود بيقول الموسم نايم ـ مش زى السنة اللى فاتت . السنة اللى فاتت كان على ودنه .
الــوافد : يمكن ..
المنــدوب : وانت ؟ ازى الشغل معاك ؟
الــوافد : مش بطال .
المنــدوب : شغال كويس ؟
الــوافد : يعنى .
المنــدوب : اللوكاندة عمرانة ؟
الــوافد : (بدهشة كاملة) اللوكاندة ؟.
المنــدوب : بالاس . بتاعتك .

الــوافد : (يضحك باضطراب وحرج) يعنى .
المنــدوب : انت مالك مش على بعضك ؟
الــرافد : لا .. أبــدا .. أجيب لك حاجة ساقعــة ، شاى ولا قهوة ؟
المنــدوب : لادا ولادا . أنا هاقوم بعد ربــع ساعة . هاركب قطر تسعة . ميخائيل رومان بعـتلى التذاكر وبدل السفر . بيقولوا فيه مهرجان وتكييف . قلت أروح أتفرج على المهرجان واتمتع بالتكييف . ميخائيــل بيه بيسلم عليك .
الــوافد : ميخائيل مين ؟
المنــدوب : ميخائيل صاحبك . الله ؟ حالتك مش عاجبانى .
الــوافد : أبدا (بحدة مفاجئة) فيه ميت ميخائيل فى البــلد . ميخائيل مين ؟
المنــدوب : الله . ميخائيل صاحبك ! دا انتم ليل نهار مع بعض .
الــوافد : (يضحك بحرج) أنا ذاكرتى فظيعة . بانسى الاسامى (دون اهتمام مصطنع) بالمناسبة هو اسمه ميخائيل مين ؟
المنــدوب : ميخائيل رومان .
الــوافد : طبعا . ميخائيل رومان . هيكون أيه غير ميخائيــل رومان . لازم يــكون ميخائيــل رومان . أجيب لك حاجة ساقعة ؟
المنــدوب : (وهو ينظر اليــه ببرود تلجى) أمال كنت نــاسى اسمه ليه ؟
الــوافد : (بحدة) لان فيــه ميت ميخائيل فى البلد ولا الف . جريمة يعنى ؟
المنــدوب : ولا يهمك .
الــوافد : أيه اللى يهمنى ؟ ثم أنا هاعرف اسم أبوه ليه ؟ أيه أهمية أبوه بالنسبة لى ؟ أيه اهمية أبوه بالنسبة له هو حتى ؟ اهمية أبوه لاتتعداه هو على أقصى تقدير . وحتى عشان البطاقة بس ..
المنــدوب : (يقدم له سيجارة وهو ينظر اليه ببرود) خــد سيجارة .

الــوافد : (**بحدة**) مش عاوز .
المنــدوب : انت زعلت ؟
الــوافد : الله ؟ ايه اللى هيزعلنى . انت تعرف اسم أبوى ؟
المنــدوب : (**فورا**) طبعا . أعرف اسمك واسم ابــوك واسم أمك . اعرف سنك كام وبتشتغل أيــه ، وبتسهر فين ؟ اعرف محل اقامتك ومخلف كام عيل ومراتك اسمها ايه ، واتجوزتها ليه وازاى وامتى وعشان ايه ، اعرف ..
الــوافد : (**مقاطعا**) انت عبقرى .
المنــدوب : لا . انا هاوى . اسمع ، تيجى تشتغل معانا ؟
الــوافد : فين ؟
المنــدوب : هيكون فين يعنى ؟ فى اللوكاندة طبعا .
الــوافد : (**مضطربا**) بس . انا شايف .. أنت فــكرك .. يعنى .. هى .. المسألة ..
المنــدوب : (**ببرود**) أيــه ؟
الــوافد : مش عارف .
المنــدوب : ايه اللى مش عارفه ؟
الــوافد : المسألة عاوزة تفكير .
المنــدوب : دى عاوزة تفكير ؟ دى فرصة العمر .
الــوافد : مش عارف .
المنــدوب : ايه حكايتك ؟ خد سيجارة .
الــوافد : (**ينظر اليه ببرود وتحدى**) أنا ما أعرفش ميخائيــل رومان .
المنــدوب : (**صارخا**) يا نهار أسود .
الــوافد : انا ما أعرفش ميخائيل رومان .
المنــدوب : هس ! فيه حد ما يعرفش ميخائيــل رومان . الا مياخئيل رومان . ورينى مخلوق ما يعرفش ميخائيل رومان ؟
الــوافد : انا !
المنــدوب : أنت سكران .

الــوافد : **لا** . أنا شارب قهوة سادة واسأل مراتى فى التيلفون خمسة أصفار واحد .

المنــدوب : (**بلهفة**) دى نمرة البيت ؟

الــوافد : أمال نمرة الزريبة .. ؟ (**الآخر يكتب الرقم فى نوته**) بتاخد النمرة ليه ؟

المنــدوب : باكمل المعلومات . ثم احنا اصحاب من زمان ويمكن أعوزك . (**يقترب منه كثيرا**) .

الــوافد : بتعمل ايه ؟

المنــدوب : باشم بقك .

الــوافد : (**بسخرية**) ريحته حلوه ؟

المنــدوب: ريحته جوع .

الــوافد : فعلا . أنا ماأكلتش من يومين .

المنــدوب : ليــه ؟

الــوافد : (**ساخرا**) الاكل مش عاجبنى .

المنــدوب : (**ساخرا**) والله العظيم ؟

الــوافد : أيوه والله جــد !

المنــدوب : اسمع ، نصيحة منى لوجه الله اوكاندة ميخائيــل رومان احسن لوكاندة . أكل وشرب ونوم والشىء لــزوم الشىء وكل اللى تشــتهيه عينك (**يقف**) أنا مضطر أسيبك .

الــوافد : (**ببرود شديد**) ماتقعد شوية .

المنــدوب : لا . القطر دخل المحطة .

الــوافد : (**ببرود**) مع السلامة .

المنــدوب : اسمع أبقى أتصل بى .

الــوافد : ضرورى .

المنــدوب : نمرة تليفونى معاك .

الــوافد : طبعا مع السلامة .

المنــدوب : الجرسون اهه جاى لك . اتعشى كويس عشــان تعرف تنام .

الــوافد : متشكر قوى (**للجرسون الذى يقترب منــه**) اهــلا وسهــلا .

الخادم : (باسلوب حاسم) قوم معايا .
الـــوافد : (بفزع مفاجىء) أروح فين ؟
الخادم : قوم معايا .
الـــوافد : (بفزع) الله . ليه ؟ أنا جاى آكل . عاوز توديني فـــين ؟
الخادم : هاقعدك فى مكان احسن من ده .
الـــوافد : لا . هنا كويس . أنا مستريح كده .
الخادم : هنا زحمة .
الـــوافد : (مقاطعا) لا . لا . أنا مبسوط كده هنا . كويس .
الخادم : اسمع ، أنت عاوز تقعـــد على طرابيزه لوحدك ، ضرورى !
الـــوافد : طبعـــا .
الخادم : هنا مش ممكن . كل اربعة ولا خمسة ولا ســـتة بيقعدوا على طرابيزة واحدة وفيه كمان اللى بقعد فوقها يعجبك كده ؟
الـــوافد : لا . دى فوضى .
الخادم : اذن قوم معايا . ولا تروح تجيب اكلك بنفسك وتأكل وانت واقف . انت عاوز أكل عادى والا ممتاز ؟
الـــوافد : طبعا ممتاز (معتذرا) أنا . . جعان . . .
الخادم : هنا مافيش أكل ممتاز . كل واحد بياكل زى التانى زى التالت زى الرابع قلت ايه ؟
الـــوافد : مش عارف .
الخادم : لكن أنا عارف . قوم قبل ما الوردية تطلع والرجالة يكبسوا بالالوفات . قوم .
الـــوافد : هتقعدنى فين ؟
الخادم : (باغراء) أنت مالك . هنا مولد أنت مالكش فيـــه . أنا عارف مزاجك . قوم ! قوم ! هاقعدك فى مـــكان يعجبك على الآخر . واحط لك على الطرابيزة ورد (هامسا) ويمـــكن كمان تلاقى حد يقعـــد معاك ويسليك ، غير الموسيقى والطرب واللى نفسك فيه . والاكل يبقى له طعم . انت عاوز أكل فوق الممتاز . مخصوص .

الــوافد : فعــلا ..
الخادم : قوم بقى .
الــوافد : مش عارف .. والله .. الواحد بيقول يقعد معاهم هنا .. ونس ..
الخادم : أنت حــر .
الــوافد : أيه رأيك ؟
الخادم : أنت حــر .
الــوافد : لكن أنت بتقول الاكل هنا باللستة ؟ !
الخادم : وبالدور .
الــوافد : (بحدة) لا. الا الدور . أنا جمان . هنقعد فــين **(يقف يتحركان خطوتين ثم يجلس على مائدة أخــرى عارية تماما بلا مفرش ولا أدوات طعام ويبدو عليها القــدم) .**
الخادم : شفت ! هنا ولا هناك بقى ؟
الــوافد : لاهنا أحسن ــ هنا الواحد ياكل على مهله . مافيش حد يقول له قوم عشان يقعد محله . ويسقف والف واحد يخــدموه . (**يتأمل المنظر**) المنظر رائــع ! **(يسترخى)** آه ... **(الخادم يقدم له علبة سجاير مفتوحة . يأخذ سيجارة . الخادم يشعلها لــه . يأخذ نفسا عميقا)** آه .. ! أيه ؟ عندك ايه ؟
الخادم : كل حاجة .
الــوافد : كل حاجة ؟
الخادم : كل حاجة !
الــوافد : عال . الجوع كافر ابن كافر . خد عندك . أكتب فى ورقة أحسن تنسى .
الخادم : أنا ذاكرتى قوية . اتفضل .
الــوافد : ايه . فيه ايه ؟ كل حاجة ! قسما بالله ! بعد الجوع ! الاحساس الكاسح المؤلم بــوجود البطن والمعــدة والامعاء قسما بالله ! هاخد الاكل اللى بيطلبــه اللى مطلعينه على المشنقة . لما يقولوا له فاضل لــك فى العالم ساعة نفسك فى أيه ؟ ويقعد ويحط رجل على

رجل ويطلب وينقي ويتأمر ـ السجان قـدامه واقف كلب ابن كلب مرمطون خدام ابن عبد ولازم يقول له حاضر . فاهم ؟ اللى طالع على المشنقة مايهموش يهضم ولا لا . ييجى له معص ولا اسهال ولا امساك ولا حتى تسمم . ما يهموش أى حاجة . اللـذة ! يشبع اللذة ولاول مرة فى تريخه ما يدفعش التمن . هياخد اللذة ويهرب بها والعالم طظ فيه مش هيقدر يعمل لـه أى حاجة . تمام ولا لأ ؟ (**لحظـة**) انت ما بتردش ليه ؟ (**ضاحكا**) مش عاوز تبدى رأى فى الموضوع ؟ . أنا كلامى صح . مش مهم . خد عندك اكتب فى ورقة .

الخادم : انا معى دفتر . اتفضل .

الـوافد : خد عندك (**مجاة بمرارة**) جدع حيوان عمرى ماشفته ولا كلمته جاى ياخدنى بالحضن ولا انا أعرفـه . وازيك وازى الاولاد وأنا عمرى ما قابلته . واللى كمل صاحبى ميخائيل رومان وحكاية عن لوكانده . الكلب فاكرنى باشـتغل فى لوكاندة ، أنـا ! ولازم بالقانون أعرف واحد اسمه ميخائيل رومان ، وأنا عمرى ماشفت بنى آدم بالاسم دا والله العظيم لو شفتـه لاتف على وشه . قرف ! وراسم ابتسامة على وشه الحيوان وبيتكلم بثقة لا يمكن تلاقيها الا فى وجوه المجانين والاغبياء ، وهو بتهم ، أنت شفته وكلمـك وهو قايم . أنت تعرفه ؟ اسمه ايه ؟ (**لحظة**) ـ الحكاية ؟ أنت مش عاوز تتكلم ليه ؟

الخادم : اذا ما اخدتش الطلبات .. هامشى فورا .

الـوافد : لكن انت تعرفه . أنت تعرفه بالتأكيد . أنت كلمتـه وهو ابتسم لك كده ولا ؟

الخادم : اذا ما خدتش الطلبات هامشى فورا .

الـوافد : (**بدهشة وأسى**) جرى ايه ؟ الناس مالهم مش تمام . المهم ! (**ينطق الالفاظ بلذة وببطء**) فراخ ؟ .. حمام محشى بعين الجمل ؟ .. لا .. لا .. مش هى دى

الطلبات . أنا باستثير نفسى .. باهيج الرغبــات الحيوانية الكامنة .. اللذة وشهوة الطعام . فرويد بيقول الشفتين وفتحة الشرج . انتظر ! الشفتين . يا الهى .. ! وليست شفتا أى امرأة كشفتى امرأة أخرى . كم أتمنى أن تكون لكل نساء العالم شفتــين حتى اقبلهما مرة واحدة وارضى ذلك الجوع الــذى لا يرتوى (**الخــادم يتحرك ــ صارما**) انتظــر . (**محدثا نفسه**) أخذ نمرة تليفونى .. وشكله كئيب . وميخائيـــل رومان ؟ .. بعدين .. بعدين .. أبقى افكر على المهل .. خلينا دلوقت فى المهم . (**يفرك يديه ويصطنع البهجة**) يعنى هانتعشى عشا محترم واولع سيجارة واحط رجل على رجل واشرب واحــد شاى تقيل وانام للصبح . عال . لى زمان ما اكلتش أكله زى الناس . الخير كتير مش كده (**الخادم يهز رأسه**) عال . نبتدى .. تجيب لى ايه ؟ . ما تجيبش شوربــــه ولا أبرتيف ولا فاتح شهــية . أنا شهيتى مفتوحة على الاخر . مش عاوز احط فى بطنى الاكل حاجة لها قيمة . ما تجيبش عيش ولا سلطة . هات شطة عشان بقى يشتعل بالحريق ولا يطفى الحريق الا المزيد من الطعام . ما تجيبش ميه . هكذا تكون اللــذة متبلة ببعض من عــذاب (**صارخا**) انتظر ! (**بلهفة**) لازم استعجــل أحسن الاكل يخــلص . الحاجات الكويسة بتخلص بدرى . يالله ! خليــك معاى ! فتح ودانك وانتبه (**كان لسانه ينطق دون ارادته**) ميخائيل رومان ! (**يهز رأسه ــ كأنه يأمر نفسه**) بعدين .. بعدين أفكر فيه على المهل (**بمرارة**) الواحد اصطبح بوش مين النهاردة ؟ . المهم .. ديك رومى . هات ديك رومى بالغ سن الرشد ومحشى جوز ولوز وبندق وفريك نبه على الطباخ . أنا مرة طلبت ديك ، جانى الديك محشى ورق . فاهم ؟ . ورق جرايد وكتب ومجــلات . والله لقيت جــواه

الكومونست مانيفستو ! الكوميونست مانيفستو بحاله ! صرخت والاكل ضرب من المعدة على البق شبيه المدفع . الرعب وصل للمعدة ياولداه.واسهال حنفية مطافى انفتحت مالحقتش أوصل للمجارى .

بلغت عنه ولا فايده . ومع انى برىء خدونى على الزنازين الحديد وتلات سنين ياولداه .. ما شفتش فيهم نور الله وسين وجيم غير الضرب والاهانة والبهدلة . أنت . نبه الطباخ أحسن أوديه فى ستين داهيه .. عايز ديك محشى رز وكبد وكلاوى مش ورق وحبر وكلام فاضى (**فجأة يتنبأ بتعاسة لاحد لها**)

ورحمة أبوى ما انا متعشى الليلة (**يضحك**) ديك رومى دى ما قلت لك . ولا أسمع خليه يجيب الديك مش محشى ابدا . فاضى خالص . أنا مش عاوز مشاكل . خلاص . اتفقنا . ديك مش محشى بالمرة ، كتبت ؟ ..

الخادم : انا مخى دفتر .

الـوافد : وهات كمان جوزين حمام مشويين على نار هاديه . ولا اسمع .. الديك ! خليه يقطعه اربعة ارباع . ييجى لى هنا متقطع حتت ومفروش على قارب ومافيش تحته جنس حاجة ، لا خضرة ولا رز ولا بطاطس ولا أى حاجة على الاطلاق . الواحد يضحى بقيمة جمالية أحسن . الديك على بعضه منظر فيه كبرياء وعظمة ، ومتقطع حتت قبيح كأنه قتيل . مش مهم . الواحد يضحى بقيمة جمالية أحسن ما يروح فطيس . اتفقنا بخصوص الديك ما تنساش الديك أن جا سليم مش هاستلمه . مش هاخليه يتحط قدامى ولا يقرب منى . وأن قطعت ايدى مش هامدها عليه . ايوه . العاقل من يتعظ من الماضى (**فجأة**) انت تعرف الراجل اللى كان قاعد معايا . هو كلمك وانت ابتسمت له (**لا يبدو على الخادم انه**

سمع) مش مهم مصرى هاعرف هومين . خلينـا فى المفيد . الحمام .

الخادم : (مقاطعا لاول مرة) سيادتك ـ اذن ـ مش هتاكل باللسته .

الـوافد : باللسته ؟ يعنى أيه ؟ .

الخادم : يعنى ربع قرانات . كل قزان علو العمارة . ومن كل قزان غرفة . خضار ورز وسلطة وفاكهة وحته لحمه . الالوف بياكلوا كده . كل واحد زى التانى . زى التالت زى الرابع .. ولا عاوز بالاختيار ؟ . المتازين ..

الـوافد : بالاختيار قطعا .. أنا جعان جوع وحشى .

الخادم : الحمام ؟

الـوافد : الحمام . لا مش عاوز حمام . فخذة خروف مشوية على نار هاديه . كانت مدفونة على عمق هايـل فى الرمال . والنار من فوقها مشعلة عـلو العمايـر الكبيرة فشر بركان فيزوف اللى دمر بومبى الجميلة . والحرارة ببطء تـزحف لاسفل .. أصعب الـزحف بالنسبة للحرارة الى اسفل .. لان النار بنت السما . بنت الكواكب والنجوم .. وأنا كذلك .. ومن فوق الخروف ورود وزهور وارمى عليه عطر الفل والنعناع والياسمين .. لا .. خلى الياسمين للميه اغسل بها يدى .. يا سلام ! هكذا ينبغى أن يأكل الرجل .. كأباطرة روما يوم ان كانت روما تحتضر ، يـوم أن دمرها النصارى والجرمان ..

الخادم : والحلو ؟

الـوافد : لسه بدرى على الحلو . لكن قبل ما أنسى . شهد همجى .. بيقولوا عليه مفيد .. أنا مريض بالسل. (يسعل .

الخادم : خد حقن ستريتوميسين .

الـوافد : (وهو يسعل) انا لا أومن بمضادات الحيوية .. انا مضاد لمضـادات الحيوية . التزام . أصلى أنـا

الحيوية نفسها (**يضحك . الاخر لا يبتسم**) عنـدك عصافير ؟ .

الخادم : كل حاجة !

الـوافد : كل حاجة !

الخادم : آه .. كل حاجة .

الـوافد : لكن أيه أهمية العصافير .. العصافير لـلارامل والعوانس والعواهر ! عندك غزال ؟

الخادم : كل حاجة .

الـوافد : هات لى حتة من فخذة غزال ؟

الخادم : وعسل النحل البرى ؟

الـوافد : لا . (**وهو يسعل**) مش عاوز عسل نحل .. ياالله ياهمام . ما تتأخرش على . (**الخادم لا يبدو عليـه نية التحرك**) خلاص ؟ (**لحظة صمت**) .

الخادم : لكن — لا مؤاخذة . سيادتك معانا فى اللوكاندة ؟ **(مع تقدم هذا المشهد الذى يتميز بالسرعة الكبيرة تضعف الاضاءة فى المسرح ببطء حتى يظلم تماما فيما عدا بقعة ضوء قوية جدا تسقط فوق الوافد وحده . بينما يظل الخادم فى الظلام) .**

الـوافد : نعم ؟

الخادم : سيادتك معانا فى اللوكاندة .

الـوافد : (**بلهفة**) طبعا .

الخادم : نمرة كام ؟

الـوافد : (**بلهفة**) مش عارف يمكن ٦٦.

الخادم : جيت امتى ؟

الـوافد : من ساعة .

الخادم : بالضبط ؟

الـوافد : مش عارف .

الخادم : فى الطيارة ؟

الـوافد : لا ..

الخادم : أمال وصلت ازاى ؟

الـــوافد : فى القطر .

الخادم : القطر وصل الساعة تسعة ودلوقت الساعة واحدة وعشر وانت بتقول ..

الـــوافد : (**مقاطعا**) لا .. لا .. انا جيت يمكن من ساعتـــين ولا أكتر حتى ..

الخادم : ساعتين ونص ؟

الـــوافد : تقريبا .

الخادم : ما حدش بلغنا .

الـــوافد : وايه اهمية دا ؟

الخادم : عشان نعمل حسابك .

الـــوافد : انا جيت من القطر على هنا على طول .

الخادم : مش ممكن .

الـــوافد : (**وقد بدأ يتوتر**) ليه ؟ ليه مش ممكن ؟

الخادم : لان المسافة من القطر لغاية هنا ٢٢٣ متر .

الـــوافد : (**بعداء سافر**) حاســبينها بالسنتى . أنـــا ركبت حنطور .

الخادم : نمرة كام ؟

الـــوافد: ما أعرفش . ما أخدتش نمرته .

الخادم : غير معقول .

الـــوافد : دا اللى حصل .

الخادم : اذن توصل فى عشر دقايق .

الـــوافد : لا .. لا .. الحصان كان تعبان .

الخادم : تلت ساعة .

الـــوافد : لا . الحصان وقع فى السكة وأنا والعربجى رفعناه .

الخادم : مش ممكن .

الـــوافد : لا .. دا اللى حصل . الحصان وقع ..

الخادم : مش ممكن .

الـــوافد : (**صارخا**) وقع ! الحصان وقع ! وأنا وهو رفعناه . والعربجى حكى لى حكايته كان فى الاصـــل حصان سبق وطول عمره ياخد البريمو . وكان جميل وساحر وجـــذاب والستات البيض كانوا يأكلوه من يـــديهم

الشيكولاته والسكر واهل البلد ينزلوا من الغيطان ومن فوق الجبال يحيوه ويتفرجوا عليه لغاية ما الزمن أكله . وقع مع حصان ابن بلد من نوع الفلاحين الفلاحين ورجله انكسرت ومن يومها يوم في العالي وسنة في الواطي . لان نهايته كانت يوم الخناقة بالتمام . حكى لى عليه . وانت لازم نعرفه ، لانه عجوز ومخرف وصعبان عليه الحصان ولازم يحكى الحكاية لكل واحد مستعد يسمعها . أنت لازم تعرفه أنت تعرف اسم العربجى بالتأكيد ! أنت تعرف اسمه! أنت تعرف اسمه . .

الخادم : **(وكأنه لم يسمع شيئا)** شكله ايه العربجى ؟

الوافد : أسمر وعجوز .

الخادم : شعره ابيض ؟

الوافد : ما اعرفش .

الخادم : لازم تعرف . أسمر وعجوز ضرورى يكون الشعر شايب . منظر لا يمكن يتنسى .

الوافد : **(محتدا)** انا ما بصلوش حالص العربجى . ايه اهمية العربجى بالنسبة لى ؟ ايه اهمية أى واحد فى العالم بالنسبة لى ؟ أنا كنت مشغول .

الخادم : فى ايه ؟

الوافد : مش فاكر . **(برجاء)** وأيه أهمية دا كله . انا هنا . معاكم . . معاكم . .

الخادم : **(مقاطعا)** من فضلك .

الوافد : **(راجيا)** أنا جعان . .

الخادم : الاكل هنا على قد الزباين بالظبط واحنا ملزومين نأكلهم . .

الوافد : **(بفزع)** وأنا ؟

الخادم : لازم اعرف أنت وصلت الساعة كام وفى أى قطر ، ونمرة القطر . . وانا عاوز أساعدك . أنت بتقول وصلت الساعة كام ؟

الـــوافـد : **(وقد حل به الياس والاجهاد) أنا ما عنديش ساعة.** طول عمري ماكانتش عندي ساعة لا اهمية للساعة عندي . أنا جيت من القطر على اللوكاندة عــلى طـــول ..

الخادم : قطر الساعة كام ؟ **(يندفع الوافد من مكانه فى ثورة عنيفة الى مقدمة المسرح يمين ولكنه يقع فى بقعــة بقعة ضوء عنيفة تملأ وجهه فيغطى وجهه بكفيه) .**

الـــوافـد : **(صارخا)** طفوا النور . عينى عميت .

الخادم : أرجع مكانك .

الـــوافـد : طفوا النور .. طفوا النور ..

الخادم : قطر الساعة كام ؟ **(يعود الى مكانه وقد غطى عينيه بكفيــه) .**

الـــوافـد : ما أعرفش .

الخادم : ولا نمرته ؟

الـــوافـد : ما أعرفهاش .

الخادم : كل نص ساعة فيه قطر .. فيه واحد الساعة عشرة وواحد عشرة ونص وواحد حداشر وواحد حداشر ونص وواحد .

الـــوافـد : **(مقاطعا)** مش عارف . مش عارف خالص .

الخادم : الاولاني ؟

الـــوافـد : يمكن ! ويمكن التاني ويمكن التالت **(وهو فى قمــة اليأس)** ويمكن ما وصلتش خالص .

الخادم : **(بدون انفعال)** اذا كان الاولاني لازم توصل عــلى رجليك الساعة تسعة وخمسة وعشرين وفى حنطور تسعة وعشرة وفى تاكسي تسعة وخمسة واذا كان التاني توصل على رجليك تسعة وخمسة وخمسين وفى حنطور تسعة واربعين وفى تاكسى تسعة وخمسة وتلاتين واذا كان التالت توصل على رجليــك عشرة وخمسة وعشرين وفى حنطور ..

الـــوافـد : دماغي ! دماغى هتينفجر .

الخادم : **(فورا)** فين التذكرة ؟

الـــوافد : رميتها .
الخادم : (دون انفعال) التذكرة عليها رقم القطار وموعــد قيامه وميعاد وصوله .
الـــوافد : (يهب واقفا) مش ممكن ! (يبحث فى جيوبه بجنون عن التذكرة) رميتها ! رميتها بالتأكيــد .. (يجلس منهارا) رميت التذكرة . (بلهفة) اسمع . أدونى الاكل وبعدين نتكلم زى ما أنت عاوز .
الخادم : مستحيل !
الـــوافد : مستحيل ! ؟
الخادم : طبعا .. كل واحد يعرف كــده .. اسمك مش فى الدفاتر ..
الـــوافد : لا . اسمى فى الدفاتر . أنا متأكد اسمى فى الدفاتر .
الخادم : مش ممكن .
الـــوافد : (وكأنه يحدث نفسه) ليـــه ؟ ليه مش فى الدفاتر ؟ طول عمرى اسمى فى الدفاتر (بلهفة) نكتبه ! أنت تقدر تحل المشكلة ؟
الخادم : أنا متأسف جدا . سيادتك واخد موقف غير موضوعى كل واحد هنا معمول حسابه بدقة ، وكل الخدمات لازم تقدم له . اتفضل معايا .
الـــوافد : أنا جعـــان .
الخادم : اتفضل معايا .
الـــوافد : أنا جعان — وانت ! أنت عاوز تودينى فين ؟
الخادم : اجراءات شكلية .
الـــوافد : (برعب مفاجىء) هتقتلونى ! (يندفع الى الابواب) هتقتلونى ..
الخادم : (دون أن يتحرك) اجراءات شكلية . لازم نعــرف انت دخلت ازاى وامتى وعشان أيه ؟
الـــوافد : (منهارا) ارجوك ! أنا مش عاوز مشاكل . فى أى تحقيق ممكن اى برىء يطلع متهم وياخد اعـــدام . ارجوك أنا تنازلت عن الاكل .
الخادم : أنا متأسف جدا . مجرد اجراءات شكلية .

الوافد : انا فعلا شبعان . ولو جاء الاكل دلوقت مش هاقدر كله .. فعلا .. [illegible] رجوك ، اعتبر طلباتى كأنها لم تكن .. اعتبر وجودى كله كأن لم يكن .. عشان خطرى .

الخادم : متاسف جدا .

الوافد : لا . لا لا رجوك ، اعتبرنى غير موجود على الاطلاق .. خدمة .

الخادم : متاسف جدا .

الوافد : رجوك انا نعسان من السفر . [illegible]عدين .

الخادم : لا . متاسف . تفضل معايا . المشكلة تطورت .

الوافد : الله [illegible] يه الحكاية [illegible] عملت جريمة [illegible] جاى فى القطر فعلا . [illegible]لوس وطول عمرى أرمى التذكرة [illegible] المرة دى . وطول عمرى ما عنديش ساعة ولا يهمنى الزمن المسالة مش عمويه . انا اكره القيود [illegible] انواع القيود والتذكرة قيد والساعة قيد [illegible] الملابس قيد انا ما عنديش حقيبة ملابس لان كل الاشياء [illegible] تونى بتقيدنى وانا طول عمرى اكره القيود . حتى الزمن انا اكره الزمن .

الخادم : [illegible] السعادة انا [illegible] تقتصد فى الكلام شويه .

الوافد : ممروعا [illegible] فتصد .. فى الكلام .. شوية .

الخادم : الا اذا كان [illegible]

الوافد : [illegible] [illegible] [illegible] عن رايى

الخادم : [illegible] حد يسمعك هنا ولا هنا . [illegible] الزمن عندنا مهم جدا . لازم كل حاجة تتعمل فى ميعادها بالضبط لا قبل ولا بعد .. لو سوافين العربات والسواقين والصواريخ الكبيرة سمعوا كلامك .. لو الطباخين اللى فى المطعم .

الوافد : ممروعا [illegible] .. الا الطباخين .

الخادم : اتفضل معايا أرجوك

الوافد : هاروح فين ؟

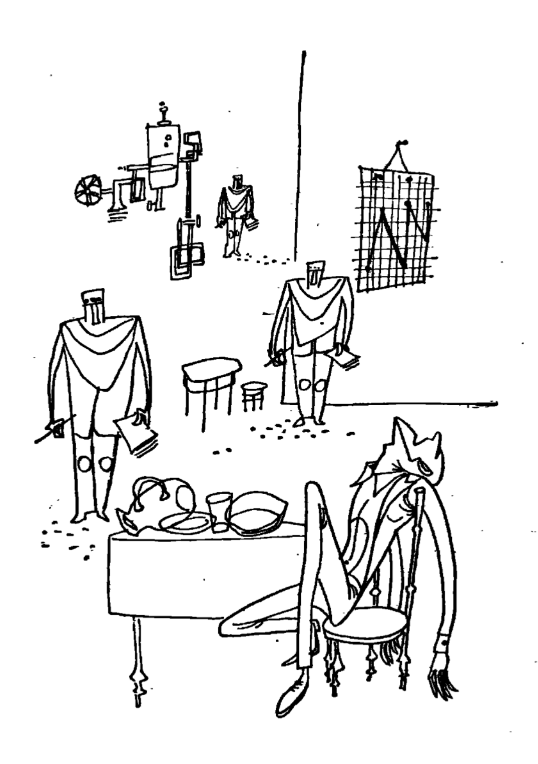
الخادم : مشوار بسيط وهترجع [illegible] طول .

الـــوافد : بعيـــد ؟
الخادم : لا ..
الـــوافد: أنا من امبارح ما أكلتش .
الخادم : اتفضل معايا .
الـــوافد : ولا نمت .
الخادم : اتفضل معايا .
الـــوافد : السجاير خلصت .
الخادم : اتفضل معايا . .
الـــوافد : ونفسي فى فنجان قهوة .
الخادم : اتفضل معايا .
الـــوافد : الهدوم اللى على وسخه .. وسخه .. وسخه ..
العرق اختلط بالطين بالوحل فوق الجلد طبقات ..
(**وهو يقف**) أفظع ريحة فى العالم ريحة بنى آدم ..
يا مين يدينى غيار نضيف . (**يمشى خطوتين محنى الظهر ثم يشير اليه الخادم أن يجلس على المقعـد الوحيد ويجلس الخادم يخرج بطريقه غير محسوسة يدخل المسئول**) أنا .. يتهيأ لى شفتك قبل كده ..
المسئول : نفس الاحساس عندى .
الـــوافد : انت من بلدنا . اللهجة بتاعتك . انت من بحرى .
المسئول : لا أنا من قبلى .
الـــوافد : قصـــدى قبلى قبـــلى . الجوع بيعمـــل فى بنى آدم عمايل . احنا بلديات .
المسئول : (**مبتسما**) بالجودة
الـــوافد : بالتأكيد . مافيش واحد من بلدنا الا كريم ابن كريم ، راجل ابن راجل . أنا افتكرتك . أيوه . أنت ابـــن الشيخ عبد الغفار ابن الحاج محمود . ابن عمـــك الشهيد حسنين .
المسئول : (**وقد استجاب للثناء**) فلتكن الجنة مثواه .
الـــوافد : مظبوط . افتكرتك تمام . احنا الاتنين تربينا تحت النخل هناك جنب جسر السكة الحديد .
المسئول : أنا من كلابشه .

الـــوافد : وأنا ! فوق صخور الجرانيت ومن تحتنا التوابيت ، الالوف مرصوصة عيون مفتوحة عايشـــة معـــانا بتراقبنا . والصخر ناعم شبيه المرمر والسبوعة فى الفياق واحنا الوحوش الكواسر فين ؟ فين اللى يقدر يخوفنـــا ؟
المسئول : (منفعلا) ما تخلقش .
الـــوافد : (مندفعا) مين اللى يقدر يجوعنا ؟
المسئول : (صارخا) ما تخلقش .
الـــوافد : ولا انا اخاف من الجن الاحمر .
المسئول : ولا انا .
الـــوافد : أنت بطل . انت ابن عمك الشهيد حسنين .
المسئول : (هاتفا) فلتكن الجنة مثواه .
الـــوافد : دمه من دمك ولحمه من لحمك .
المسئول : وسيفى للمعارك والاهوال .
الـــوافد : والعرق يمد لسابع جد . انت من عيلة عبد العبيد ، من عيلتكم فيه شهيد ، مات فى التل الكبير مع بطل الابطال عرابى .
المسئول : فلتكن الجنة مثـــواه (صارخا) سيفى للمعـــارك والاهوال .
الـــوافد : (صارخا وكأنه فى معركة) الى الامام ، الى الامام .
المسئول : (صارخا وكل منهما ظهره للآخر) الكراكات هاتوها وجبل الحديد كسروه . سدوا الطريق قدام النـــذل وبالادب علموه المرور .
الـــوافد : بالديناميت والمدافع واجسام الرجال .
المسئول : ارموا قنابل الميلز ، انسفوه .
الـــوافد : الى الامام يا رجال .
المسئول : الحرية او الموت .
الـــوافد : الموت للاستعمار ، الموت للخـنـاء .
المسئول : الى الامام يا رجال .
الـــوافد : تلتميت الف فى الشـوارع .. على القشلاق .. على القشلاق ..

المسئول : قصر النيل ! قصر النيل !
الــوافد : شيلوا الاسدين ، كسروهم وفى بحر النيل غرقوهم .
المسئول : بالنار والكبريت . ولا خطوة للخلف كل واحد مكانه .
الــوافد : فى اماكنكم موتوا يا رجال .. الموت للجبناء ..
المسئول : تمانين سنة من النضال كللوها بالانتصار .
الــوافد : فى سبيل السلام . فى سبيل كل الشعوب الى الامام
المسئول : (**بحقد جنونى**) الكلب على خنفس خاننا .
الــوافد : الكلب اسماعيل صدقى خاننا .
المسئول : الكلب ويلسون خاننا .
الــوافد : الكاب محمد محمود خاننا .
المسئول : الكلب سلطان خاننا .
الــوافد : الكلب احمد فؤاد خاننا .
المسئول : الكلب جمال الدين خاننا .
الــوافد : (**برعب**) الضرب فى المليان .
المسئول : (**صارخا**) لفوا الشهيد فى الاعلام وفى حضن الوادى وسـدوه .
الــوافد : (**فى لحن كالعديد**) فى حوض من الورد وتابـوت من الجمـيز .
المسئول : (**فى لحن كالعديد**) آه . ! وأنا نايم فى حضن الحبيبة
الــوافد : (**فى لحن كالعديد**) فى بحر عطر والسبايك مسك من حوالى بتخبينى .
المسئول : (**يغنى بلحن كالموال**)

وشعرة سودا من راس الحبيبـة اخدوها منى هدية
متعلقة بين شطين فوق العماير جنب القمر سوا النجوم
شـعرة سـودا من ليل الحبيبـة بين الكبارى
وأنا فى الشعرة متعلق باسبح فى بحر الفضا واتمشى
انا والحديد والرجال فى مركبه حلوة بين الشطين باتفرج
والشعرة لم تنقطع ولاتترخى كمثل الصلب كمثل نهر الدم
ومن تحتنا جبال النور ومن قلبها بتزغرد وبتسلم
على البرارى والغيطان والمصانع والبيوت
وتدخل مصر منصورة



ومصر أم المداين من بناها كان فى الاصل حلوانى ..

الوافد : (**عارخا**) مصر .. الف مرة .

المسئول : (**وقد فتر حماسه**) الف مرة (**ينظر فى ساعته**) أنا لازم امشى – ميعاد الوردية قرب – الرجالة نازلين بالالوفات ولازم ياكلوا على طول . عن اذنك .

الوافد : (**محاولا اثارة الاخر عاطفيا**) ولا واحد من بلدنا سمع واحد بيصرخ غيثنى وماغاثوش ، ولا واحد من بلدنا قفل بابه فى وش الضيف ، ولا واحد قفل بابه على الاطلاق .

المسئول : لا يمكن

الوافد : اذن ليه ما اخذتنيش بالحضن أول ما شفتنى . . احنا قرايب .

المسئول : (**يحتضنان**) حمد لله على السلامة .

الوافد : الله يسلمك . أزيك ؟

المسئول : (**بدون حماس**) الف مرحب .

الوافد : أهلا .. أهلا ..

المسئول : هكذا يكون اللقاء .

الوافد : (**يحتضنان مره أخرى**) عاش من شافك ياصديق .

المسئول : (**ببرود**) الله يخليك .

الوافد : (**بشك عميق**) أنت تعرفنى فعلا .

المسئول : (**مجاملا**) طبعا .. طبعا .

الوافد : من فينا يجوع اخوه . كلب كل اللى يعمل كده .

المسئول : طبعا .

الوافد : الف مره (**برقة متناهيه**) أنا جعان يا صديق . من يومين ما اكلتش .

المسئول : (**مندفعا**) فورا . فورا . من لحم كتافى أن ما كانش فى المطبخ طعام .

الوافد : حالا .. حالا .. أرجوك .

المسئول : فورا (**يخرج بسرعة قلما ونوتـــه**) أنت معانا فى اللوكاندة ؟ (**ينهار كل شىء وتسقط رأس الوافد على صدره ببطء فقد استنفذ كل الطاقة الباقية فيـــه**)

أنت معانا فى اللوكاندة ؟ **(يتراخى جسمه كله تحت تأثير اليأس المطلق)** أنت معانا فى اللوكاندة ؟
(المسئول يمد يده ويلمس أسفل ذقن الوافد ويرفعها ببطء ، والاخر مستسلم تماما ويمضى بها الى الخف. الوافد مغمض العينين ولا يقاوم حتى يصبح فى وضع ورأسه كلها فى أقصى درجة من الانحناء الى الخلف)
انت بتحلق دقنك بموس ولا بشفرة **(الاخر لا يسمع)**
أنت بتحلق دقنك بموس ولا بشفرة ؟ **(يسترد وعيه ببطء وينظر حوله وكأنه حيوان حبيس فى قفص . نظراته زائغة)** بموس ولا بشفرة .

الوافد : **(يهز رأسه متسائلا)** بايه .. ؟

المسئول : شفرة . يعنى موس حاد جدا تحطه جوا مكنة وبعد ما تحلق به ترميه .

الوافد : **(يهز رأسه مرارا)** آه .. هودا ..هودا ..

المسئول : فعلا .. باين عليك ..

الوافد : **(بضعف شديد)** أيه هو .. اللى باين عل ى؟

المسئول : دقنك .. هتتعب شويه .

الوافد : **(هو يشير الى صدره)** أنا ؟

المسئول : فيه فرق بين الموس والشفرة . الموس حنين وكل ما الميه بتاعته ما تخشن نمشيه على القايش ينعم من جديد لكن الشفرة لا . بكرة تتعود .

الوافد : فكرك أنا فهمت حاجة ؟

المسئول : مش مهم .لكن لماتلاقى دقنك خشنه شويه ماتزعلش **(الوافد يضحك بمرارة ثم يندفع فى موجة ضحك هستيريه وتنتهى بعواء كالبكاء)** فيه ناس يحبوا دقونهم تكون ناعمة على الاخر .

الوافد : **(ساخرا)** ولا يكون عندك هم . أنا ما يهمنيش أحلق دقنى خالص .

المسئول : **(فورا)** لكن احنا يهمنا .

الوافد : أنتم ؟

المسئول : طبعا . احنا يهمنا كل الدقون تكون ناعمة ومحلوقة على الاخر . اجراء صحى لا غنى عنه

الوافد : (يهز كتفيه بعدم اكتراث) معاك سيجاره ؟

المسئول : تفضــــل .

الوافد : تسمح تولعها لى ..

المسئول : (جادا) بكبريت ولا بولاعة ؟

الوافد : (يضحك مره اخرى) فكرك أنا ..

المسئول : لا . ضرورى اسأل . فيه ناس ، قليلين صحيح . لكن دواقه على الاخر . مراقهم مرهف وحساس جدا . تربيه قصور . لا يمكن على الاطلاق يولعوا سيجاره من ولاعه . لازم كبريت . وخشب كمان . أنت عارف .. ريحة البنزين .

الــوافد : لا . مش مهم . كنت مهم لغايه ماجيت هنا . لكن دلوقت لا . أنا ما يهمنيش تولعها لى من ولاعة ولا كبريت ولا كعب بــوص . المهم تولعهـــــا لى (لا يشعل له سياجرته) .

المسئول : سيادتك طلبت الغدا ؟

الــوافد : (وقد يئس من اشعال السيجارة) زميلك اللى بعتك بالكنترول ؟ (ينظر اليه فجأة يقف وقد تولدت فى داخله ذره من الشك ان الرجــل قد يكون خــلاف الرجل يشير ثيه بيد مرتعشه ويكاد أن يسأله ولكنه يحجم ويسقط يده ببطء الى جانبه) .

المسئول : لا عاوز اسوق الاجراءات .

الــوافد : شكرا . أنا مش هاكل . غاندى صام مرة أربعين يوم بالتمام . أنا عاوز أمر بالتجربة .

المسئول : هنا لا مش ممكن .

الــوافد : (بدهشه تامه) ليــه ؟

المسئول : الاكل اجبارى .

الــوافد : (صارخا) هنــا ؟

المسئول : طبعا هنا الاكل اجبارى .

الــوافد : (بدهشة نصل الى حد الجنون) هنـــا ؟

المسئول : طبعـــا .
الـــوافد : طيب أنا ممتنع . مش هاكل .
المسئول : لازم نعرض على طبيب . ونوقع اقرار يمضى عليه اتنين شهود بالغين سن الرشد وتحط عليه ورقــة دمغة وتشطب عليها ويتعمل من تسع صور ويسجل فى الشهر العقارى ويعلق ثلاثين يوما وينشر عــلى الاقل فى جريدتين يوميتين أو جريده يوميه ومحليتين أسبوعيتين أو ..
الـــوافد : لازم ؟
المسئول : طبعا والا اروح أنا فى داهيه .. ما أخلصش .
الـــوافد : واذا رفضت التوقيع .
المسئول : نأكلك غصب عنك .
الـــوافد : طب روح هات الاكل .
المسئول : فورا .. (**يخرج ورقة وقلما بسرعة كبيرة**) سيادتك معانا فى اللوكانده ؟
الـــوافد : (**باشمئزاز**) بيدوك كام على الشغله دى ؟
المسئول : أى شغلة ؟
الـــوافد : الشغله . اللى بتعملها معايا دلوقت .
المسئول : دى مش شغلتى .
الـــوافد : امال أنت بتشتغل ايه ؟
المسئول : أنا بادوس على زرار .
الـــوافد : (**بدهشه شديده**) بتدوس على زرار ؟ .
المسئول : (**بكبرياء**) ايـــوه .
الـــوافد : (**ساخرا**) ودى مسئوليه ضخمه جدا .
المسئول : فعلا . انا من اوائل الرجال اللى جم هنا .
الـــوافد : وبيدوك كام ؟
المسئول : عشان ايه ؟
الـــوافد : عشان تضغط على الزرار .
المسئول : ولا حاجة .
الـــوافد : مجانا .. ؟
المسئول : يكفينى شرف مسئوليه الضغط على الزرار .

الـــوافد : فعلا . أى صابع بتضغط بـــه .
المسئول : ده.
الـــوافد : اعمل له تمثال .
المسئول : ياريت . من غيره أعمل ايه ؟
الـــوافد : تضغط بصابع تانى . عندك عشرة .
المسئول : طبعا . انا قصدى الزرار .
الـــوافد : من غير الزرار تعمل ايه ؟
المسئول : آه ..
الـــوافد : تبقى زيى . تقعد وتطلب الغدا وما تاكلش .
المسئول : اعوز بالله .
الـــوافد : فعلا . انت دلوقت تقدر تضغط على الزرار وتقدر ما تضغطش .
المسئول : لا . غير صحيح .
الـــوافد : انت عاوز رأيى فيك ؟
المسئول : لا .
الـــوافد : ما تحبش تسمعه ؟
المسئول : ما يهمنيش .
الـــوافد : لكن اذا قلته غصب عنك هتسمعه .
المسئول : سيان عندى .
الـــوافد : اذن أقول لك رأيى فيك . مادمت مش هاكل .
المسئول : أنا ما اقدرش أمنعك . استعمال العنف منوع .
الـــوافد : أنت كلب .
المسئول : أنا عندى تعليمات بألا أستجيب لاى استفزاز خاصة من واحد وجوده فى اللوكاندة مشكوك فيه و ١٠٠٪ مؤقت .
الـــوافد : انـــا ؟

المسئول : ايوه أنت .

الـــوافد : (منقضا عليه) مين اللى قال لك ؟

المسئول : ما حدش قال لى . بص حواليك وانت تعرف . مامن شىء ينتمى اليك وما من شىء تنتمى اليه .

الـــوافد : أنا ! أنا موجود قبلك ! انت نفسك واللى بيشغلوك الفضل فى وجودكم لى . انا وحـــدى . انا موجود قبلهم . قبل ما يتولدوا . قبل كل الاجهزة والمـــكن أنا جـــذورى فى الارض عميقـــة عميقة . وتاريخى طويل ــ أنا كنت قبل الدنيا سورات الجسام ، قبل الفاس والشراع والمحراث . قبل يهودا وبـــروتس وفرانكو وموسولينى وهتلر . قبل كورتيز ورودس ونيتشـــــه العبقرى . أنا نبـــات صحراوى مناضل لا يمكن افناءه ولا ابادته . أنا قطرة من الماء تكفينى لان جدورى فى الارض ضـــاربة حتى الصـــخور حتى باطن الارض الملتهب ــ أيوه . . حتى باطن الارض الملتهب .

المسئول : ارجوك تقتصد فى الكلام شويه .

الـــوافد : تانى مره . . تانى مره اقتصد فى الكلام !

المسئول : مالوش فايده .

الوافـــد : مالوش فايده (لنفسه) احساس غريب بالضآلة . احساس مخيف بالوحدة . ماتش هايل ورجلى مشلوله مش قادر اجرى ولازم اقف برا وعينى عميا لا قادر اتفرج ولا قادر أشوف . ازاى ؟ اذاى حصل دا كله؟ امتى ؟ أنا كنت فين ؟

المسئول : (برقة وهو يقترب منه) انت عاوز تدوس على زرار ؟

الوافـــد : أنا ؟ لا . يستحيل . .

المسئول : أنا مضطر اسيبك من غير ما اكمل الاجراءات . أنا ورايا شغل .

الوافــد : (**بازدراء عميق**) شغل ايه ؟ مش هيلاقوا واحــد يدوس على الزرار . اى واحد يقدر يدوس على الزرار (**ساخرا**) أنا مثلا أقدر ادوس على عشر زراير .

المسئول : (**مستأنفا عمله**) انت معانا فى اللوكاندة ؟

الوافــد : مؤسف جدا ان الواحد يعيش فى عصر فيه أمثالك .

المسئول : الالفاظ الطنانة مش هتفيد بحاجة . انت معانا فى ..

الوافــد : نفسى انسدت عن كل حاجة .

المسئول : اذن أنا مضطر اتخذ الاجراءات .

الوافــد : اسكت . الجو جميل ورائع ما تفسدوش بالطنين . خليه نحل ! طوابير ملعونه من النحل عمرها ماسمعت عن حاجه اسمها التعب ولا المعاناه ولا العذاب . والجبل صامت قرمزى أحمر بلون الــدم .. بلون الفيروز والزبرجد وكل جوهر .. ومواكب التــاريخ من فوقه وصفوف الموتى فى الاكفــان من تحتــه ، وسحالى جميلة ناعمة لامعة بعيون حمــراء وزرقاء وشجرة تين يتيمة فوق جبــل النــار والصمت من حواليها ..

المسئول : أنا مضطر ..

الوافــد: اسكت . اللعنة على الطعام . فوق الجبل ومن تحته وحى يكفى مليون مؤرخ وألف مليون شاعر .

المسئول : الشعر احنا لنا رأى فيه .

الوافــد : اسكت . ولو كان تمن سكوتك انى أموت من الجوع .

المسئول : المؤكد هو انى مش هضغط على الزرار .

الوافــد : (**يضحك ساخرا**) مشغول تمام بالزرار . كأن العالم ما فيهش غير الزرار .

المسئول : العالم مكون من ملايين الزرار ودا واحد منها .

الوافــد : ملعونه كلها الى قيام الساعة .

المسئول : الواضح انى مش ..

الوافـــد : هتضغط على الزرار . اسمح لى انا اروح اضغط عليه .

المسئول : لا . انت آخر واحد يصلح لهذه الوظيفة .

الوافـــد : **(ساخرا)** والله العظيم ؟ !

المسئول : قطعا .

الوافـــد : اديك عشر سنين من عمرى لو قلت لى ليه .

المسئول : **(فجأة يقفز فوق المقعد الاخر ويخرج ورقة من جيبه ويمسك بيده شيئا وهميا وكأنه ميكرفون ويتلوبصوت مرتفع أكثر مما يجب)** نوع ٤ فصيله ٢ مجموعه ٧ الوارد فى القواميس تحت اسم .. تحت اســـم .. **(يتعثر فى القـــراءة)** مش مهـــم ، فاقـــد علاقاته الزمانيـــة والمكانيه مقطـــوع الاتصـــــال بالتطور التاريخى الحتمى الذى يحدد العـــلاقة بين الجسم المتحرك والسرعة والزمن الواقع بينهمـــا ، مصاب بأمراض متعددة ، كلهـــا لا تعـــالج الا فى مصحات الامراض المستعصية هو جسم ستاتيكى خامدوالطاقة الكامنة داخله لا يمكن تحويلها الى طـــاقة حركة ، والجهد الكهربى العالى فيه وهو يصل الى ١٥٠ الف فولت يستهلك داخله فى دوائر استقطابية وتيـــارات عشوائية حول الاعمدة الاساسية التى تمثل الفـــكر والحركة الامر الذى يؤدى الى استحالة تحول الفكر الى قوة دون تحوله أولا الى حركة . **(يطوى الورقة ويخاطب مباشرة)** لان أى واحد يقدر يقنعك بالضغط على الزرار لانك بدافع الانسانية أو الشفقة وهى عند التحليل النهائى ليست الا مواقف فردية معادية يمكن

تضغط على الزرار ، لانك بدافع عدم الاقتناع وهو فى الحقيقه عجز عن الخضوع لاى نظام او التزام يمكن تكسر القوانين وتحطم القواعد وتضغط على الزرار لانك فى كل لحظة عندك شعور متضخم بذاتك ، انك فوق العامة انك نادر . انك غاية فى الاهميـة .. **(يطوى الورقة وينزل من فوق المقعد)** أنا سمعت ناس من أمثالك بيصرخوا وهم مطالعينهم المشـنقة أنا القانون أنا الدولة !

الوافــد : **(وقد انزعج فعلا)** لويس الرابع عشر كان بيقول أنا الدولة .

المسئول : لويس الــرابع عشر كان ثورى وتقــدمى اذا قورن بالظروف التاريخية المحيطة به .

الوافــد : طيب ما يمكن انا كمان ثورى وتقدمى اذا قورنت بالظروف التاريخية المحيطة بى .

المسئول : ما عنديش تعليمات بخصوص الموضوع دا .

الوافــد : يعنى اذا جات لك تعليمات ابقى ثورى ؟

المسئول : طبعا .

الوافــد : وتقدمى ؟

المسئول : طبعــا .

الوافــد : وعظيم ومجيد وخالد ؟

المسئول : طبعا ..

الوافــد : بصرف النظر عن الظروف التاريخية المحيطة بى ؟

المسئول : الواضح انك مش جعان .

الوافــد : لا . انا جعان جوع وحشى . وشرف والدك لى يومين ما اكلتش لكن الظاهر ان المشكلة هنا أعظم من الجوع واعمق بكثير .

المسئول : شفت ؟

الوافــد : شفت ايه ؟

المسئول : زى ما قلت ! كلامى صح وانت زى ما قلت . حتى مشكلة بسيطة زى مشكلة الجوع مش عارف تركز عليها وتحلها .. تصور انك مسئول عن اطعـــام الاخرين ؟ وسعتها ودخلتها ودخلت نفسك فى مشاكل انت فى غنى عنها !

الوافــد : لا .. دا مجرد كلام .

المسئول : أنا مخى دفتر .

الوافــد : أنا ما قلتش كلام يزحل حد .

المسئول : وما قلتش كلام يسر حد .

الوافــد : ما اعرفش .

المسئول : لكن انا أعتقد انك قلت كلام يسر حد ! والمؤكد ان الحد دا مش عندنا .

الوافــد : (**يضحك ثم يدرك جانبا من المعنى الخطر**) انا ؟ . لا ..

المسئول : لانى تعلمت بالخبرة الشخصية ان كل كلام فى نهاية الامر لازم يسر حد .

الوافــد : (**بفزع**) لا .. مستحيل .. أنا فوق الشبهات ! أنا معروف !

المسئول : ما اعرفش .

الوافــد : لا .. الا أنا .. الا أنا .

المسئول : دا قانون من قوانين الطبيعة !

الوافــد : (**محاولا التخفيف من الموقف**) اهه كلام بينى وبينك .

المسئول : لا . بص فوق الجبل .

الوافــد : ياه . اللوارى نازله بالالوفات .

المسئول : محمله بالرجال .

الوافــد : جايين ياكلوا !

المسئول : وانت معطلهم . بص ورا الستاره دى .

الوافــد : كل دول قاعدين منتظرين . كلهم بيبصوا لى . فى عينهم غيظ وغضب .

المسئول : لانك معطلهم . الاكل هنا بالدور ، وانا واقف معاك من الصبح !

الوافــد : أنا ما كنتش اعرف .

المسئول : لولا اجراءات الامن ..

الوافــد : (مقاطعا) أنا ماكنتش اعرف . ليه ما نبهتنيش ؟ روح لهم . روح لهم قبل ما يقوموا بفعل الجوع ..

المسئول : (مقاطعا) لا . عمرهم ما عملوا حاجه ذى دى .

الوافــد : بس أنا مش عاوزهم يسيئوا الظن بى . يتصوروا اننا عدوهم انا يهمنى جدا يكون رايهم عنى كويس .. اننا مش مسئول عن ...

المسئول : انت مسئول .

الوافــد : أنا ماكنتش اعرف .

المسئول : هذا لا يحميك من المسئولية . !

الوافــد : مسئوليه . مسئوليه ! لك ساعه واقف قدامى تتكلم دى الكلمة . ولا كلمه قلتها تسر القلب وما فيش فى وشك ذره من الانسانيه . لا ابتسمت ولا غضبت ولا فى شعور فى وشك . يا ساتر ! كان من المستحيل على امى يوم ما ولدتنى انها تتصور اننا هاكون .. هاكون (وكانه يحدث نفسه) ولادى الطريقــة اللى تتحقق بها الاحلام ولا يتفسر بها الكلام اللى يطلع من الفم ويتكتب فى الورق . لا .. مش دا ! مش دا ابدا (نسمع من الخارج اصوات غناء رجال عريض وقوى .. بشئ واضح) اديني سيجاره .

المسئول : العلبه قدامك .

الـــواحد : احد سيجره قبل ما السيجاره تدخل فى الزرار .

(يبصت للفناء القوى ويزداد شعور مبالعزله ، ياخذ أنفاسا سريعه متلاحقة من السجاره . يده ترتعــد بالسيجاره) .

المسئول : انت مش معانا فى اللوكانده قطعا !

الواحـــد : انا موجود ! انا موجود قطعا وعصب عنك .

المسئول : التذكره ؟

الواحـــد : الكمسارى شافنى والسواق والقطر كان فيه الوف كلهم حدوا بالهم منى . أنا وشى ما يتنسيتش .. انا محتلف عنهم فى كل حاجة .. اللبس والكلام والالفاظ

المسئول : احنا ماناحدتش بشهاده الناس .

الواحـــد : لا . ناس كتير شافتنى . فى رشيد واسكندرية والتل الكبير والمبابه .. فى كل حته .. فى بورسعيد والاسماعيليه أهالى الازهر والحسينيه والمعربيين كلهم .

المسئول : التذكرة ؟

الواحـــد : انا قلت لك رميتها .

المسئول : أنا متاسف جـ .

الواحـــد : اروح ادور عليها .

المسئول : متاسف .

الواحد : ليه ؟ ليه ما اروحش أدور عليها ؟

المسئول : لانك مسحين تلاميهــا .. جبل الحـديد الاحمـر والكسارات اللى موقيــه . بترمى عــار وسحب وبيتساقط على الارض . على الســورع والبيوت والرمال فى الصحارى . وكل حته . بمعدل ا . . ، . .

مليمتر فى الساعة وانت لك تلات ساعات هنـــا .. التذكرة تغطت ومستحيل تشوفها لا انت ولا اى واحد غيرك اختفت الى الابد .

الوافــد : (**بحقد**) كل حاجه محسوبه بالمللى والجرام ! لا يمكن يديك ذرة أمل .

المسئول : دا احصاء معمول نتيجة تجارب علمية .

الوافــد : لا يمكن يديك ذرة أمل ! آروح أدور عليها .

المسئول : مافيش فايده .

الوافــد : يمكن واحد فى المليون .

المسئول : مستحيل .

الوافــد : ايه ؟ أنا ما أقدرش اطلع من هنا ؟

المسئول : ما اعرفش .. لكن ..

الوافــد : يعنى انا ..

المسئول : (**مقاطعا**) مع الاسف !

الوافــد : بأى تهمه ؟

المسئول : أنا اما استوفى البطاقة واضغط على الزرار او ..

الوافــد : يعنى مافيش أكل ومافيش خروج !

المسئول : المسألة مش بالتحديد الشديد دا .

الوافــد : يعنى ما فيش أكل ومافيش خروج !

المسئول : المسألة مش بالتحديد الشديد دا .

الوافــد : اذن نتكلم عن الموس والشفرة !

المسئول : أنا مضطر اعمل استشاره .. انادى الخبير .

الوافــد : لا لا ماتناديش الخبير ، مش لاننا خايف منه ، ملعون أبوه ألف مـــره . أنا مش عـــاوزه ييجى رغـــم انى ما اعرفوش . لانه فى الحظة دى عندى رغبة جنونية

في الصمت . لانى عاوز ابص لليل واحس بالجمال والسكون والامن ولو كان التمن عمرى . لانى عاوز ابص للافق الابيض البعيد والسما والشمس ، والشمس حيوان مجنون يحترق ويرمى الارض بالسعير .

المسئول : أنا انصحك تقتصد فى الكلام .

الوافد : لان ايه قيمة الانسان ؟ اين الجوهر ؟ أين المبرر للوجود ؟ اذا كان تمن حياته تذكرة سفر رماها من شباك قطار ! **(ينفجر باكيا ــ المسئول يتراجع الى داخل المسرح . الاضاءة تخفت حتى تنعد متماما . يضىء المسرح بعد لحظات . الخبير يقف خلف الوافد الى يمينه بخطوة واحدة . الوافد يرفع عينيه وقد حل به اعياء شديد)** هيه .. يظهر اننا مهم جدا .

الخبير : أهلا وسهلا .

الوافد : أنا رميت التذكرة وانتم ما تاخدوش بشهادة ..

الخبير : **(مقاطعا بأدب جم)** لا مؤاخذه ؟

الوافد : أنا متأسف . مفروض لا اتكلم الا اذا سئلت .

الخبير : لا . لا . مين اللى قال الكلام دا ؟

الوافد : واذا أجبت فلتكن الاجابة على قدر السؤال .

الخبير : اسمح لى ..

الوافد : والضحك من غير سبب قلة أدب مكتوب كده على ظهر كراسه الانشاء العربى . أنا أخذت سته على عشره . مدرس حقير . الاول بتاعنا كتب موضوع رحلة الى سويسرا . انا كتبت الموضوع التانى . محراتيناقشجرار . أنا طلعتالجرار أحسنالقمرة من المحرات . اخدت سته على عشرة المفترى . الواد

التانى كتب عن رحلة الى سويسرا قال المآذن تغطيها السحب والغيوم ، الحيوان متصور سويسرا فيهـا مآذن والمدرس اداله عشره على عشره .. هوالتانى ماكانش عارف . أنا قلت له ضربنى عشر مسـاطر **(يضحك بأسى ـ ويعطى ظهره للخبير ويبتعد)** .

الخبير : **(جادا)** فى جنيف فيه مأذنه واحده على الاقل ويمكن اتنين .

الوافد : **(يستدير اليه فورا اثر سماع صوته)** انت حسان !

الخبير : وانت حمدى ! **(يندفعـان الى بعضهمـا البعض ويتعانقان)** .

الوافد : **(وهو يكاد أن يبكى)** يا راجل انت هنا وماتيجيليش. طلعوا عينى وعذبونى عذاب رهيب . لقمـة عيش عاوزين يدفعونى تمنها عمرى كله . فينك ؟ فينك ياراجل ؟

الخبير : انيك يا حمدى .

الوافد : **(بلهفة)** اسمع .. حسان قبل ما تفتح بقك بكلمه واحده ، هاسألك سؤال واحد لازم تجاوبنى عليه ، وبعدين نتكلم على المهل .. ذى ما أحنا عاوزين ، من ساعة ماجيت والناس بتتكلم بلغة عمرى ماسمعتها ولا تصورت ان فيه ناس بيتكلموها **(الخبير يحاول أن يتكلم)** لا . لا . لا انتظر . انت معانا فى الوكانده انت معانا فى اللوكانده .. انت معانا فى اللوكاندة لا . لا . لا . ماتفسرش أى حاجة ، لان اى حاجة فى العالم ممكن نلاقى لها تفسير . انتظر انا هاسألك سؤال واحد وكل حاجه بعد كده تعتمد على الاجابة بتاعتك . انت احسان ! انت بتشتغل على زرار ؟

الخبير : **(فورا وببساطة)** طبعا !

الوافد : **(ينهار على المقعد ويضع رأسه بـ ين كفيه)** .

الخبير : **(يضع يده على كتف الوافد ـــ برقة شديدة)** حمدى !

الوافد : سيبنى .. سيبنى شويه .. **(الخبير يضغط على زرار جرس . يسمع صوت الجرس)** لا ما تندهش حد .. لا دكتور ولا اى بنى آدم . أنا مش عيان .. خلينا احنا الاثنين بس . خمس دقائق نتكلم سوا .. لثنين صحاب من زمان .. ذى كل الناس التانيين . بس سيبنى شويه لما أفوق .

الخبير : أمرك **(يضغط على زرار آخر ليعطى صوت آخر ـــ حمدى يضحك وسرعان ما يشاركه الخبير الضحك. تعلو بهما . وجـ ءالضحك . يحتضنان)** ازيك ياراجل .. سنين ماشفتكش .

الوافد : ولا أنا . ادى عشر سنين وأكتر ملعون ابو كل الزراير والمكن . ازيك يا راجل ؟ كنت فين مختفى ؟

الخبير : هنا .

الوافد : هنا ؟ بتعمل ايه ؟

الخبير : **(يضحك)** زى ما انت شايف .

الوافد : فى الجبل ؟ فين ايامك يا حسان .

الخبير : وانت ؟ بتعمل ايه ؟ من عشرين سنة ـــ أيوه عشرين سنه بالضبط ما شفتكش . بتعمل ايه دلوقت ؟ بتشتغل فين ؟ مع مين .

الوافد : ايه .. عشرين سنة والالوف ورا بعضها وحوش كواسر . وأنا فوق الاكتاف من قدام فى وش المدفع **(بأسف شديد)** هيه ..

الخبير : ولا كان يهمك . على فكره أختى حسنيه كانت معجبه بك جدا .

الوافد : حسنيه ؟ الا فين حسنيه دلوقت ؟

الخبير : هنا !

الوافد : والله العظيم ؟ بتشتغل ؟

الخبير : طبعا . أمال جايه سايحه .

الوافد : (**بأسف**) حسنيه .. (**يأسف على نفسه**) كانت كالزهرة رقيقة وجميلة .

الخبير : لغاية النهارده .. النهارده يمكن اجمل لكن ١٠٠ ٪ أرق .

الوافد : (**بأسفه**) اتجوزت !

الخبير : طبعا .. (**لحظه**) حمدى حالتك مش عاجبانى ، انت عملت ايه السنين ده كلها ؟

الوافد : (**يمشي مبتعدا ـ يضحك**) كل ما آجى امشى فى شارع .. الاقى الشارع زحمه .. اضطر أدور على حاره جانبيه .. أمشى فيها عشان أوصل .

الخبير : تعرف انك شاعر .. احنا عندنا أزمه فى الشعرا .

الوافد : ما افتكرش تهمكم حكاية الشعراء دى .

الخبير : لا .لا . انت غلطان . بالمناسبة انا اكتشفت حاجه غريبه . كل ما الموقف يحتاج لاغنية . الاغنية بتطلع شيطانى . يوم ورا التانى تلاقيها فى أفواه الناس جات منين ، مين الفها . ما تعرفش ولا حتى اللى بيغنو . ازيك يا حمدى ؟

الوافد : ازيك يا حسان . .مركزك كويس دلوقت .

الخبير : (**يضحك**) بانا مهن التعب ذى القتيل . انت معانا فى اللوكانده طبعا !

الوافد : حسان .. حبيبى .. ان كنت بتحترم العلاقة القديمة اللى بينى وبينك خلى الاسئلة بعدين .

الخبير : مش ممكن .. حتما لازم أعمل كده .. عشان لما أدوس على الزرار .

الوافد : (**صارخا بغيظ**) زرار ؟ !

الخبير : طبعا .
الوافد : مكنه ؟
الخبير : (بضيق نسبى) طبعا .
الوافد : مكنه . التفاهم معاها لا يتم الا بالزرار .
الخبير : طبعا .
الوافد : (بوحشية) اله جهنمية من صنع الشيطان . حطمها يا راجل وهات لى الاكل . أنا حمدى زميلك ورفيقك فى سنوات النضال وجعان ! لا يمكن اجوع عشان مكنه قذره اخترعها رجل كلب . حطمها يا راجل وحطم الاغلال اللى خلقتها .
الخبير : (يبتسم وكأنه يستمع الى اراء طفل) ودا معقول ؟
الوافد : كسر المكنة ولا يهمك . انت حسان ! انت قلبت بنفسك لورى كان شايل كلاب الانجليز فى قصر النيل . حسان ، انت بطل . كسر المكنه وهات لى الاكل .
الخبير : ولما نكسر المكنه مين اللى يشغلنا .
الوافد : المكنه بتشغلكم ، وانت ؟
الخبير : طبعا . هى اللى بتعمل كل حاجة . بتنظم وتوزع و . .
الوافد : (مقاطعا) وانت ؟ انت ايه دورك ؟ بتعمل ايه .
الخبير : أنا بادوس على زرار .
الوافد : انت ؟ . بتدوس على زرار . ؟
الخبير : والجبل كله مكون من عدد من الازرار .
الوافد : لا . عمل حقير وتافه ان واحد تكون كل وظيفته فى الحياة انه يدوس على زرار .
الخبير : لا . ما فيش عمل حقير وعمل جليل . كل عمل بيعمله الانسان عمل جليل . ولافضل لعمل على عمل على الاطلاق . اللى بسوق الصاروخ مش أفضل من اللى بيزرع فى الارض عودين ملخيه ، والعالم لا يستطيع أن يستغنى عن اى منهما . العمل شرف

الوافـــد : (مقاطعا) بس .. شعارات .. شعارات . . شعارات . !

الخبيــر : دى حقيقة يا حمدي .

الوافــد : اسكت . الكلام دا بيعمل لى مغص !

الخبيــر : لا . انت علشان وسا لازم نزود المكنه بالمعلومات عشان تديني اكل لازم اقول لها كل حاجه . تاريخك وحياتك لغاية الوظيفة اللى بتشغلها والعمل اللى بتؤديه .

الوافــد : أنا احوك تربينا فى بيت واحد احنا الاتنين .

الخبيــر : أنا متاسف جدا . لابد من اعطاء المكنه كل المعلومات والوظيفه والعمل اللى تؤديه .

الوافــد : (وقد اونست على اعصاب من الغيظ) وبدون هـــده المعلومات يصبح وجودى مشكوك فيه .. اصبح غير موجود على الاطلاق ؟ !

الخبيــر : هنا على الاقل .

الوافــد : ابقى غـــير موجـــــود خالص . ماتولدتش . امى ماولدتنيش ومش اسمى حمدى ، ولا انا باكلمك وانت بترد عنى ! !

الخبيــر : هنا على الامس . انت عارف شعورى نحوك .

الوافــد : يساوى كام — شعورك نحوى فى سوق النحاسه ؟!

الخبيــر : أنت عارف شعورى نحوك .

الوافــد : وأنا ابصق على شعورك نحوى . دمى اختلط بدمك يا رجل فى سنوات النضال .

الخبيــر : كل هذه الاشياء لا معنى لها . أمنى تفهم دى ؟

الوافــد : انا ابصق على كل كلمه تخرج من فمك .

الخبيــر : (بضيق) لازم تبطل الالفاظ الطنانه .

الوافــد : الالفاظ الطنانه هى انا .

الخبيــر : لا . انت كنت اعصم بكتير من كل الالفاظ الطنانه فى العـــالم .

الوافـد : ولا زلت .. ولا زلت .. كنت أتمنى الف مرة انى أموت قبل ما اشوفك . أنت وكل حياتك ورزقك ورزق أولادك مرتبط بزرار . صابعك هو راسمالك الاوحـد . اللى عايش به . ومخك .. مخك فى صفيحة الزبالة !

الخبـير : اسمع أنا عاوز انصحك .

الوافـد : انا أبصق على كل نصيحة تخرج من فمك .

الخبـير : ابصق اذا كان دا يريحك .

الوافـد : اسكت . أنا مش عاوز اسمع منك كلمة واحدة .

الخبـير : حمدى !

الوافـد : اسكت خالص . كل كلمة من بقك هتدفن فضيلة من الفضائل . كل كلمة من بقك خنجر موجه ...

الخبـير : **(مقاطعا)** ايه الجريمة اللى ارتكبت ضدك ؟

الوافـد : ايه الجرايم اللى ارتكبت ضدى ؟

الخبـير : ايه الجرايم اللى ارتكبت ضدك ؟

الوافـد : اسمك والقطر والتذكره والحنطور والساعة كام . كأنى نكره

الخبـير : انت نكره !

الوافـد : **(بجنون)** لا . انا مش نكره . انا مش نكره ابدا . اسأل عنى ..

الخبـير : **(مقاطعا)** عشرات الالوف اللى هنا اسألهم واحـد واحد مين فيهم يعرفك ؟

الوافـد : طظ فيهم . أنا أعرف نفسى وفى هذا الكفاية وكلب كل اللى يقـول لى طلع البطـاقة . كلب كل اللى يسألنى انت معانا فى الاوكاندة . كلب كلب كلب ! **(ينهار ويسقط على المقعد . يسرع اليه الخبير — بصوت ضعيف)** انا تعبت .. تعبت خالص .

الخبـير : اجيب لك قهوة .

الوافـد : **(بصوت ضعيف)** لا . المسألة أخطر من أن تحلهـا القهوة .

الخبـير : ولع سيجارة **(يضىء الجبل من الخلف)** .

الوافـد : لا وبين مشكلة الطعام ومشكلة الوجود نفسه لا توجد فرصة للاختيار وكل مشـكلة بتخبى وراها مشاكل أخرى اقل منهـا فى الظـاهر لكن اشـد فظاعه .

الخبـير : أنا سألجأ للرؤساء عشان يصرفوا لك أكل .

الوافـد : لا لا . لا . مش بالطريقة دى . اما ان اكون اولا اكون . أنا كائن هنا موجود فى اللوكاندة ، ولا توجد قوة فى العالم تستطيع أن تلغى وجودى . لا يمكن أبدا ولا فى الجحيم نفسه أن يقرر وجودى تذكرة رميتهـا واندفنت تحت الغبار المتصاعد من جبال الحديد .
لا . لا يمكن ولا لما تضيع بطاقة عليها الاسم واسم الاب واسم الام وعنوان السكن والعمل والوظيفة وكل الهراء الفارغ . لا يمكن أصبح غير موجود أبدا . يستحيل . أنا موجود ! موجود ! انا هنا ! **(يظهـر المندوب وكأنه جاء على صراخ الوافد . يقف وفى يده حقيبته الجلدية وسيجارة فى فمه . الوافد يراه يندفع عليه . يسحبه بعنف من سترته الى وسط المسرح)**
انت ! قول لهم أنا مين ! قول لهم انت قابلتنى الساعة كام . وفين وكنت انت رايح فين ! قول لهم انك تعرفنى وتعرف اسمى واسم ابوى واسم أمى وجدى وجد جدى واسـم مراتى واتجوزتهـا امتى وازاى وعشان ايه ونمرة تليفونى كام . افتح النوته بتاعتك تلاقى نمرة تليفونى انت كتبتها وانت قايم . لا يمكن تكون نسيت ، وتكلمنا عن الشغل وبالامارة نصحتنى اشتغل فى لوكاندة ميخائيل رومان .

المنـدوب : هى دى لوكاندة ميخائيل رومان .

الوافـد : ما يهمنيش . قول لهم احنا تقابلنا واحنا أصحاب من زمان وكنت جاى بدعوة تذكرة سفر وتكييف **(المندوب لا ينفعل ولا يتكلم)** لا . . لا يمكن تكون نسيت **(للخبير)** انا مش كداب . . انا مش كداب ابدا . الجرسـون الاولانى شافنى قاعد معاه وهو يعرفه . . نادوا له

يشهد معاى . ووصاه على ! **(يشير الى المندوب)**هو عارف أنا ركبت قطـــر كام ! لا ، حد بيندم او يبعمل . **يتراجع مبتعدا عن الاثنين وهو ينظر اليهما)** لا لا . لا . لا . لابد ان العالم تغير وأنا مش واحد بالى . العالم اصبح كله اندال . اندال . اندال .. **(يدوافد الخادم والمسئول وعدد آخر من الناس . تشتد اضاءة الخلفية من وراء الزجاج ونضـــاء ســـتائر المسرح الجانبية . وسط المسرح مظلم)** انتم .. واحد واحد . أنا باحتقركم . كلكم عبيد .. نكرات .. مخلوقات بلا مواهب ولا أطماع ولا أحلام . قطعان عاوزه تعيش أى حياة مع قطعان أكبر من الاطفال أى مكان مجهول تاه عنه التاريخ **(وهو فى حالة رعب)** أنا حر أنا حر ! أنا تحررت من كل قيد من التذكرة والبطـــاقة وحقيبة السفر . وكل اللى بتعملوه ما يهمنيش ولا يهز لى شعره ، أعظم منه بيت فى قصيده أو أغنية فى فم بكر اوورده همجيه فى البرارى . وانتم وكل الالات والازرار والاجهزه والمعدات كلكم علامة على تدهور العصر . عصر الاصابع والازرار والمكن الحديد .. لا يوجد ما هو أجمل من محرات فى يد فلاح فرعونى قديم ولا أحلى من معزل صوف فى يد كهل أشـــيب الشعر . وكل الجمال فى السواقى الناعيه والنخيل الحزين فى الدروب الضـــيقة والعجـــائز متشـــحات بالسـواد كأنهم فى جبانه فرعونية من أيام رمسيس وأنا وحدى ! .. آه ؟ أنا سامع واحد بيقول لى نفسك فى ايه ؟ واحد بيقول لى نفسك فى ايه ؟ **(الجميـــع يتأملون دون حركة — يزداد عنعه ورعبه يصل الى أقصى حد)** واحد بيقول لى نفسك فى ايه ؟ لا . . أنا مش عاوز أموت .. مش عاوز اموت .. لا لا لا لا ... ماحدش يسألنى نفسك فى ايه .. مش عاوز حد يسألنى نفسك فى ايه . لا لا لا لا ...

ســـــتار

طبع بمطابع الاهرام

العدد القادم من المسرحية :

قهـــوة المـــلوك

تأليـــف

لطفى الخولى

تصدر يـوم ١٠ يونيو



مطابع مؤسسة الاهرام